

﴿ الجزء الثامن من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو جزء ثامن من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة لملتزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت من المائة المختارة

أقفر من أهله مصيف * فبطن نخلة فالعريف
هل تباعني ديار قومي * مهريه سيرها زفيف
يا أم نعمان نوليننا * قد ينفع النائل الطفيف
أعمامها الصيد من لوعي * حقاً واخوها لثاقيف

الشعر لابي فرعة الكنعاني والغناء لجرادتي عبد الله بن جدعان ولحنه من خفيف الثقيل وفيه في الثالث والرابع ثقيل أول مطلق

ذكر جرادتي عبد الله بن جدعان وخبرها وشيء من اخبار بن جدعان

هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب قال ابن الكلابي كانت لابن جدعان أمتان تسميان الجرادتين تتغنيان في الجاهلية سماها جرادتي عاد ووهبها عبد الله بن جدعان لأمية بن أبي الصامت الثقفي وقد كان امتدحه وكان ابن جدعان سيداً جوداً فرأى أمية ينظر إليهما وهو عنده فاعطاه إياهما (وأخبرني) أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويعلم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا لم يقل يوماً اغفر لي خطيئتي يوم الدين (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين قال حدثني إبراهيم بن أحمد قال قدم أمية بن أبي الصامت على عبد الله بن جدعان فلما دخل عليه قال له عبد الله أمر ما أتيت بك فقال أمية كلاب غرماء نجتني ونهشتني فقال له عبد الله قدمت علي وأنا عليل من حقوق لزممتني ونهشتني فانظرني قليلاً ما في يدي وقد ضمنتك قضاء دينك ولا أسأل عن مبالغه قال فاقام أمية أياماً فأتاه فقال

أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء
وعامك بالامور وأنت قرم * لك الحسب المذهب والسناء
كريم لا يغيره صباح * عن الحاق السنى ولا مساء
تباري الريح مكرمة ومجداً * اذا ما الكلب أحجره الشتاء
اذا أنني عليك المرء يوما * كفاء من تعرضه الشتاء
اذا خلفت عبد الله فاعلم * بان القوم ليس لهم جزاء
فارضك كل مكرمة بناها * بنو تيم وأنت لهم سماء
فابرز فضله حقاً عليهم * كما برزت لناظرها السماء
فهل تخفى السماء على بصير * وهل بالشمس طالعة خفاء

فلما أنشده أمية هذا الشعر كانت عنده قينتان فقال خذ أيتهما شئت فاخذا احداها وانصرف فر
بمجلس من مجالس قریش فلاموه على أخذها وقالوا له لقد لقيته عيلاً فلو رددتها عليه فان الشيخ
يحتاج الى خدمتها كان ذلك أقرب لك عنده وأكثر من كل حق ضمنه لك فوقع الكلام من أمية
موقعاً وندم فرجع اليه ليردها عليه فلما أتاه بها قال له ابن جعدان لعلك انما رددتها لان قریشاً
لاموك على أخذها وقالوا كذا وكذا فوصف لامية ما قال له القوم فقال أمية والله ما أخطأت يا أبا
زهير فقال عبد الله ابن جعدان فما الذي قلت في ذلك فقال أمية

صوت

عطاؤك زين لامرك ان حبوته * ببذل وما كل العطاء زين
وليس بشيء لامري بذل وجهه * اليك كما بعض السوءال يشين

غنت فيه جرادتاً عبد الله بن جعدان فقال عبد الله لامية خذ الاخرى فأخذها جميعاً وخرج فلما
صار الى القوم بهما أنشأ يقول وقد أنشدنا هذه الابيات احمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن
شبة وفيهما زيادة

ومالى لأحبيه وعندى * مواهب يطلعن من النجاد
لابيض من بني تيم بن كعب * وهم كالمشرفيات الحداد
لكل قبيلة هاد ورأس * وانت الراس تقدم كل هادي
له بالخيف قد علمت معد * وان البيت يرفع بالعماد
له داع بمكة مشـمـعل * وآخر فوق دارته ينادي
الى رده من الشيزي ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

وقال فيه أيضاً

ذكر ابن جعدان بخي * ركلما ذكر الكرام
من لا يخون ولا يعق ولا تغيره اللئام
نحب النجبية والنجية * لب له الرحالة والزمام

(أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا محمد بن اسحق البغوى قال حدثنا الاثرم عن أبي عبيدة قال كان ابن جدعان سيداً من قریش فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه فقبل له هذا الفالوذ قال وما الفالوذ قال لباب البر يلبك مع غسل النحل قال ابغوني غلاماً يصنعه فأتوه بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به مكة معه ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالابطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه ألا من أراد الفالوذ فليحضر فحضر الناس فكان فيمن حضر أمية بن أبي الصلت فقال فيه

وما لي لا أحبيه وعندى * مواهب يطلعن من النجاد

الى وانه للناس نهي * ولا يعقل بالكلم الصوادى

وذكر باقى الابيات التي مضت متقدما (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرنا يعقوب ابن اسراييل مولى المنصور قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني وليس بصاحب اسحق الموصلي قال وهو شيخ لقيته بجرجان قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سألت سفيان بن عيينة فقلت يا أبا محمد ما تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان من أكثر دعاء الانبياء قبل لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء فقال لي أعرفت حديث مالك بن الحارث يقول الله جل ثناؤه اذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسئلي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قلت نعم أنت حدثتني عن منصور عن مالك ابن الحارث قال فهذا تفسير ذلك ثم قال أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج الى ابن جدعان يطلب نائله وفضله قلت لأدري قال قال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا أننى عايك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

ثم قال سفيان فهذا مخلوق ينسب الى الجود فقيل له يكفيننا من مسئلتك أن تأتي عليك ونسكت حتي تأتي على حاجتنا فكيف بالخلق (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا حميد بن حميد قال حدثني جبار بن جابر قال دخل أمية بن أبي الصلت على عبدالله ابن جدعان وهو يجود بنفسه فقال له أمية كيف تبحدك أبا زهير قال اني لمدابر أى ذاهب فقال أمية

علم ابن جدعان بن عم * رو أنه يوماً مدابر

ومسافر مسافراً بعيداً * لا يؤب به المسافر

* فقدوره بفنائ * للضيف مترعة زواجر

تبدو الكسور من انضرا * ج الغلى فيها والكراكر

فيكأنهم من حما * حمي * وما شجين بها ضمائر

بذ المعاشر كاهها * بالفضل قد علم المعاشر

وعلا علو الشمس حتي ما يفاخره مفاخر

* دانت له أبناء فم * من بني كعب وعامر

أنت الجواد ابن الجوا * د بكم ينافر من ينافر
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال أخبرني أبو عبد الرحمن
 الغلابي عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال مامات أحد من كبراء قريش في الجاهلية الا ترك الخمر
 استحياء مما فيها من الدنس ولقد عابها ابن جعدان قبل موته فقال
 شربت الخمر حتي قال قومي * أأست عن السفاه بمستفيق
 وحتي مأوسد في ميت * أنام به سوي الترب السحيق
 وحتي أغلق الحانوت رهني * وآأست الهوان من الصديق
 قال وكان سبب تركه الخمر ان أمية بن أبي الصلت شرب معه فأصبحت عين أمية مخضرة يخاف عليها
 الذهاب فتألم له ما بال عينك فسكت فلما ألح عليه قال له أنت صاحبها أصبتها البارحة فقال أو بلغ مني
 الشراب الذي أبغ معه من جليسي هذا لاجرم لأدينها لك ديتين فاعطاه عشرة آلاف درهم وقال
 الخمر على حرام ان أذوقها أبداً وتركها من يومئذ

صوت من المأنة المختارة

قد لعمرى بت ليلي * كأخي الداء الوجيع
 ونجى الهـم مني * بات أدتي من نخبيج
 كلما أبصرت ربعا * خالياً فاضت دموعي
 لاتلعلنا ان خشعنا * أو هممنا بالخشوع
 اذ فقدنا سيدياً كا * ن لنا غير مضيع
 الشعر للاحوص والغناء لسلامة القس ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطي
 في مجراها وقد قيل ان الشعر والغناء جميعاً لها وقد قيل ان الغناء لمعبد وانها أخذته عنه

ذكر سلامة القس وخبرها

كانت سلامة مولدة من مولدات المدينة وبها نشأت وأخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجميلة
 ومالك بن أبي السمع وذويهم فمهرت وانما سميت سلامة القس لان رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن
 أبي غمار الجشمي من قراء أهل مكة وكان يلقب بالقس لعبادته شغف بها وشهر فغلب عليها لقبه
 واشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان وعاشت بعده وكانت احدي من اتهم به الوليد من
 جوارى أبيه حين قال له قتلته تنقم عليك أنك تطأ جوارى أبيك وقد ذكرنا ذلك في خبر مقتله
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت حباة وسلامة القس من قيان أهل المدينة
 وكانتا حاذقتين ظريفتين ضاربتين وكانت سلامة أحسنهما غناء وحباة أحسنهما وجهاً وكانت سلامة
 تقول الشعر وكانت حباة تتعاطاه فلا تحسن (وأخبرني) بذلك المدائني عن جرير وحدثني
 الزبير قال حدثني من رأى سلامة قال مارأيت من قيان المدينة فتاة ولا عجوزاً أحسن غناء

من سلامة وعن جميلة أخذت الغناء (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار واسماعيل بن يونس
قالا حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال كانت حبابة وسلامة قينتين بالمدينة أما
سلامة فكانت لسهيل بن عبد الرحمن ولها يقول ابن قيس الرقيات

لقد فتنت ريا وسلامة القسا * فلم تتركاً للقس عقلا ولا نفسا
فتانان أما منهما فشبهة الـ * هلال وأخري منهما تشبه الشمس (١)
وغناء مالك بن أبي السمح وفيها يقول ابن قيس الرقيات

أختان احداها كالشمس طالعة * في يوم دجن وأخري تشبه القمر

قال وفتن القس بسلامة وفيها يقول

أهابك ان أقول بذات نفسي * ولو اني أطيع القلب قال

حياء منك حتى سل جسمي * وشق على كتمان وطلا

قال والقس هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وكان منزله بمكة وكان سبب افتتاحه
بها فيما حدثني خالد الارقط قال سمعت من شيوختنا أهل مكة يقولون كان القس من أعبد أهل
مكة وكان يشبه بعطاء بن أبي رباح وأنه سمع غناء سلامة القس على غير تعدد منه لذلك فباع غناؤها
منه كل مبلغ فرآه مولاها فقال له هل لك أن أخرجها اليك أو تدخل فتسمع فأبى فقال مولاها
أنا أقعدها في موضع تسمع غناءها ولا تراها فأبى فلم يزل به حتى دخل فأسمعه غناءها فأعجبه فقال
له هل لك في أن أخرجها اليك فأبى فلم يزل به حتى أخرجها فأقعدتها بين يديه فتغنت فشغف بها
وشغفت به وعرف ذلك أهل مكة فقالت له يوما أنا والله أحبك قال وأنا والله أحبك قالت وأحب
ان أضع في على فمك قال وأنا والله أحب ذك قالت فما يمنعك فوالله ان الموضع لحال قال اني سمعت
الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني
وبينك تؤل الى عداوة ثم قام وانصرف وعاد الى ما كان عليه من النسك وقال من فوره فيها

ان التي طرقك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام

لتصيد قابك أو جزاء مودة * ان الرفيق له عليك ذمام

* باتت تعلمنا ونحسب أننا * في ذلك ايقاظ ونحن نيام

حتى اذا سطع الضياء لناظر * فاذا وذلك بيننا أحلام

قد كنت أعذل في السفاهة أهلي * فاعجب لما توئيت به الايام

(١) وهذا البيت رواه في التوضيح شاهدا ولم يذكر آخره وأكمله المصريح

* وأخري منهما تشبه البدر * ورواه العيني مثل صاحب التصريح قال وبعده

فتانان بالنجم السعيد ولدتما * ولم تلقيا يوماً هواناً ولا نورا

قال الاستشهاد فيه في قوله فشبهة هلالا حيث نصب شبهة هلالا لأنها عملت عمل فاعلمها وهذا جائز

خلافاً لجماعة من البصريين

فاليوم أعذرهم وأعلم انما * سبل الضلالة والهوى أقسام
ومن قوله فيها

ألم ترها لم يبعد الله دارها * اذا رجعت في صوتها كيف تمنع
تمد نظام القول ثم ترد * الى صاصل في صوتها يترجع

وفيه يقول

الاقل لهذا القلب هل أنت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الا ليت اني حين صارت بها النوى * جليس لسلمي كلما عيج مزهر *

وقال في قصيدة له

سلام ويحك هل تحيين من ماتا * أو ترجعين على الحزون ما فاتا

وقال أيضاً سلام هل لي منكم ناصر * أم هل لقلبي عنكم زاجر

قد سمع الناس بوجدى بكم * فمنهم اللائم والعاذر *

في أشعار كثيرة يطول ذكرها (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الجمحي
قال كانت سلامة ورياختين وكانتا من أجل النساء وأحسنهن غناء فاجتمع الاحوص وابن قيس
الرقيات عندهما فقال لهما ابن قيس الرقيات اني أريد أن أمدحكما بأبيات وأصدق فيها ولا أكذب
فان أنما غنيتماني بذلك والاهجوتكما ولم أقربكما قالتا فما قلت قال قلت

لقد فنت رياء وسلامة القسا * فلم تتركا للقس عقلا ولا نفسا

فتان أما منهما فشيبة الـ * هلال وأخرى منهما أشبه الشمسا

تكنان أبشار ارقاقا وأوجها * عناقا وأطرافاً مخضبة ملسا

فغنته سلامة واستحسنناه وقالتا للاحوص ما قلت يا أخا الانصار قال قلت

صوت

أسلام هل لمتم تنويل * أم هل صرمت وغال ودك غول

لا تصرفني عني دلالك انه * حسن لدي وان بنحت جميل

أزعمت ان صبابتي أكذوبة * يوما وان زيارتي تعليل

الغناء لسلامة القس خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشامي وحماد وفيه لبراهيم لحنان أحدهما
خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن اسحق وعمرو والآخر ثقيل أوله استهلال عن الهشامي
فغنت الابيات فقال ابن قيس الرقيات يا سلامة أحسنت والله وأظنك عاشقة لهذا الخلق فقال له
الاحوص ما الذي أخرجك الى هذا قال حسن غنائها بشعرك فلولا ان لك في قلبها محبة مفرطة
ما جاءها هكذا حسنا على هذه البديهة فقال له الاحوص على قدر حسن شعري على شعرك هكذا
حسن الغناء به وما هذا منك الاحسدونيين لك الآن ما حسدت عليه فقالت سلامة لولا ان الدخول
بينكما يوجب بغضة لحكمات بينكما حكومة لا يردها أحد قال الاحوص فانت من ذلك آمنة قال
ابن قيس الرقيات كلا قد أمنت أن تكون الحكومة عليك فلذلك سبقت بالامان لها قال الاحوص

فرأيتك يدلك على أن معرفتك بأن المحكوم عليه أنت وتفرقا فلما صار الاحوص الى منزله جاءه
ابن قيس الرقيات ففرع بابه فأذن له وسلم عليه واعتذر * ومما قاله الاحوص في سلامة القس
وغنى به

صوت

اسلام انك قدم لك فاسججى * قد يملك الحر الكريم فيسجج
منى على عان اطلت عناءه * فى الغل عندك والعناة تسرح
انى لانهجكم واعلم انه * سبان عندك من يغش وينصح
واذا شكوت الى سلامة حبها * قالت اجد منك ذا ام تمزح

الشعر للاحوص والغناء لابن مسجج فى الاول واثاني ثقيلى اول بالوسطى عن عمرو ولدحمان فى
الاربعة الابيات ثقيلى اول بالنصير فيه استهلال وفيه خفيف ثقيلى يقال انه لذلك ويقال انه لسلامة
القس (اخبرني) الحسين عن حماد عن ابيه قال قال ايوب ابن عباية كان عبد الرحمن بن عبد الله بن
ابي عمار من بني جشم بن معاوية وكان فقيها عابدا من عباد مكة يسمى القس لعبادته وكانت سلامة
بمكة لسهيل وكان يدخل عليها الشعراء فينشدها وتشددهم وتغنى من احب الغناء ففتن بها عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار القس فشاع ذاك وظهر فسميت سلامة القس بذلك (قال اسحق)
وحدثني ايوب بن عباية قال سألها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار القس ان تغنيه بشعر مدحها
به ففعلت وهو

ما بال قابك لا يزال يهيمه * ذكر عواقب غيبن سقام
ان الى طرقتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وانت حرام
لتصيد قلبك او جزاء مودة * ان الرفيق له عليك ذمام
باتت تعلمنا وتحسب اننا * فى ذاك ايقاظ ونحن نيام
حتى اذا سطع الصباح لناظر * فاذا وذلك بيننا احلام
قد كنت أعذل فى السفاهة أهله * فاعجب لما تأتي به الايام
فاليوم أعذرهم وأعلم انما * سبل الغواية والهدى أقسام

(قال اسحق) وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال لما قدم يزيد بن عبد الملك مكة وأراد شراء
سلامة القس وعرضت عليه أمرها ان تغنيه فكان أول صوت غنته

ان الى طرقتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام
والبيض تمشي كالبدور وكالدمي * ونواعم يمشين فى الارقام
لتصيد قلبك أو جزاء مسودة * ان الرفيق له عليك ذمام

فاتحسنه يزيد فاشتراها فكان أول صوت غنته لما اشتراها

الاقل لهذا القاب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الا ليت اني حيث صار بها النوى * جليس لسامعي حيث ماعج مزهر

واني اذا ما الموت زال بنفسها * يزال بنفسي قبلها حين تقبر
 اذا اخذت في الصوت كاد جليسا * يطير اليها قابه حين ينظر
 كأن حماما راعيا موءيا * اذا نطقت من صدرها يتغشمر
 فقال لها يزيد يا حبيبي من قائل هذا الشعر فقصت عليه القصة فرق له وقال أحسن واحسن
 (قال) اسحق وحدثني المدائني قال لما اشترى يزيد بن عبد الملك سلامة وكان الاحوص بها معجبا
 وبحسن غنائها وبكثرة مجالستها فلما اراد يزيد الرحلة قال ابياتا وبعث بها الى سلامة فلما جاءها
 الشعر غنت به يزيد واخبرته الخبر وهو

صوت

عاود القلب من سلامة نصب * فلعيني من جوي الحب غرب
 ولقد قلت ايها القلب ذا الشو * ق الذي لا يحب حبك حب
 * انه قد دنا فراق سايعي * وغدا مطلب عن الوصل صعب
 غناه ابن محرز ثاني ثقيف بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن مسجح خفيف ثقيف
 بالوسطى عن عمرو وفيه لابن عباد وعلوية رملان وفيه لدحمان خفيف رمل هذه الحكايات الثلاث
 عن الهشامي وذكر حبش ان لسلامة القس فيه ثاني ثقيف بالوسطى * قال اسحق وحدثني ايوب
 بن عباية قال كانت سلامة وريا لرجل واحد وكانت حباية لرجل وكانت المقدمة منهم سلامة حتى
 صارتا الى يزيد بن عبد الملك فكانت حباية تنظر الى سلامة بتلك العين الجلية المتقدمة وتعرف فضائها
 عليها فلما رأت اثرتها عند يزيد ومحبة يزيد لها استخفت بها فقالت لها سلامة اي اخية نسيت لي فضلي
 عليك ويلك اين تأديب الغناء واين حق التعليم انسيت قول جميلة يوما تطارحنا وهي تقول لك خذي
 احكام ما اطارحك من اختك سلامة ولن تزالي بخير ما بقيت لك وكان امركا موثقا قالت
 صدقت خليلاتي والله لا عدت الى شيء تكرهينه فما عادت لها الى مكروه وماتت حباية وعاشت سلامة
 بمدى دهرها (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قل حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
 عن عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي الاكبر قال لما قدم عثمان بن حيان المري المدينة واليا عليها قال
 له قوم من وجوه الناس انك قد وليت على كثرة من الفساد فان كنت تريد أن تصلح فطهرها
 من الغناء والزنا فصاح في ذلك وأجل أهلها ثلاثا يخرجون فيها من المدينة وكان ابن أبي عتيق
 غائبا وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح فاما كان آخر ليلة من الاجل قدم فقال لأدخل
 منزلي حتي أدخل على سلامة القس فدخل عليها فقال مادخلت منزلي حتي جئتكم أسلم عليكم قالوا
 ما أغفلك عن أمرنا وأخبروه الخبر فقال اصبروا الى الليلة فقالوا نخاف أن لا يمكنك شيء وتنعكص قال
 ان خفتم شيئا فاخرجوا في السحر ثم خرج فاستأذن على عثمان بن حيان فأذن له فسلم عليه وذكر
 له غيبته وانه جاءه ليقضي حقه ثم جزاء خيرا على ما فعل من اخراج أهل الغناء والزنا وقال أرجوا
 أن لا تكون عملت عملا هو خير لك من ذلك قال عثمان قد فعلت ذلك وأشار به على أصحابك فقال
 قد أصبت ولكن ما تقول أمتع الله بك في امرأة كانت هذه صناعتها وكانت تكره على ذلك ثم

تركته وأقبلت على الصلاة والصيام والخير وأتي رسولها اليك تقول أتوجه اليك وأعوذ بك أن
 تخرجني من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده قال فاني أدعها لك ولكلامك قال ابن
 أبي عتيق لا يدعك الناس ولكن تأتيك وتسمع من كلامها وتنظر اليها فان رأيت أن مثلها ينبغي أن
 يترك تركتها قال نعم فجاءه بها وقال لها اجعلي معك سبحة وتخشعي ففعلت فلما دخلت على عثمان
 حدثته واذا هي من أعلم الناس بالناس وأعجب بها وحدثته عن أبياته وأموورهم ففكك ذلك فقال لها
 ابن أبي عتيق اقرأي للامير فقرأت له فقال لها احدي له ففعلت فكثر تعجبه فقال كيف لو سمعتهما
 في صناعتها فلم يزل ينزله شيئاً شيئاً حتى أمرها بالغناء فقال لها ابن أبي عتيق غني فغنت

سددن خصاص الحميم لمادخله * بكل لبان واضح وجبين

فغنته فقام عثمان من مجلسه ففقد بين يديها ثم قال لا والله مامثل هذه يخرج قال ابن أبي عتيق لا
 يدعك الناس يقولون أقر سلامة وأخرج غيرها قال فدعوههم جميعاً فتركوهم جميعاً (أخبرني) الحرمي
 قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن أبي فروة قال قدمت رسل يزيد بن عبد الملك المدينة فاشترؤا
 سلامة المغنية من آل رمانة بعشرين ألف دينار فلما خرجت من ملك أهلها طلبوا إلى الرسل أن
 يتركوها عندهم أياماً ليجهزوها بما يشبهها من حلي وثياب وطيب وصبغ فقالت لهم الرسل
 هذا كله معنا لا حاجة بنا إلى شيء منه وأمروها بالرحيل فخرجت حتى نزلت سقاية سليمان بن
 عبد الملك وشيعها الخاق من أهل المدينة فاما بلغوا السقاية قالت للرسل قوم كانوا يغشونني
 ويسلمون على ولا بد لي من وداعهم والسلام عليهم فاذن للناس عايتها فانقضوا حتى ملؤا رغبة
 القصر ووراء ذلك فوقفت بينهم ومعها العود فغنتهم

فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من إياب
 أن أهل الخضاب قد تركوني * مولماً موزعاً بأهل الخضاب
 أهل بيت تتابعوا للأمنيا * ما على الدهر بعدهم من عتاب
 سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو * سي إلى النخل من صفي السباب
 كم بذلك الحجون من حي صدق * وكهول أعفة وشباب

قال عيسى وكنت في الناس فلم تزل تردد هذا الصوت حتى راحت وأحب الناس بالبكاء عند ركوبها
 فما شئت أن أرى باكياً إلا رأيته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وجه يزيد بن
 عبد الملك إلى الأحوص في القدوم عليه وكان الغريض معه فقال له أخرج معي حتى آخذ لك جائزة
 أمير المؤمنين وأتغنيه فاني لا أحمل إليه شيئاً هو أحب إليه منك فخرجوا فاما قدم الأحوص على يزيد
 جالس له ودعابه فأنشده مدائح فاستحسنها وخرج من عنده فبعثت إليه سلامة جارية يزيد بالطف فأرسل
 إليها أن الغريض عندي قدمت به هدية إليك فلما جاءها الجواب اشتاقت إلى الغريض وإلى الاجتماع
 منه فاما دعاها أمير المؤمنين تمارضت وبعثت إلى الأحوص إذا دعاك أمير المؤمنين فاحتل له في
 أن تذكر له الغريض فلما دعا يزيد الأحوص قال له يزيد ويحك يا أحوص هل سمعت شيئاً في
 طريقك تطرفنا به قال نعم يا أمير المؤمنين مررت في بعض الطريق فسمعت صوتاً أعجبنى حسنه

وجوده شعره فوقفت حتي استقصيت خبره فاذا هو الغريض واذا هو يغني بأحسن صوت واشجاء
 الا هاج التذكر لى سقاما * ونكس الداء والوجع الغراما
 سلامة انما همي وداءى * وشر الداء ما بطن العظاما
 فقلت له ودمع العين يجرى * على الحدين أربعة سجاما
 عليك لها السلام فمن لصب * بيث الليل يهذي مستهاما

قال يزيد ويلك يا احوص انا ذاك في هوي خلياتي وما كنت احسب مثل هذا يتفق وان ذاك لما
 يزيد لها في قلبي فما صنعت يا احوص حين سمعت ذاك قال سمعت ما لم اسمع يا امير المؤمنين احسن
 منه فما صبرت حتي اخرجت الغريض معي واخفيت امره وعلمت ان أمير المؤمنين يسألني عما
 رايت في طريقى فقال له يزيد أنتى بالغريض ليلا واخف امره فرجع الاحوص الى منزله وبعث
 الى سلامة بالخبر فقالت للرسول قل له جزيت خيرا قد انتهي الى كما قلت وقد تلطفت واحسنت
 فلما واري الليل اهله بعث الى الاحوص ان عجل الحجيء الى مع ضيفك فجاء الاحوص مع
 الغريض فدخل عليه فقال غني الصوت الذي اخبرني الاحوص انه سمعه منك وكان الاحوص
 قد اخبر الغريض الخبر وانما ذلك شعر قاله الاحوص يريد يحركه به على سلامة ويحتال للغريض
 في الدخول عليه فقال غني الصوت الذي اخبرني الاحوص فلما غناه الغريض دمت عين يزيد
 ثم قال ويحك هل يمكن أن تصير الى مجلسي قيل له هي صالحة فأرسل اليها فأقبلت فقيل ليزيد قد
 جاءت فضرب لها حجابا فجلست وأعاد عليها الغريض الصوت فقالت أحسن والله يا امير المؤمنين
 فاسمعه مني فأخذت العود فضربت به وغنت الصوت فسكاديزيد أن يطير فرحاً وسروراً وقال يا احوص
 انك لمبارك يا غريض غني في ليلتي هذا الصوت فلم يزل يغنيه حتي قام يزيد وأمر لهما بمال وقال
 لا يصبح الغريض في شيء من دمشق فارتحل الغريض من ليلته وأقام الاحوص بعده أياماً ثم لحق
 به وبعثت سلامة اليهما بكسوة ولطف كثيرة (اخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
 علي بن محمد النوفلي قال حدثني رجل من أهلي من بني نوفل قال قدمت في جماعة من قريش
 على يزيد بن عبد الملك فالفينا في عاتيه التي مات فيها بعد وفاة حبابة فنزلنا منزلاً لا صقاً بقصر
 يزيد فيكننا اذا أصبحنا بعثنا بمولى لنا يأتينا بخبره وربما أتينا الباب فسالنا فكان يثقل في كل يوم
 فانا في منزلنا ليلة اذ سمعنا همساً من بكاء ثم يزيد ذلك ثم سمعنا صوت سلامة القس وهي رافعة
 صوتها تنوح وتقول

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بنحشوع

قد لعمري بت ايلي * كأخي الداء الوجيع

كلا أبصرت ربعا * خالياً فاضت دموعي

قد خلا من سيد كا * ن لنا غير مضيع

ثم صاحت وأمير المؤمنين فعلمنا وفاته فأصبحنا فغدونا في جنازته (اخبرني) الحرمي قال حدثنا
 الزبير قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال يزيد بن عبد الملك ما يقر عيني ما أوتيت

من أمر الخلافة حتى اشترى سلامة جارية مصعب بن سهل الزهري وحبابة جارية آل لاحق
المكية فأرسل فاشترى لها فلما اجتمعتا عنده قال أنا الآن كما قال الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوي * كما قر عيناً بالاياب المسافرين

فلما توفي يزيد رثته سلامة فقالت وهي تتوح عليه هذا الشعر

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بنخشوع

اذ فقدنا سيدا كما * ن لنا غير مضيع

وهو كالايث اذا ما * عد أصحاب الدروع

يقص الأبطال ضربا * في مضى ورجوع

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال حدثنا الزبير والمدائني أن سلامة كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن

عوف فاشتراها يزيد بن عبد الملك وكانت مغنية حاذقة جميلة ظريفة تقول الشعر فما رأيت خصالا

أربعا (١) اجتمعن في امرأة مثاها حسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها قال والشعر الذي

كانت تغني به

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بنخشوع

للذي حل بنا اليو * م من الامر الفطيع

وذكر باقي الابيات مثل ما ذكره غيره قال اسحق وحدثني الجمحي قال حدثنا من رأى سلامة

تدب يزيد بن عبد الملك بمرثية رثته بها فما سمع السامعون بشئ أحسن من ذلك ولا أشجى

ولقد أبكت العيون وأحرقت القلوب وأفتنت الاسماع وهي

يا صاحب القبر الغريب * بالشأم في طرف الكثيب

بالشأم بين صفائح * صم ترصف بالجنوب

* لما سمعت أنينه * وبكاءه عند المغيب

أقبلت أطلب طبه * والداء يعضل بالطيب

الشعر لرجل من العرب كان خرج بابن له من الحجاز الى الشأم بسبب امرأة هوها وخاف ان يفسده

بجها فلما فقدوها مرض بالشأم وضني فمات ودفن بها كذا ذكر ابن الكلبي وخبره يكتب عقب أخبار

سلامة القس والغناء لسلامة ثقل أول بالوسطي عن حبش وفيه لحكم رمل مطابق في مجري البصر

عن اسحق وفيه لحن لابن غزوان الدمشقي من كتاب ابن خرداذبة غير مجنس (أخبرني) الحسين

ابن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الجمحي قال حدثني من حضر الوليد بن يزيد

وهو يسأل سلامة أن تغني شعرها في يزيد وهي تنقص من ذلك وتدمع عيناها فأقسم عاها فغنته

فما سمعت شيئا أحسن من ذلك فقال لها الوليد رحم الله أبي وأطال عمري وامتنعني بحسن غنائك

يا سلامة بم كان أبي يقدم عليك حبابة قالت لا أدري والله قال لها لكنني والله أدري ذلك بما قسم

الله لها قالت ياسيدى أحبل (أخبرني) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عبد الملك الهادى عن بعض رجاله عن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال سمعت نائحة مدنية تنوح بهذا الشعر

قد لعمرى بت ليلى * كأخى الداء الوجيع

ونجى الهم منى * بات أدنى من ضلوع

كلما أبصرت ربعا * دارساً فاضت دموعى

مقفر من سيدكا * ن لنا غير مضيع

والشعر للاحوص والنوح لمعبد وكان صنعه لسلامة وناحت به سلامة على يزيد فلما سمعته منها استحسنته واشتهيته ولحجت به فكنت أترنم به كثيرا فسمع ذلك منى أبى فقال ما تصنع بهذا قلت شعر قاله الاحوص وصنعه معبد لسلامة وناحت به سلامة على يزيد ثم ضرب الدهر فلما مات الرشيد اذا رسول أم جعفر قدوا فاني فأمرني بالحضور فسرت اليها فبعثت الى اني قد جمعت بنات الحلفاء وبنات هاشم لتنوح على الرشيد في ليلتنا هذه فقل الساعة أبياتاً رقيقة واصنعن صنعة حسنة حتى أنوح بهن فاردت نفسى على ان أقول شيئاً فما حضرني وجعلت ترسل الى تحنى فذكرت هذا النوح فأريت أني أصنع شيئاً ثم قلت قد حضرني القول وقد صنعت فيه ما أمرت فبعثت الى بكنيزة وقالت طارحها حتى تطارحنيه فأخذت كنيزة العود ورددته عليها حتى أخذته ثم دخلت فطارحته أم جعفر فبعثت الى بمائة ألف درهم ومائة نوب

— نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات —

صوت

لقد فتنت رياء وسلامة القسا * فلم تتركاً للقس عقلا ولا نفساً

فتانان أما منهما فشبهة الشهبال وأخري منهما تشه الشمس

الشعر لمعبد الله بن قيس الرقيات والغناء للمالك خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنعمر عن اسحق وفيه لابن سريج ثقيل أول عن الهشامي وزعم عمرو بن بانة ان خفيف الثقيل لحين الجبري وقيل ان الثقيل الاول لدحمان ومنها الشعر الذي أوله * أهابك أن أقول بذلت نفسي

صوت

أثمة جر جيرتك الذبلا * وعاد ضمير ودم خبالا

فاني مستقيلك أثل لبي * ولب المرء أفضل ما استقالا

أهابك أن أقول بذلت نفسي * ولو أني أطيع القلب قال

حياء منك حتى سل جسمي * وشق على كتمانى وطالا

الشعر للقس والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البنعمر وفيه لمعبد ثقيل أول بالوسطي أوله * أهابك أن أقول بذلت نفسي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بكار بن رباح قال كان عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وقد كانت أصابت جده منة من صفوان بن أمية وكان ينزل مكة وكان من عباد أهلها فسمي القس من عبادته فمر ذات يوم بسلامة وهي تغني فوق فسمع غناءها فرآه مولاها فدعاه الى ان يدخله اليها فيسمع منها فإني عليه فقال له فإني أقعدك في مكان تسمع منها ولا تراها فقال أما هذا فنعم فأدخله داره واجلسه حيث يسمع غناءها ثم أمرها فخرجت اليه فلما رآها عاقت بقبابه فهام بها واشتهر وشاع خبره بالمدينة قال وجعل يتردد الى منزل مولاها مدة طويلة ثم ان مولاها خرج يوماً لبعض شأنه وخلفه مقبلاً عندها فقالت له أنا والله أحبك فقال لها وأنا والله الذي لا اله الا هو قالت وأنا والله أشتي ان أعانقك وأقبلك قال وأنا والله قالت واشتهي والله ان أضاحبك واجعل بطني على بطنك وصدرى على صدرك قال وأنا والله قالت فما يمنعك من ذلك فوالله ان المكان لحال قال يمنعني منه قول الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاكره ان تحول مودتي لك عداوة يوم القيامة ثم خرج من عندها وهو يبكي فما عاد اليها بعد ذلك (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما ملك يزيد بن عبد الملك حبابة وسلامة القس تمثل

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عيناً بالاياب المسافرين

ثم قال ماشاء بعد من أمر الدنيا فليفتني

صوت من المائة المختارة

واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لأرضي لكم بقليل

بجرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الوصل الا عدتم بجميل

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لسليمان الفزاري ولحنه المختار من الرمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه خفيف رمل أوله الثاني ثم الاول ينسب الى حكم الوادي والى سليمان أيضاً وفيه لحن من الثقيل الاول يقال انه لمخارق وذكر حبش ان لحن مخارق ثاني ثقيل

أخبار العباس بن الأحنف ونسبه

هو فيما ذكر ابن النطاح العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن جدان بن صلدة من بني عدي بن حنيفة (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم ابن العباس يقول العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هيمان من بني هفان بن الحرث بن الذهل بن الدليل بن حنيفة قال وكان حاجب بن قدامة عم العباس من رجال الدولة (قال) محمد ابن يحيى وحدثني أبو عبد الله الكندي قال حدثني محمد بن بكر الحنفي الشاعر قال حدثني أبي قال سمعت العباس بن الاحنف يذكر ان هوزة بن علي الحنفي قد ولده من قبل بعض أمهاته وكان العباس شاعراً غزلاً شريفاً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية وله مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولعانيه عذوبة ولطف ولم يكن يجاوز الغزل الى مديح ولا هجاء ولا يتصرف في شيء من هذه

المعاني وقدمه أبو العباس المبرد في كتاب الروضة على نظرائه وأطنب في وصفه وقال رأيت جماعة من الرواة للشعر يقدمونه قال وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الحلفاء وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً وكان ظاهر النعمة ملوكي المذهب شديد التزيف وذلك بين في شعره وكان قصده الغزل وشغله النسيب وكان حلواً مقبولاً غزلاً غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ولم يكن هجاء ولا مداحاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العباس يصف العباس بن الاحنف فقال كان والله ممن اذا تكلم لم يحب سامعته أن يسكت وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان لو شئت أن تقول كلامه كله شعر لقلت (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال رأيت نسخة من شعر العباس بن الاحنف بنجراسان وكان عليها مكتوب شعر الأمير أبي الفضل العباس (أخبرني) علي بن سليمان الاحفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني صالح بن عبد الوهاب ان العباس بن الاحنف كان من عرب خراسان ومنشؤه ببغداد ولم تزل العلماء تقدمه على كثير من المحدثين ولا تزال قد تري له الشيء البارع جدا حتي تلحقه بالمحسنين (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا يموت بن المزرع قال سمعت خالي يعني الجاحظ يقول لولا أن العباس بن الاحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً ما قدر أن يكتب شعره في مذهب واحد لا يجاوزه لانه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف وما نعلم شاعراً لزم فناً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال أنشد الحرمازي أبو علي وأنا حاضر للعباس بن الاحنف

صوت

لا جزى الله دمع عيني خيراً * وجزى الله كل خير لسان
نم دمي فليس يكتنم شيئاً * ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاد طي * فاستدلوا عليه بالعدوان
الفناء لعريب رمل ثم قال الحرمازي هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدرُونَ عليه
(أخبرني) محمد قال حدثني حسين بن فهم قال سمعت العطيوي يقول كان العباس بن الاحنف شاعراً مجيداً غزلاً وكان أبو الهذيل العلاف يبغضه ويأبغضه لقوله
إذا أردت سلوا كان ناصركم * قاي وما أنا من قلبي بمنتهصر
فاكثروا أو اقلوا من اساءتكم * فكل ذلك محمول على القدر
قال فكان أبو الهذيل يأبغضه لهذا ويقول يعقد الكفر والفجور في شعره (قال) محمد بن يحيى وأنشدني محمد بن العباس اليزيدي شعراً للعباس أظنه يهجو به أبا الهذيل وما سمعت للعباس هجاء غيره
يا من يكذب أخبار الرسول لقد * أخطأت في كل ماتأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد * أتاك مني بما لا تشتهي القدر
(حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد عن الرياشي قال قيل للصمعي أو قلت له ما أحسن ما تحفظ للمحدثين قال قول العباس بن الاحنف

صوت

لو كنت عاتبة لسكن روعتي * أملى رضاك وزرت غير مراقب
 لكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب
 الغناء للعباس أخى بحر رمل (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ومحمد بن العباس اليزيدي قالا
 واللفظ لهاشم قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال دخل عمي على الرشيد والعباس بن
 الاحنف عنده فقال العباس للرشيد دعني اعبث بالأصمعي قال له الرشيد انه ليس بمن يحتمل العبث
 فقال لست اعبث به عبثا يشق عليه قال أنت أعلم فلما دخل عمي قال له يا أبا سعيد من الذي يقول
 اذا أحببت ان تبص * شيئا يعجب الناسا
 فصور ههنا فوزا * وصور ثم عباسا
 فان لم يدنوا حتى * ترى رأسيهما راسا
 فكذبها بما قاست * وكذبه بما قاسى
 فقال له عمي يعرض بأنه نبطي قاله الذي يقول

اذا أحببت ان تبص * رشيداً يعجب الخلقا
 فصور ههنا دورا * وصور ههنا فلما
 فان لم يدنوا حتى * تري خلفيهما خلقا
 فكذبها بما لاقت * وكذبه بما ياقى
 قال فحجل العباس وقال له الرشيد قد نهيتك فلم تقبل (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال أنشدني ابراهيم بن العباس للعباس بن الاحنف

صوت

قالت ظلوم سمية الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسم
 يامن رمى قاي فاقصده * انت العليم بموضع السهم
 فقلت له ان أبا حاتم السجستاني حكى عن الأصمعي انه أنشد للعباس بن الاحنف

صوت

أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
 لا يضمر السوء إن طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر
 فقال الأصمعي ما زال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئاً حتى أدخلها فأخرج هذا ومن
 آدم من طالب شيء ظفر ببعضه فقال ابراهيم بن العباس أنا لا أدري ما قال الأصمعي ولكن أنشدك
 للعباس ما لا تدفع أنت ولا غيرك فضله ثم أنشدني قوله

والله لو أن القلوب كقلبها * مارق للولد الضعيف الوالد

اكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوي * جاءت أمور لا تطاق كبار

وقوله

وقوله

ثم قال هذا والله مالا يقدر أحد على ان يقول مثله أبدا (حدثني) ممي قال حدثني ميمون بن هرون قال كنا عند الحسن بن وهب فقال لبنان غنيبي

أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

قال فضحكت ثم قالت فأني خير فيه ان كان كذا أو اي معني فيخجل الحسن من بادرتها عليه وعجبنا من

حدة جوابها وفطنتها (حدثني) الصولي قال اخبرنا احمد بن اسمعيل النصيبيني قال سمعت سعيد

ابن جنيد يقول ما اعرف احسن من شعر العباس في اخفاء امره حيث يقول

أريدك بالسلام فأتقيهم * فاعمد بالسلام الى سواك

وأكثر فيهم ضحكي ليخفي * فسني ضاحك والقاب بك

(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي احمد بن حمدون قال كان

بين الواثق وبين بعض جواريه شر فخرج كسلان فلم أزل أنا والفتح بن خاقان نحتال لنشاطه

فرآني أضاحك الفتح فقال قاتل الله ابن الاحنف حيث يقول

عدل من الله أبكاني وأضحكها * فالحمد لله عدل كل ما صنعا

اليوم أبكى على قلبي وأندبه * قلب ألح عليه الحب فانصدعا

فقال الفتح أنت والله يأمر المؤمنين في وضع التمثل موضعه اشعر منه واعلم واظرف (اخبرني)

الصولي قال حدثني احمد بن يزيد المهدي عن ابيه قال قالت لالواثق جارية له كان يهواها وقد

جري بينهما عتب ان كنت تستطيل بعز الخلافة فانا ادل بعز الحب اترك لم تسمع بخليفة عشق

قبلك قط فاستوفي من معشوقه حقه ولكني لا اري لي نظيرا في طاعتك فقال الواثق لله در ابن

الاحنف حيث يقول

اما تحسبني اري العاشقين * بلي ثم لست اري لي نظيرا

لعمل الذي بيديه الامور * سيجعل في الكره خيرا كثيرا

(حدثني) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي قال سمعت الزبير يقول ابن الاحنف اشعر

الناس في قوله

تعطل بالشغل عنا ما تكلمنا * الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

ويقول لا اعلم شيئا من امور الدنيا خيرا وشرها الا وهو يصلح ان يتمثل فيه بهذا النصف الاخير

(حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن سعيد عن حماد بن اسحق قال كان ابي يقول لقد ظرف ابن

الاحنف في قوله يصف طول عهده بالنوم

قفا خبراني ايها الرجال ان * عن النوم ان الهجر عنه نهائي

وكيف يكون النوم ام كيف طعمه * صفا النوم لي ان كنتما تصفان

قال على قامة اعجابه بمنزل هذه الاشعار (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون ابن مخلد قال

حدثنا احمد بن ابراهيم قال رأيت سلامة بن عاصم ومعه شعر العباس بن الاحنف فعجبت منه وقلت

مملك اعزك الله يحمل هذا فقال لا احمل شعر من يقول

صوت

اسأت ان احسنت ظني بكم * والحزم سوء الظن بالناس

يقلقني الشوق فاتيكم * والقلب مملوء من الياس

غني هذين البيتين حسين بن محرز خفيف رمل بالوسطي واول الصوت

يا فوزيا هيبه عباس * واحربا من قلبك القاس

(وروي) احمد بن ابراهيم قال اتاني اعرابي فصيح طريف فجعلت اكتب عنه اشياء حسنا ثم

قال انشدني لاصحابكم الخضرين فانشدته للعباس بن الاحنف

ذكرتك بالتفاح لما شمعته * وبالراح لما قابلت اوجه الشرب

تذكرت بالتفاح منك سوالفا * وبالراح طعما من مقبلك العذب

فقال هذا عندك وانت تكتب عني لانشدك حرفاً بعد هذا (وحدثني) الصولي قال حدثني الحسين

بن يحيى الكاتب قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل يقول ما عرف في العراق احسن من

قول ابن الاحنف

سبحان رب العلا ما كان اغفاني * عمار متني به الايام والزمن

من لم يذق فرقة الاحباب ثم يري * آثارهم بعدهم لم يدر ما الحزن

قال ابو بكر وقد غنى عبد الله بن العباس فيه صوتاً خفيف رمل (حدثني) الصولي قال حدثنا ميمون

ابن هرون قال سمعت حسين بن الضحاك يقول لو جاء العباس بن الاحنف بفوله ما قاله في بيتين في

ايات لعذر وهو قوله

لعمرك ما يستريح الحب حتى يبوح بأسراره

فقد يكتم المرء أسراره * فتظهر في بعض اشعاره

ثم قال اما قوله في هذا المعني الذي لم يتقدمه فيه احد فهو

الحب أملك للفؤاد بقره * من أن يري للستر فيه نصيب

واذا بدا سر اليب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب

(أخبرني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني الزبير بن بكار قال قال أبو العتاهية ما حسدت

أحد الا العباس بن الاحنف في قوله

إذا امتنع القريب فلم تنله * على قرب فذاك هو البعيد

فاني كنت أولى به منه وهو بشعري أشبه منه بشعره فقلت له صدقت هو يشبه شعرك (أخبرني)

الصولي قال حدثني أبو الحسن الانصاري قال سمعت الكندي يقول العباس بن الاحنف مليح

طريف حكيم جزل في شعره وكان قايلاً ما يرضيني الشعر فكان ينشد له كثيراً

صوت

ألا تعجبون كما أعجب * حبيب يسى ولا يعتب

وأبغى رضاه على سخطه * فيأبى على ويستصعب
 فيألت حظي اذا ماأسأ * ت أنك رضى ولا تغضب
 (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني حماد بن اسحق قال كان جدى ابراهيم
 مشغوفاً بشعر العباس فيغني في كثير من شعره فذكر أشعاراً كثيرة حفظت منها

صوت

وقد ملئت ماء الشباب كأنها * قضيب من الریحان ريان أخضر
 هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا ائعدنا للرواح وبكروا
 ذكر الهشامي ان اللحن في هذين البيتين لعلوية رمل وفي كتاب ابن المكي انه لابن سريج وهو
 غلط وقد أخبرني الحسن بن على عن الحسين بن فهم قال أنشد المأمون قول عباس ابن الاحنف
 هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا ائعدنا للرواح وبكروا
 فقال المأمون سخروا بأبي الفضل قال وحفظت منها

صوت

تمنى رجال ما أحبوا وانما * تمنيت ان أشكوا اليك وتسمعا
 أري كل معشوقين غيري وغيرها * قد استعذبا طول الهوى وتمتعا
 الغناء لابراهيم ثقیل أول بالنصر وفيه ثقیل أول بالوسطي ينسب الى يزيد حوراء والى سليمان بن
 سلام قال وحفظت منها

بكت عيني لانواع * من الحزن وأوجاع
 * واني كل يوم * عندكم يحظى بي الساعي
 أعيش الدهر ان عش *ت بقلب منك مرتاع
 وان حل بي البعد * سينعاني لك الناعي

الغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقیل بالوسطي عن عمرو وفي كتاب ابراهيم بن المهدي الذي رواه
 الهشامي عنه أن لابراهيم بن المهدي فيه لحنين ثقیل أول وما خوري وفيه هزج محدث (أخبرني)
 الصولي قال حدثنا أصحابنا عن محمد بن الفضل عن حماد بن اسحق قال ماغني جدي في شعر
 أحد من الشعراء أكثر مما غني في شعر ذي الرمة وعباس ابن الاحنف (أخبرني) الصولي قال
 حدثني محمد بن عبد الله التيمي قال كنا في مجلس ابن الاعرابي اذ أقبل رجل من ولد سعيد
 ابن سالم كان يازم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأنس به فقال له ماأخرك عني فاعتذر بأشياء ثم
 قال كنت مع مخرق عند بعض بني الرشيد فوهب له مائة الف درهم على صوت غناه به فاستكثر
 ذلك ابن الاعرابي واستهاله وعجب منه وقال ماهو قال غناه بشعر عباس بن الاحنف

بكت عيني لانواع * من الحزن وأوجاع
 * واني كل يوم * عندكم يحظى بي الساعي

فقال ابن الاعرابي اما الغناء فما أدري ماهو ولكن هذا والله كلام قريب مايسح (حدثني) الصولي

قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال كنا عند الواثق فقال أريد أن أصنع لحناً في شعر معناه أن الإنسان كائن من كان لا يقدر على الاحتراس من عدوه فهل تعرفون في هذا شيئاً فأنشدنا ضرباً من الأشعار فقال ما جئتم بشيء مثل قول عباس بن الاحنف

قلبي الى ماضري داع * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احترامي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
أسلمني لأحب أشياعي * لما سمى بي عندها الساعي
لقلما أبقى على ككل ذا * يوشك أن ينعاني الناعي

قال فعل فيه الواثق لحنه الثقيل النشيد الاول بالوسطي (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موهبي أو حدثت به عنه عن علي بن الجهم قال انصرفت ليلة من عند المتوكل فلما دخلت منزلي جاءني رسوله يطلبني فراغني ذلك وقت بلاء تتبعته به بعد انصرافي فرجعت اليه وجلاً فأدخلت عليه وهو في مرقده فلما رأيته ضحك فأيقنت بالسلامة فقال يا علي أنا مذ فارقتك ساهم فخطر على قلبي هذا الشعر الذي يغني فيه أخي قول الشاعر * قلبي الى ماضري داع * الايات فخرصت أن أعمل مثل هذا فلم يجئني أو أن أعمل مثل اللحن فما أمكنتني فوجدت في نفسي نقصاً فقلت ياسيدي كان أخوك خليفة يغني وأنت خليفة لا تغني فقال قد والله أهديت الى عيني نوماً أعطوه ألف دينار فأخذتها وانصرفت (وجدت) في كتاب الشاهيني بغير اسناد أنشد أبوالحرث حميد قول العباس بن الاحنف * قلبي الى ماضري داع * الايات فبكى ثم قال هذا شعر رجل جائع في جارية طبخة مليحة فقلت له من أين قلت ذلك قال لانه بدأ فقال * قلبي الى ماضري داع * وكذلك الإنسان يدعو قلبه وشهوته الى ماضره من الطعام والشراب فيأكله فتكثر علاله وأوجاعه وهذا أمر يض ثم صرح فقال

كيف احترامي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
وليس للإنسان عدو بين أضلاعه الا معدته فهي تتلف ماله وهي سبب أسقامه وهي مفتاح كل بلاء عليه ثم قال

ان دام لي هجرك يامالكى * أوشك أن ينعاني الناعي
فعلمت أن الطبخة كانت صديقه وانها هجرته ففقدتها وفقد الطعام فلو دام ذلك عليه لمات جوعاً ونعم الناعي (وحدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عيسى قال جاء عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع الى الحسن بن وهب وعنده بنان جارية محمد بن حماد وهي نائمة سكرى وهو يبكي عندها فقال له مالك قال قد كنت نائماً فجاءتني فأبتهتني وقالت اجلس حتي تشرب فجلس فوالله ما غنت عشرة أصوات حتي نامت وما شربت الا قليلاً فذكرت قول أشعر الناس وأحرفهم العباس بن الاحنف

صوت

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا أيقظوني لا هوي رقدوا
فأنا أبكي وأنشد هذا البيت (وحدثني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم

ابن العباس يقول مارأيت كلاماً محدثاً أجزل في رقة ولا أصعب في سهولة ولا أبليغ في إيجاز من قول العباس بن الاحنف

تعالى نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على طول الجفاء ملوم
(قال) الصولي ووجدت بخط عبد الله بن الحسن أنشد أبو محمد الحسن بن مخلد قال أنشدني ابراهيم بن العباس بن الاحنف

صوت

ان قال لم يفعل وان سيل لم * يبذل وان عوتب لم يعتب
صب بعصيانى ولو قال لي * لم تشرب البارد لم أشرب
اليك أشكو رب ماحل بي * من صد هذا المذنب المغضب
غني في هذه الابيات أحمد بن صدقة هزجا بالوسطي وفيها لحن آخر لغيره قال الحسن بن خالد ثم قال لي ابراهيم بن العباس هذا والله الكلام الحسن المعني السهل المورد القريب المتناول المليح اللفظ العذب المستمع (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال سمعت علي بن يحيى يقول من الشعر الموزون من المغنين خاصة العباس بن الاحنف وخاصة قوله
نام من أهدي لى الارقا * مستريحاً سامنى قلقا
فانه غني فيه جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلى وابنه اسحق وغيرهما قال وكان يستحسن هذا الشعروا ظن استحسانه اياه حمله على أن قال في رويته وقافيته
بأبي والله من طرقا * كابتسام البرق اذ خفقا
وعمل فيه لحناً من خفيف الثقيل في الاصبع الوسطي هكذا رواه الصولي وأخبرني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال أبي هذا الصوت * نام من أهدي لى الارقا * من الاشعار المحظوظة في الغناء لكثرة ما فيه من الصنعة واشتراك المغنين في ألحانه وذكر محمد بن الحسن الكاتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده ابن حمدون أنه قال ذلك ولم يذكره عن اسحق

نسبة هذين الصوتين منهما —

صوت

نام من أهدي لى الارقا * مستريحاً زادنى قلقا
لو يبيت الناس كلهم * بسهادى بيض الحدقا
كان لى قلب أعيش به * فاصطلى بالحلب فاحترقا
أنا لم أرزق مودتكم * انما للعبد مارزقا
لاسحق في هذا الشعر خفيف بالوسطى في مجراها ولأبيه ابراهيم أيضاً فيه خفيف ثقيل آخر ولا بن جامع فيه لحنان رمل مطلق في مجرى الوسطى في الاول والثالث وخفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى أيضاً في الابيات كلها وفيه اسليم هزج وفيه لعلوية ثقيل أول

نسبة صوت على بن يحيى

صوت

بابي والله من طرقا * كابتسام البرق اذ خفقا
زادني شوقا بزورته * وملا قلبي به حرقا
من لقلب هائم دنف * كلما سايته قلما *
زارني طيف الحبيب فما * زاد ان اخبرني بي الارقا

الشعر لعلي بن يحيى وذكر الصولى أن الغناء له خفيف ثقيل أول بالوسطي وذكر أبو العباس ابن حمدون أن هذا الخفيف الثقيل من صناعته وفيه لعريب ثاني ثقيل بالوسطي أيضاً (حدثني) الصولى قال سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو قيل ما احسن شيء تعرفه لقلت شعر العباس ابن الاخنف

صوت

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قواهم فرقا
فكاذب قد رمى بالحب غيركم * وصادق ليس يدري انه صديقا

قال وللمشود في هذا الشعر لحن قال ولم يغن المشود أحسن من غنائه في شعر العباس بن الاخنف هكذا ذكر الصولى ولم يأت بغير هذا ولا سحق في هذين البيتين ثقيل أول بالنصر من نسخة عمرو بن بانه الثانية ولابن جامع ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وليزيد حوراء خفيف ثقيل عنه وللمشود رمل ولعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل (وأخبرني) الصولى قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال غضب الفضل بن الربيع على جارية له كانت أحب الناس اليه فتأخرت عن استرضائه فغمه ذلك فوجه الى أبي يعلمه ويشكوها اليه فكتب اليه أبي لك العزة والشرف ولا عدائك الذل والرغم استعمل قول العباس بن الاخنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك الا تغفر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم

فقال صدقت وبعث اليها فترضاها (أخبرني) الصولى قال حدثني أبو بكر بن أبي خيشمة قال قيل لمصعب الزبيري إن الناس يستبدون شعر العباس بن الاخنف فقال لقد ظلموه أليس الذي يقول

صوت

قالت ظلوم سمية الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسم
يا من رمى قاي فاقصده * أنت العايم بموقع السهم

الغناء لابي العباس أو ابنه ابراهيم ماخوري (أخبرني) الصولى قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أحمد بن الحسين قال حدثنا عمرو بن بانه قال كنا في دار أم جعفر جماعة من الشعراء والمغنين فخرجت جارية لها وكها مملوء دراهم فقالت أياكم القائل

من ذا يعبرك عينه تبكي بها * أرأيت عيناً للبكاء تعار
فأومئ الى العباس بن الاحنف فنثرت الدراهم في حجره فنفضها فلقطها الفراشون ثم دخلت
ومعها ثلاثة نفر من الفراشين على عنق كل فراش بدرة فيها دراهم فمضوا بها الى منزل العباس بن
الاحنف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشد الرشيد قول العباس بن
الاحنف * من ذا يعبرك عينه تبكي بها * فقال من لاصحبه الله ولا حاطه (حدثني) الصولي قال
حدثني عون بن محمد الكندي قال كنا مع محمد الموصلي في مجلس وكان معنا عبد الله بن ربيعة
الرقى فأنشد محمد الموصلي قصيدة له يقول فيها

كل شيء أقوى عليه ولكن * ليس لي بالفراق منك يدان
فجعل يستحسنه ويردده فقال له عبد الله أنت الفداء لمن ابتداء هذا المعنى فأحسن فيه حيث يقول
سابتني من السرور ثيابا * وكستني من الهموم ثيابا
كلما أغلقت من الوصل بابا * فتحت لي الى المنية بابا
عذبتني بكل شيء سوى العدا * فما ذقت كالصدود عذابا
قال فضحك الموصلي والشعر للعباس بن الاحنف (وأخبرني) الصولي قال حدثني أبو الحسن
الاسدي قال سمعت الرياشي يقول وقد ذكر عنده العباس بن الاحنف والله لو لم يقل من الشعر
الا هذين البيتين لكفيا

صوت

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذبالة نصبت * تضي للناس وهي تحترق
وفي هذين البيتين لحن لعبد الله بن العباس من الثقيل الثاني بالنصر وفيه لحزرج رمل أول عن
عبد الله بن العباس

أنت لاتعلمين ما الهم والحز * ن ولا تعلمين ما الارق
(أخبرني) علي بن سايمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض مشايخ
الازد عن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان الرشيد يقدم أبا العتاهية حتى يجوز الحد في تقديمه
وكنتم أقدم العباس بن الاحنف فاغتاني بعض الناس عند الرشيد وعابني عنده وقال عقب ذلك
وبحسبك يا أمير المؤمنين انه يخالفك في العباس بن الاحنف على حدائة سنه وقلة حذقه ونجربيه
ويقدمه على أبي العتاهية مع ميلك اليه وبلغني الخبر فدخلت على الرشيد فقال لي ابتداء أيما أشعر
عندك العباس بن الاحنف أو أبو العتاهية فعلمت الذي يريد فأطرقت كأني مستثبت ثم قلت أبو
العتاهية أشعر قال أنشدني لهذا ولهذا قلت فبأيهما أبدأ قال بالعباس قال فأنشدته أجود ما أوريه
للعباس وهو قوله

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
فقال لي أحسن فأنشدني لأبي العتاهية فأنشدته أضعف ما أقدر عليه وهو قوله
* كأن عتابة من حسنها * دمية قس قنت قسها

يارب لو انسيتهن بها * في جنة الفردوس لم انسها
اني اذا مثل التي لم تزل * دائبة في طحنها كدسها
حتى اذا لم يبق منها سوي * حفنة بر قتلت نفسها

قال اتعيره بهذا فأين انت عن قوله

قال لي احمد ولم يدر ما بي * اتحب الغداة عتبة حقاً
فتنفست ثم قات نعم حجاجري في المروق عرقاً فارقاً

ويحك أتعرف لاحد مثل هذا أو تعرف أحداً سبقه الى قوله فتنفست ثم قلت كذا وكذا اذهب
ويحك فاحفظها فقلت نعم ياأمير المؤمنين ولو كنت سمعت بها لحفظتها قال اسحق وما أشك أني
كنت أحفظ لها حينئذ من أبي العتاهية ولكني انما أنشدت ما أنشدت تعصبا (قال محمد بن يزيد)
وحدثت من غير وجه أن الرشيد ألف العباس ابن الاحنف فلما خرج الى خراسان طال مقامه
بها ثم خرج الى أرمينية والعباس معه ماشياً الى بغداد فعارضه في طريقه فأنشده
قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا
ما أقدر الله أن يدني على شحط * سكان دجلة من سكان جيحانا
متي الذي كنت أرجوه وآمله * أما الذي كنت أخشاه فقد كانا
عين الزمان أصابتنا فلا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر ألونا

في هذين البيتين الآخرين رمل بالوسطي ينسب الي مخارق والى غيره قال فقال له الرشيد قد
اشتقت يا عباس وأذنت لك خاصة وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد
ابن القاسم قال سمعت مصعباً الزبيري يقول العباس بن الاحنف وعمرو العراف ما ابتذلا شعرهما
في رغبة ولا رهبة ولكن فيما أحباه فلزمافنا واحدا لو لزمه غيرهما ممن يكثرا كشارهما لضعف فيه

ذكر الاصوات التي تجمع النغم العشر

صوت

منها

توهمت بالحيف رسماً محيلاً * لعزة تعرف منه الطلولا
تبدل بالحي صوت الصدى * ونوح الحمامة تدعو هديلاً

عروضه من المتقارب الحيف الذي عناء كثير ليس بخيف مني بل هو موضع آخر في بلاد ضمرة
والطلول جمع طال وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الديار والرسم ما لم يكن له شخص
والصدي ههنا طائر وفي موضع آخر العطش ويزعم أهل الجاهلية ان الصدى طائر يخرج من
رأس المقتول فلا يزال يصيح حتى يدركه بشأره قال طرفة

كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متنا صدي أينما الصدي

والحمام القمري ونحوها من الطير والهديل أصواتها * الشعر لكثير والغناء لعبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر ونسبه الى جاريته وكفي عنها فذكر ان الصنعة لبعض من كثرت دربته بالغناء وعظم

علمه وأتعب نفسه حتي جمع النغم العشر في هذا الصوت وذكر أن طريقته من الثقل الاول وانه ليس يجوز ان ينسبه الى اصبع مفردة لان ابتداءه على المثنى مطلقاً ثم بسبابة المثنى ثم وسطي المثنى ثم بنصر المثنى ثم خنصر المثنى ثم سبابة الزير ثم وسطاه ثم بنصره ثم خنصره ثم النغمة الحادة وهي العاشرة وفيه لابن محرز ثاني ثقل مطلق في مجري البنصر وفيه لابن الهريذ رمل بالوسطي عن عمرو وهذا الصوت من الثقل الثاني وهو الذي ذكر استحق في كتاب النغم وعلمها أن لحن ابن محرز فيه يجمع ثمانية من النغم العشر وانه لا يعرف صوتاً الى عشرة يجمعها غيره وانه يمكن من كان له علم ثاقب بالصناعة أن يأتي في صوت واحد بالنغم العشر بعد تعب طويل ومعاناة شديدة وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذي كني عنه فعل ذلك وتلطف له حتي أتى بالنغم العشر في هذا متواليه من أولها الى آخرها وأتى بها في الصوت الذي بعده متفرقة على غير توال لا أنها كلها فيه وذكر أن ذلك الصوت أحسن مسموعا واحلي وحكي ذلك ايضاً عنه يحيى بن علي بن يحيى في كتاب النغم واذ فرغت من حكاية ما ذكره وحكام عبيد الله في نسبة هذا الصوت فقد ينبغي أن لا اجري الامر فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكام والذي وصفه من جهة النغم العشر متواليه في صوت واحد محال لا حقيقة له ولا يمكن أحداً (١) بته أن يفعله وأنا ابين العلة في ذلك على تقريب اذ كان استقصاء شرحها طويلاً وقد ذكرته في رسالة الى بعض إخواني في علم النغم وشرحت هناك العلة في ان قسم الغناء قسمين وجعل على مجريين الوسطي والبنصر دون غيرها حتي لا تدخل واحدة منهما على صاحبتها في مجراها قرب مخرج الصوت اذا كان على الوسطي منه اذا كان على البنصر وشبهه به فاذا اراد مرید الحاق هذا بهذا لم يمكنه بته على وجه ولا سبب ولا يوجد في استطاعة حيوان ان يتلو احدهما بالآخرى ولا اذا اتبعت احدهما بالآخرى في ناي أو آلة من آلات الزمر تفصلت احدهما من الآخرى وانما قلت النغم في غناء الاوائل لانهم قسموها قسمين بين هاتين الاصبعين فوجدوها اذا دخلت احدهما مع الآخرى في طريقتهما لم يمكن ذلك الا بعد ان يفصل بينهما بنغم أخرى للسبابة والخنصر يدخل بينهما حتي تتباعد المسافة بينهما ثم لا يكون ذلك الغناء ملاحظة ولا طيباً للمضادة في المجريين فتركوه ولم يستعملوه فان كان صحيح لعبيد الله عمل في النغم العشر في صوت فاعلمه صح له في الصوت الذي ذكر أنه فرقها فيه فأما المتواليه على ما ذكره ههنا فمحال ولست أقدر في هذا الموضع على شرح أكثر من هذا وهو في الرسالة التي ذكرتها مشروح

ذكر أخبار كثير ونسبه

هو فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر بن مخارق بن سعيد بن سبيع بن جهمعة بن سعد بن

(١) قوله بته بالتشكيل المشهور في البته انها لا تنكر قال ابن بري مذهب سيبويه واصحابه ان البته لا تكون الا معرفة البته لا غير وانما اجاز تشكيكه الفراء وحده وهو كوفي أه من اللسان

مليح بن عمرو بن خزاعة بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة بن عمرو وهو مزريقا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن الازد وهو دري وقيل دراء ممدود بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان (وأخبرنا) أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو صخر بن أبي الزعر الخزاعي عن أمه أيلي بنت كثير قالت هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن مخلد بن سبيع بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وأمهم جمعة بنت الاشيم بن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح بن سيالة ابن عامر بن جعشم بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وكانت كنية الاشيم جده أبي أمهم أبا جمعة ولذلك قيل له ابن أبي جمعة قال وكان له ابن يقال له ثواب من أشعر أهل زمانه مات سنة احدى وأربعين ومائة ولا ولد له ومات كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك وليس له اليوم ولد الا من بنته أيلي ولأيلي بنته ابن يكنى أبا سلمة شاعر وهو الذي يقول

صوت

وكان عزيزاً أن تبتى وينتنا * حجاب فقد أمسيت مني على شهر
ففي القرب تعذيب وفي النأي حسرة * فيا وحب نفسي كيف أصنع بالدهر
في هذين البيتين غناء لمقاسة ولحنه من الثقل الاول بالختصر عن حبش ويكنى كثير أبا صخر وهو من نخول شعراء الاسلام وجماله ابن سلام في الطبقة الاولى منهم وقرن به جريراً والفرزدق والاختل والراعي وكان غالباً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ويقول بالرجعة والتناسخ وكان محمداً مشهوراً بذلك وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك له لجلالته في أعينهم واطف محله في أنفسهم وعندهم وكان من أتية الناس وأذهبهم بنفسه على كل أحد أخبرني به أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني سامان بن فايح قال سمعت محمد بن عبد العزيز يعني ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف يقول ما قصد القصيد ولا نعت الملوك مثل كثير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال كتب إلى اسحق بن ابراهيم الموصلي حدثني ابراهيم بن سعد قال اني لاروي لكثير ثلاثين قصيدة لو رقي بها مجنون لأفاق (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني بعض أصحاب الحديث قال كنا نأتي ابراهيم بن سعد وهو خيث النفس فنسأله عن شعر كثير فتعطي نفسه ويحدثنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره قال الزبير قال الموصلي وكان ابن أبي عبيدة يملئ شعر كثير بثلاثين ديناراً قال وسئل عمي مصعب عن شعر الناس فقال كثير بن أبي جمعة وقال هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعامتهم يعني الشعراء ولم يدرك أحد في مدح الملوك ما أدرك كثير (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال كان كثير شاعر أهل الحجاز وهو شاعر فحل وليكنه منقوص

حظه بالعراق (أخبرني) أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال سمعت يونس النحوي يقول كثير أشعر أهل الاسلام قال ابن سلام وسمعت ابن أبي حفصة يعجبه مذهبه في المديح جيداً ويقول كان يستقصي المديح وكان فيه مع جودة شعره خطل وعجب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى قال أخبرني ابراهيم بن ابراهيم بن حسين بن زيد قال سمعت المسور بن عبد الملك يقول ماض من يروى شعر كثير وجميل أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المدائني عن الوقاصي قال رأيت كثيراً يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فيكذبه وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طأطأ رأسك لا يصبه السقف (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المدائني وعن ابن حبيب عن أبيه عن جده عن جد أبيه عبد العزيز وأمه جمعة بنت كثير قال لكثير أي رجل أنت لولاد مامتك فقال كثير

إنك قصير في الرجل فاني * اذا حل أمر ساحتني لطويل

(أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المدائني عن الوقاصي قال وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن بعض أصحابهم الديلميين قال التقى كثير والحزين الدؤلي بالمدينة في دار ابن أزهري في سوق الغنم فضمهما المجلس فقال كثير للحزين ما أنت شاعر يا حزين إنما توصل الشيء إلى الشيء فقال له الحزين أأذن لي أن أهجوك قال نعم وكان كثير قال قبل ذلك وهو ينتسب إلى بني الصلت بن النضر بن كنانة

أليس أبي بالنضر أو ليس اخوتي * بكل هجان من بني الصلت ازهرأ
فان لم تكونوا من بني الصلت فاتركوا * أراكا باذيال الحمائل أخضرا

قال فلما اذن كثير للحزين أن يهجو قال الحزين

لقد عثقت زب الذباب كثيرا * أساود لا يطيننه وأراقم
قصير القميص فاحش عند بيته * يعرض القراد باسته وهو قائم
وما أنتمو منا ولكنكم لنا * عبيد العصا ما بتل في البحر عائم
وقد علم الأقوام ان بني استها * خزاعة اذئاب وأنا القوادم
ووالله لولا الله ثم ضرابنا * بأسيا فدا دارت عليها المقاسم
ولولا بنو بكر لذات وأهلك * بطعن وأفتها السيوف الصوارم

قال فقام كثير فحمل عليه فلكبزه وكان الحزين طويلاً أيداً فقال له الحزين أنت عن هذا أعجز واحتمله فكان في يده مثل الكرة فضرب به الأرض فخلصه منه الأزهريون فباع ذلك الطفيل بن عامر بن وائلة وهو بالكوفة فأقسم لئن ملأ عيني من كثير ليضربنه بالسيف أو ليطعننه بالرمح وكان خندف الاسدي صديقاً للطفيل فطلب الطفيل في كثير واستوهبه إياه فوهبه له والتقى بمكة وجلسا

جميعاً مع عمر بن علي بن أبي طالب فقال أما والله لولا ما أعطيت ختنداً من العهد لو فئت لك فذلك قول كثير في قصيدته التي يرثي فيها ختنداً

ينال رجالاً نفعه وهو منهم * بعبد كميوق النيا الحلق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال قال كثير في أبي شعر أعطي هؤلاء الأحرار عشرة آلاف دينار قالوا في قوله فيهم وما كان مالي طارفاً من نجارة * وما كان ميراثاً من المال مثلاً ولكن عطايا من أمام مبارك * ملا الأرض معروفاً وداؤساً ودداً

فقال كثير انه اضرع قبجه الله ألا قال كما قلت

صوت

دع عنك سامي اذ فات مطلبها * واذا كر خليلك في بني الحكم
ما أعطيتني ولا سألتها * ألا واني لحازي كرمي
اني متى لا يكن نوالها * عندي بما قد فعلت احتشم
مبدي الرضا عنهما ومنصرف * عن بعض مالو فعلت لم ألم
لا أنزر النائل الخليل اذا * ما اعتدل نزر الظور لم ترم

عروضه من المنسرح غنى في هذا الشعر يونس ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وغنى فيه الغريض ثاني ثقل بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمر بن بانه وفيه لحن من الثقل الاول ينسب الى معبد وليس بصحيح له قال الزبير بن بكار في تفسير قوله لا أنزر النائل الخليل يقول لا ألح عليه بالمسئلة يقال نزرته انزره اذا ألححت عليه والظور المنعطفة على اولادها (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا الموصلي عن أبي عبيدة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال دخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يا أمير المؤمنين ان أرضاً لك يقال لها غرب ربما أتيتها وخرجت اليها بولدي وعيالي فأصبنا من رطبها وتمرها بشراء مرة وطعمه مرة فان رأي أمير المؤمنين ان يعمرنيها فعل فقال له عبد الملك ذلك لك فقدمه الناس وقالوا له أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة فهلا سألت الأرض قطعة فأني الوليد فقال ان لي الى أمير المؤمنين حاجة فأجاسني قريباً من البرذون فلما استوي عليه عبد الملك قال له ايه وعلم ان له اليه حاجة فقال كثير

جزتك الجوازي عن صديقك نضرة * وأدناك ربي في الرفيق المقرب
فانك لا يعطي عليك ظلامة * عدو ولا تنأى عن المتقرب
* وانك ما تمنع فانك مانع * بحق وما أعطيت لم تنعقب

فقال له أترغب غرباً قال نعم يا أمير المؤمنين قال اكتبوها له ففعلوا (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الحزبن السكناني

قد ضرب على كل رجل من قریش درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لاخذ درهميه على حماره اعجف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن أبي عتيق من هذا معك قال هذا ابو صخر كثير بن أبي جمعة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين اناذن لي ان اهجوه بيت من شعر قال لا لعمرى لا آذن لك ان تهجو جليسي ولكني اشتري عرضه منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما فاخذها ثم قال لا بد من هجائه بيت قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين آخرين فدعا له بهما فاخذها ثم قال ما انا بتاركه حتى اهجوه قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين فقال له كثير اذن له ماعسى أن يقول في بيت فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند بيته * بعض القراد باسته وهو قائم

قال فوثب كثير اليه فلكنزه فسقط هو والحمار وخاض ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله اناذن له وتسفه عليه فقال كثير أو انا ظننته أن يبلغ بي هذا كله في بيت واحد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوز وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الحضر الخزاعي عن ولد جمعة بنت كثير أنه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كثير أن عبد الملك بن مروان قال له ويحك ألقى بقومك من خراعة فأخبره أنه من كنانة قریش وأنشده كثير قوله

أليس أبي بالصلت أم ليس اخوتي * بكل هجان من بني النضر أزهرا

فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا * أراكا باذئاب القوابل أخضرا

أيت التي قد سمعتي ونكرتها * ولو سمعتها قبلي قبيصة أنكرا

لبسنا ثياب العطف فاختلط السدى * بنا وبهم والخصمي الخصرا

فقال له عبد الملك لا بد أن تنشده هذا الشعر على منبرى الكوفة والبصرة وحمله وكتب به الى العراق في أمره قال عمر بن شبة في خبره خاصة فأجابته خراعة الحجاز الى ذلك وقال فيه الاحوص ويقال بل قاله سراقه البارقي

لعمرى لقد جاء العراق كثير * باحدوثة من وحيه المتكذب

أيزعم اني من كنانة أولى * ومالي من أم هناك ولا أب

فان كنت حرا أو تخاف معرة * نخدمنا أخذت من أميرك واذهب

فقال كثير يجيبه وفي خبر الزبير قال هذا لابي علقمة الخزاعي

أيا خبت أكرم كنانة انهم * مواليك ان أمر سمايك معاق

وفي رواية الزبير أبا علقم

بنو النضر ترمي من ورائك بالحصى * أو لو حسب فيهم وفاء ومصدق

يفيدونك المال الكثير ولم تجد * لملكهم شبهها لو انك تصدق

اذا ركبوا نارت عليك عجاجة * وفي الارض من وقع الاسنة أولق

فأجابه الاحوص فقال

دع القوم ما خلوا ببطن قراضم * وحيث يغشى بيضه المتفلق
فانك لو قاربت أوقات شبهة * لذى الحق فيها والمخاضم معلق
عذرناك أو قلنا صدقت وانما * يصدق بالاقوال من كان يصدق
ستأبى بنو عمرو عليك ويأتى * لهم حسب في جذم غسان معرق
فانك لا عمرا أبك حفظته * ولا النضران ضيعة شيخك تلحق
ولم تدرك القوم الذين طلبتهم * فكنت كما كان السقاء المعلق
بخدمة ساق ليس منه لحاؤها * ولم يك عنها قلبه يتماق *
فأصبحت كالمهريق فضلة مائه * لبادي سراب بالمالا يترقرق

قال نخرج كثير فأتى الكوفة فرمى به الى مسجد بارق فقالوا له أنت من أهل الحجاز قال نعم قالوا
فأخبرنا عن رجل شاعر ولد زنا يدعي كثيرا قال سبحانه الله أما تسمعون أيها المشايخ ما تقول
الفتيان قالوا هو ما قاله لنفسه فأنسل منهم وجاء الى والى الكوفة حسان بن كيسان فطيره على البريد
وقال عمر بن شبة في خبره ان سراقه البارقي هو الخاطب له بهذه الشتيمة وانه عرفه وقال له ان
قلت هذا على المنبر قتلتك قحطان وأنا أولهم فأنصرف الى منزله ولم يعد الى عبد الملك وكان سراقه
هذا شاعرا ظريفا (فأخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي
عن الاعمش عن ابراهيم قال كان سراقه البارقي من ظرفاء أهل العراق فأسره المختار يوم جباية
السبيع وكانت له مختار فيها وقعة منكورة فجاء به الذي أسره الى المختار فقال له اني أسرت هذا
فقال له سراقه كذب ما هو الذي أسرنى انما أسرنى غلام اسود على بردون أبلق عليه ثياب
خضر ما اراه في عسكرك الآن وسلمني اليه فقال له المختار اما ان الرجل قد عان الملائكة خلوا
سبيله فخلوه فهرب فأناشأ يقول

الا ابلغ أبا اسحق عني * بان الباق دهم مصمات (١)

أري عيني مالم تبصراه * كلانا عالم بالترهات

كفرت بدينكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى الممات

(أخبرنا) الحرابي قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عمرو ومحمد بن الضحاك فلا كان كثير يتشيع
تشيعا قبيحا يزعم ان محمد بن الحنفية لم يمت قال وكان ذلك رأي السيد وقد قال فيه يعني السيد
شعرا كثيرا منه

الاقبل لاوصى فدتك نفسي * أطأت بذلك الجبل المقاما

* أضر بعشر والوك منا * وسموك الخليفة والاماما

(١) وروى ترعياه وهذا البيت من شواهد المغنى قال السيوطي قال الزجاج قوله ترعياه رده الى
أصله فان أصل يرعى يرأى فاسقطت الهمزة تخفيفا وكان المازني يقول الاختيارى ان أقول مالم
ترعياه بغير همز لان الزحاف يسر من رد هذا الى أصله

وعادوا فيك أهل الأرض طرا * مقامك عنهمواستين عاما
وماذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارت له أرض عظاما
لقد أوفى بمورق شعب رضوى * تراجع الملائكة الكلاما
* وان له به لمقيل صدق * واندية تحدته كراما
هدانا الله اذ جرتم الامر * به ولديه نلتمس التمام
تمام مودة المهدي حتى * تروا راياتنا تترى نظاما

وقال كثير في ذلك

الا ان الائمة من قریش * ولاة الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنيہ * هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبتہ كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى * يقود الخيل يتبعها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا * برضوى عنده غسل وماء

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان عبد الله بن الزبير قد اغري ببني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغري بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم فرما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدا له فيهم فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هاشم فجعلهم في محبس وملاء حطبا واضرم فيه النار وقد كان باغه أن أبا عبد الله الجدلي وسائر شيعة بن الحنفية قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن الزبير فكان ذلك سبب ايقاعه به وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى بساعة اضرمت النار عليهم فأطفأها واستنقذهم واخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ فابشدنا محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب الكثير يذكر ابن الحنفية وقد حبسهم ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم

من ير هذا الشيخ بالحيف من مني * من الناس يعلم انه غير ظالم
سمى النبي المصطفى وابن عمه * وفكك أغلال ونفعا عارم
أبي فهو لا يشري هدى بضلالة * ولا يتقى في الله لومة لأم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه * حلولا بهذا الحيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمن الروع ساكن * وحيث العدو كالصديق المسالم
فما فرح الدنيا بابق لاهله * ولا شدة البلوى بضربة لازم
تخبر من لا قيت انك عائد * بل العائد المظلوم في سجن عارم

(حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الزبير ابن بكار وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى عن سعيد عن عقبة الجهمي عن أبيه قال سمعت كثيرا ينشد على بن عبد الله بن جعفر قوله في محمد بن الحنفية

أقر الله عيني اذ دعاني * أمين الله يخلصني في السؤال
وأنتي في هواي على خبيراً * ويسأل عن بني وكيف حال
وكيف ذكرت حال أبي خبيب * وزلة فعليه عنده السؤال
هو المهدي خبرناه كعب * أخوالا حبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله يا أبا صخر ما بيني عليك في هواك خيراً إلا من كان على مثل منذهبك قال
أجبتك بأبي أنت وأمي قال وكان كثير كيسانياً يري الرجعة قال الزبير أبو خبيب عبيد الله بن
الزبير كناه بابنه خبيب وهو أكبر ولده وكان كثير سيء الرأي فيه قال الزبير فأخبرني عمي
قال لما قال كثير

هو المهدي خبرناه كعب * أخوالا حبار في الحقب الخوالي

فقليل له ألقيت كعباً قال لا قيل فلم قلت خبرناه كعب قال بالتوهم قال وكان كثير شيعياً غالباً يزعم
ان الارواح تتناسخ ويحتج بقول الله تعالى في أي صورة ماشاء ركبك ويقول ألا ترى انه حوله
من صورة في صورة قال فحدثني عمر بن أبي بكر الصولي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال
خندف الأسدي الذي أدخل كثيراً في الحشبية (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال كنا بالسيالة في مشيخة نتحدث
إذا بكثير قد طاع عاينا متكثراً على عصا فقال كنا ببداة بشراف السيالة وبهذه الناحية فما بقي
موضع ببداة فيه الا وقد جئته فاذا هو على حاله ما تغير وما تغيرت الجبال ولا الموضع الذي كنا
نطوف فيه وهذا يكون حتى نرجع اليه وكان يؤمن بالرجعة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير
قال حدثني يحيى بن محمد قال دخل عبد الله بن حسن على كثير يعود في مرضه الذي مات
فيه فقال له كثير أبشر فمكأنك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد
الله بن حسن مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشهدك ولأعودك ولا أكلمك أبداً (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز أحسبه عن ابن
الماجنشون قال وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي قد وضع الارصاد على كثير فلا يزال
يؤتي بالخبر من خبره فيقول له اذا لقيه كنت في كذا وكنت في كذا الى أن جرى بين كثير وبين
رجل كلام فأتى به أبو هاشم فأقبل به على أدراجه فقال له أبو هاشم كنت الساعة مع فلان فقلت
له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا فقال له كثير أشهدك انك رسول الله (أخبرنا) محمد بن جعفر
النحوي قال حدثنا محمد وأخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن موسى
ابن عبد الله فيما أحسب قال نظر كثير الى بني حسن بن حسن وهم صغار فقال بأبي أتم هؤلاء
الانبياء الصغار وكان يري الرجعة وروى علي بن بشر بن سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن
أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي عن محمد بن عمار قال مر كثير بمعاوية بن عبد الله
ابن جعفر وهو في المكتب فأكب عليه يقبله وقال أنت من الانبياء الصغار ورب المكبة (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا قعنب ابن الحرز قال حدثني

ابراهيم بن داجة قال كان كثير شيعيا وكان يأتي ولد حسن بن حسن اذا أخذ عطائه فيهب لهم الدراهم ويقول ويا بني الانبياء الصغار وكان يؤمن بالرجعة فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو أخوهم لأمرهم ياعم هب لي فيقول لالست من الشجرة (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن ابراهيم ابن يعقوب بن أبي عبيد الله قال قال عمر بن عبد العزيز اني لأعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان خشيا يقول بالرجعة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبي لهيعة عن رجاء بن حيوة قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول ان مما أعتبر به صلاح بني هاشم وفسادهم حب كثير ثم ذكر مثله (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن ابن داب قال كان كثير يدخل على عمه له برزة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لاعرفك قال فمن أنا قالت ابن فلان وابن فلانة وجمعت تمدح أباه وأمه فقال قد عرفت انك لا تعرفيني قالت فمن أنت قال أنا يونس بن متي (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبي قال كان كثير عاقا بأبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في أصبع من أصابع يده فقال له كثير اتدري لم أصابتك هذه القرحة في أصبعك قال لا ادري قال مما ترفعها الى الله في يمين كاذبة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه وغيره قال حدثني رجل من مزينة قال ضفت كثيرا ليلة وبث عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضور ثم قت فتوضأت وصليت وكثير راقد في لحافه فلما طاع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية اسجري لي ماء قال قات تبالك سائر اليوم أو هذه الساعة هذا وركبت راحتي وتركته قال الزبير اسخني لي ماء (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طاحنة بن عبيد الله قال ما رأيت قط أحق من كثير دخلت عليه يوما في نفر من قریش وكنا كثيرا ما نهزأ به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أبا صخر وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا فقلت نعم يتحدثون انك الدجال قال أما ان قلت ذلك اني لاجد في عيني ضعفا منذ أيام (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران أن ناسا من أهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيهه فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في مقيص (أخبرنا) ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال باغني ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن شيء فاخبره به فقال وحق على بن أبي طالب انه كما ذكرت قال كثير يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك لصدقتك قال لأسألك الابحق أبي تراب تخاف له به فرضي (أخبرنا) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني عثمان بن عبد الرحمن وأخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي

قالا حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا المؤمل عن أبي عبيدة قالوا جميعا لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب لاذت به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهي أم ابنه يزيد وقالت يا أمير المؤمنين لا تخرج السنة لحرب مصعب فان آل الزبير ذكروا خروجك وبعث اليه الجيوش وبكت وبكى جوارها معها وجلس وقال قاتل الله ابن أبي جمعة فأين قوله

صوت

إذا ما أراد الغزو لم تثن همه * حصان عليها عقد در بزينا

نهته فلما لم تر الهى عافه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

غناه ابن سريج ثاني ثقل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق والله لكانه يراني ويركبا عاتكة ثم خرج قال محمد بن جعفر النحوي في خبره ووقفه عايه عمر بن شبة فلما خرج عبد الملك نظر الى كثير في ناحية عسكره يسير مطرقا فدعا به وقال لا أعلم ما أسكتك وألقى عليك بشك فان أخبرتك عنه أتصدقني قال نعم قال قل وحق أبي تراب لتصدقني قال والله لا صدقتك قال لا أوتخاف به فخاف به فقال تقول رجالان من قريش ياتى أحدهما صاحبه فيحاربه القاتل والمقتول في النار فما معنى سيري مع أحدهما الى الآخر ولا آمن سهما عارًا لعله أن يصيبني فيقتاني فأكون معهما قال والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة (أخبرنا) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو تمام الطائي حبيب بن أوس قال حدثني العطار بن هرون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق قال حدثني حفص الأموي قال كنت اختلف الى كثير أروى شعره قال فوالله انى لعنده يوما اذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال ما أجل الخطب ضيحي آل أبي سفيان بالدمن يوم الطف وضحي بنوا مروان بالكرم يوم العقر ثم انتضحت عيناه باكيا فباغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به فلما دخل عليه قال عليك لعنة الله أترابية وعصبية وجعل يضحك منه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد عن أبيه قال قال عبد الملك بن مروان لكثير من أشعر الناس اليوم يا أبا صخر قال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال عبد الملك أما انك لمنهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد ابن اسحق عن ابن أبي عوف عن عوانة قال قال كثير لعبد الملك كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر (أخبرنا) عمي عن الكراني عن النضر بن عمر قال كان عبد الملك ابن مروان يخرج شعر كثير الى مؤدب ولده محتوما يرويهما اياه ويرده (أخبرنا) الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن خالد الجهني ان كثيرا شب في حجر عم له صالح فلما باغ الحلم أشفق عليه ان يسفه وكان غير جيد الرأي ولا حسن النظر في عواقب الامور فاشترى له عمه قطيعة من الابل وانزله فرش مالك فكان به ثم ارتفع فنزل فرع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جبل جهينة الاصغر وكان قبل المسور ابني مالك بن أفضي فضيقوا على كثير واساؤا جواره فانتقل عنهم وقال

أبت أبلى ماء الرداة وشفها * بنوالم يحمون النصيح المبردا

وما يمنعون الماء الاضنائة * بأصلا ب عسري شو كما قد تحمدا

فعادت فلم تجهد على فضل مائه * رباحوا لاسقيا بن طلق بن أسعد
 قل ويروي انه أول شعر قاله (اخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال قال كثير
 ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذلك قال بينا أنا يوم أنصف النهار أسير على بعير لي بالغميم أو
 بقاع حمدان اذا راكب قد دنا مني حتى صار الى جنبتي فتألماته فاذا هو من صفرو وهو يحرق نفسه
 في الارض جراً فقال لي قل الشعر وألقاه على قات من أنت قال انا قرينك من الجن فقلت الشعر
 ونسب كثير لكثرة تشبيهه بعزة الضمربة اليها وعرف بها فقل كثير عزة وهي عزة ابنة حميد بن
 وقاص (اخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قل حدثني محمد بن الحسن قيل ابو بصرة
 الغفاري المحدث واسمه حميد بن وقاص هو أبو عزة التي كانت ينسب بها كثير وكان ابتداء عشقه
 اياها على انه قد قيل انه كان في ذلك كاذبا ولم يكن بعاشق وذلك يذكر بعد خبره معها فيما أخبرني به
 الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم السعدي قال حدثني ابراهيم بن
 يعقوب بن جميع الخزاعي انه كان أول عشق كثير عزة ان كثيراً مر بنسوة من بني ضمرة ومعه
 جلب غنم فارسان اليه عزة وهي صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسنا
 بثمنه الى أن ترجع فأعطاهما كبشاً وأعجبه فلما رجع جاءت امرأة منهن بدراهمه فقال وأين الصبية
 التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعت
 الكبش اليها وخرج وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها (١)

قال فكان أول لقائه إياها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن
 الخضر بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي جندل عن أبيه عبد العزيز الخزاعي
 وأمه جمعة بنت كثير عن أمه جمعة عن أبيها كثير أن أول علاقته بعزة انه خرج من منزله يسوق
 خلف غنم الى الجار فلما كان بالحبث وقف على نسوة من بني ضمرة فسألهن عن الماء فقلن لعزة
 وهي جارية حين كعب ثديها ارشديه الى الماء فارشده وأعجبه فينا هو يسقى غنمه اذ جاءت عزة
 بدراهم فقالت يقلن لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشاً من ضأنك فأمر الغلام فدفع اليها كبشاً
 وقال ردى الدراهم وقولي لهن اذا رحت بكن اقتضيت حتى فلما راح مر بهن فقلن له هذا
 حقك نخذه فقال عزة غريمتي ولست اقتضي حتى الا منها فزحن معه وقلن ويحك عزة جارية
 صغيرة وليس فيها وفاء لحقك فأحله على أحدانا فانها أملت به منها وأسرع له أداء فقال ما أنا بمحيل
 حتى عنها ومضى لوجهه ثم رجع اليهن حين فرغ من بيع جلبه فأشدهن فيها
 نظرت اليها نظرة وهي عاتق * على حين ان شبت وبان نهودها

(١) وهذا البيت اوردته في التوضيح في باب التنازع شاهداً على ان العاملين اذا تأخر عنهما
 سببي مرفوع لا يتنازعان قال في التصريح لانه لو قصد فيه التنازع لأسند احدهما الى السببي والآخر
 الى ضميره فيلزم عدم ارتباط رافع الضمير بالمبتدأ لانه لا يرفع ضميره ولا مالتبس بضميره الخ

وقد درعوها وهي ذات مؤصد * محبوب ولما يابس الدرع ريدها
من الخفرات البيض ود جليسا * اذا ما انقضت احدى ثلثة لو تعيدها
في هذا البيت وأبيات آخر معه غناء يذكر بعد تمام هذا الخبر وما يضاف اليه من جنسه
وأنشدهن أيضاً

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
فكان له أبيت الا عزة وبرزنها اليه وهي كارهة ثم أحبته عزة بعد ذلك أشد من حبه إياها قال
الزبير فسألت محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف بأبي جندل عن
هذا الحديث فعرفه وحدثني عن أبيه عن جده عبد العزيز بن أبي جندل عن امه جمعة بنت كثير
عن أبيها (وأخبرني) عمي الحسن بن محمد الاصفهاني رحمه الله قال حدثني محمد بن سعد الكراني
قال حدثنا النضر بن عمرو قال حدثني عمر بن عبد الله بن خالد الميعطي وأخبرني احمد بن عبيد
الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق الطائي وأخبرني الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن عبد الله الاسدي وغيره قال الزبير وحدثني
محمد بن صالح الاسامي قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها أنت
عزة كثير فقالت انا عزة بنت حميد قال انت التي يقول لك كثير

* لعزة نار ماتبوخ كأنها * اذا مار مقناها من البعد كوكب
فما الذي أعجبه منك قالت كلايا أمير المؤمنين فوالله لقد كنت في عهده أحسن من النار في الليلة
القرة وفي حديث محمد بن صالح الاسامي فقالت له أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صبروك
خائفة قال وكانت له سن سوداء يخفيها فضحك حتى بدت فقاات له هذا الذي أردت أن ابدية فقال
لها هل تروين قول كثير فيك

وقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت ولكني أروى قوله

كأنني أنادي صخرة حين اعرضت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت

فأمر بها فأدخات على عائكة بنت يزيد وفي غير هذه الرواية انها ادخلت على أم البنين بنت عبد
العزيز بن مروان فقالت لها أرايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الذي ذكره قالت قبله وعدته اياها قالت أنجزها وعلى انهما أخبرنا الحسن بن الطيب البجلي
الشجاعى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
روي ابن جمعدة عن أشياخه وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
أبو بكر بن يزيد بن عياض بن جمعدة عن أبيه أن كثيراً كان له غلام تاجر فباع من عزة بعض

سأعه ومطلته مدة وهو لا يعرفها فقال لها يوماً أنت والله كما قال مولاي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فانصرفت عنه خجلة فقالت له امرأة اتعرف عزة قال لا والله قالت فهذه والله عزة فقال لا جرم والله لا آخذ منها شيئاً ابداً ولا اقتضيها ورجع الى كثير فآخبره بذلك فاعتقه ووهب له المال الذي كان في يده (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حكيم السامي عن قسيمة بنت عياض بن سميد الاسامية وكنيتها ام البنين قالت سارت علينا عزة في جماعة من قومها بين يدي يربوع وجهينة فسمعنا بها فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر انا فبين فجتناها فرأينا امرأة حلوة حمراء نظيفة فتضاء لنا اها ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال والخلق الى ان تحدثت ساعة فاذا هي ابرع الناس واحلاهم حديثاً فما فارقتها الا ولها علينا الفضل في أعيننا وما نري في الدنيا امرأة تروقها جمالا وحسنا وحلاوة (أخبرني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق الموصلي عن أبي نصر شيخ له عن هيثم ابن عدي ان عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم أحد منا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياح سمن تصلح به طعاما لاهل رفقته فجعلت تدور الحيام خيمة خيمة حتي دخلت الى وهي لاتعلم انها خيمتى وكنت ابرى اسهما الى فلما رأيتها جعلت ابرى وانا انظر اليها ولا أعلم حتي برت عظامي مرات ولا أشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت الى فامسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها وكان عندي نحي من سمن فخافت لتأخذنه فأخذته وجاءت الى زوجها بالسمن فلما رأي الدم سأها عن خبره فكأتمته حتي حلف لتصدقنه فصدقته فضر بها وحلف لتشمتني في وجهي فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حين أقول

يكلفها الخنزير شتمي وما بها * هواني ولكن للمليك استذات

— نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء —

صوت

خليلي هذا رسم (١) عزة فاعقلا * قلو صيكم اثم ابكيا حيث ثم حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القاب حتي توات
فليت قلو صي عند عزة قيدت * بجبل ضعيف بان منها فضلت
وأصبح في القوم المقيمين رحلها * وكان لها باغ سواي فبلت
فقلت لها يا عنز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
أسيئي بنا أو احسن لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استجملت
تمنيئها حتى اذا ما رأيتها * رأيت المنايا شرعا قد أظلمت
كأنني أنادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها المعصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل مات
أصاب الردي من كان يهوى لك الردي * وجن الاواني قلن عزة جنت

عروضه من الطويل * غني معبد في الخمسة الاول ثقل أول بالوسطي وغني ابراهيم في الثالث
والرابع ثقل أول بالنصر عن عمرو وغني في هنيئاً مريئاً والذي بعده خفيف رمل بالوسطي
وغني ابراهيم في الخامس وما بعده ثاني ثقل وذكر الهشامى ان لابن سريج في هنيئاً مريئاً وما
بعده ثاني ثقل بالنصر وذكر أحمد بن المكي أن لابراهيم في كأنني أنادي والذي بعده وفي اسيئي
بنا أو احسنى هزجا بالسبابة في مجرى النصر ولاسحق فيه هزج آخر به ولعريب في كأنني أنادي
أيضا رمل ولاسحق في وما كنت أدري ثقل أول وله في أصاب الردي ثقل أول آخر وقيل
إن لابراهيم في فقلت لها يا عنز خفيف ثقل ينسب الى دحمان والى سباط (أخبرني) الحرمي
وحبيب بن نصر قالاً حدثنا الزبير قال حدثنا يعقوب بن حكيم عن ابراهيم بن أبي عمرو الجهني
عن أبيه قال سارت عاينا عزة في جماعة من قومها فنزلت حيا لنا فجاءني كثير ذات يوم فقال لي
أريد ان أكون عندك اليوم فاذهب الى عزة فصرت به الى منزلي فأقام عندي حتى كان العشاء ثم
أرسلني اليها وأعطاني خاتمه وقال اذا سلمت فستخرج اليك جارية فادفع اليها خاتمي وأعلمها مكاني
فجئت بيتها فسلمت فخرجت الى الجارية فأعطيتها الخاتم فقالت أين الموعد قلت صخرات أبي غبيد
الليلة فوعدتها هناك فرجعت اليه فأعلمته فلما أمسى قال لي انهض بنا فنهضنا فجلسنا هناك نتحدث
حتى جاءت من الليل فجلست فتحدثنا فاطالا فذهبت لاقوم فقال لي الى أين تذهب فقلت أخليكما
ساعة لعليكما يتحدثان ببعض ماتكتمان فقال لي اجلس فوالله ما كان بيننا شيء قط فجلست وهما
يتحدثان وان بينهما لهامة عظيمة هي من ورائها جالسة حتى اسجرنا ثم قامت فانصرفت وقت أنا
وهو فظل عندي حتى أمسى ثم انطلق (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم عن عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي قال خرج كثير في الحاج بجمل له
بيعه فر بسكينة بنت الحسين ومعهما عزة وهو لا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير فسوموه بالجمل
فساموه فاستام مائتي درهم فقالت ضع عنا قايي فدعت له بتمر وزبد فأكل ثم قالت له ضع عنا
كذا وكذا لشيء يسير فأبى فقالوا قد أكلت يا كثير بأكثر مما نسألك فقال ماأنا بواضع شيأ
فقالت سكينة اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رأوها استجيا وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم

من ذكر ان كثيرا كان يكذب في عشقه

(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال كان كثيرا مدعيا ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق
الصباة والعشق (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهابي قالاً حدثنا عمر

ابن شبة قال زعم اسحق بن ابراهيم انه سمع أبا عبيدة يقول كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب ومما وجدناه في اخباره ولم نسمعه من أحد انه نظر الى عزة ذات يوم وهي منتقبة تيمس في مشيتها فلم يعرفها كثير فاتبعها وقال ياسيدي قفي حتي أكلحك فاني لم أر مثلك قط فمن أنت ويحك قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد قال بأبي أنت والله لو أن عزة أمة لي لو وهبتها لك قالت فهل لك في المخاللة قال وكيف لي بذلك قالت أني وكيف بما قلت في عزة قال اقلبه فأحوله اليك فسفرت عن وجهها ثم قالت أغدرايا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم ينطق وبهت فلما مضت انشأ يقول

ألا ليتني قبل الذي قات شيب لي * من السم بخفض حاض بماء الذراح
ميت ولم تعلم على خيانة * وكم ظالم للرج ليس براج
أبوء بذنبي انني قد ظلمتها * واني بباقي سرها غير باع

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال اخبرني سائب راوية كثير قال خرجت معه نريد مصر فمررنا بالماء الذي فيه عزة فاذا هي في خباء فسلمنا جميعاً فقالت عزة وعليك السلام ياسائب ثم اقبلت على كثير فقالت ويحك ألا تتقى الله أرايت قولك

بآية ما أتيتك أم عمرو * فقمتم لحاجتي والبيت خالي
أخلوت معك في بيت أو غير بيت قط قال لم أقله ولكنني قلت
فأقسم لو أتيت البحر يوما * لأشرب ما سقتني من بلال
وأقسم أن حبك أم عمرو * لداء غير منقطع السؤال

قالت أما هذا فنعم فاتينا عبد العزيز ثم عدنا فقال كثير عليك السلام يا عزة فقالت عليك السلام يا جمل فقال كثير

صوت

حيثك عزة بعد الهجر فانصرفت * فحي وبحك من حياك يا جمل
لو كنت حيثها ما زلت دامقة * عندي وما مسك الادلاج والعمل
ليت النحية كانت لي فأشكرها * مكان يا جمل حيث يارجل (١)

ذكر يونس ان في هذه الابيات غناء لمعبد وذكر الهشامي ان فيه لبثينة خفيف رمل بالنصرو ذكر حبش ان فيها للغريض خفيف ثقل أول بالوسطي ولابراهيم ثاني ثقل بالوسطي (اخبرني) عمى قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد البرمكي قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال قدم علي هشام بن محمد الكلبي فسأله عن العشاق يوماً فحدثني قال تعشق كثير امرأة من

(١) وهذا البيت أورده العيني شاهداً على ضم المنادي المنون للضرورة ومخلة قول الالفية واضمم أو انصب ما اضطرارا نونا * مما له استحقاق ضم بينا فان ظاهرها التخيير فيما نون ضرورة قال في التوضيح واختار الخليل وسيبويه الضم واختار ابو عمرو وعيسى النصب

خزاعة يقال لها أم الحوirth فذهب بها وكرهت أن يسمع بها ويفضحها كما سمع بعزة فقالت له
 انك رجل فقير لا مال لك فابتغ ما لا يعنى عليك ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام قال فاحاني لي
 ووثقي أنك لا تزوجين حتى أقدم عليك فحلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمن بن ابريق الازدي
 فخرج اليه فلقيته ظباء سوانح واتي غرابا يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك حتى قدم على حي
 من لمب فقال أيكم يزجر فقالوا كانا فمن تريد قال اعلمكم بذلك قالوا ذلك الشيخ المنحني الصلب
 فأتاه فقص عليه القصة فكره ذلك له وقال له قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها فانشأ يقول

صوت

تميمت لها أبتغي العلم عندهم * وقد رد علم العائفين الى لمب
 تيممت شيخا منهم ذا بحالة * بصير ابزجر الطير منحني الصاب
 فقلت له ماذا ترى في سوانح * وصوت غراب يفحص الوجه بالتراب
 فقال جرى الطير السنيح بيدها * وقال غراب جد من رالسكب
 فلا تكن ماتت فقد حال دونها * سواك خليل باطن من بني كعب

غناه مالك من رواية يونس ولم يجنسه قال فمدح الرجل الازدي ثم أتاه فأصاب منه خيرا كثيرا ثم
 قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلا من بني كعب فآخذها الهلاس فكشع جنباه بالنار فلما اندمل
 من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برقتين فقال ما هذا قالوا انه اخذك الهلاس وزعم الاطباء انه
 لا علاج لك الا الكشع بالنار فكشحت بالنار فانشأ يقول

صوت

عفا الله عن أم الحوirth ذنبها * علام تعني وتكفي دوائيا
 فلو لا ذنوبي قبل أن يرقوا بها * لقلت لهم أم الحوirth دائيا

في هذين البيتين لما لك ثقل أول بالوسطي ولابن سريج رمل بالنصر كلاهما عن عمرو والهشام
 وقيل ان فيهما لمعبد لحناً وقد أخبرني بهذا الخبر احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهاجي قالا
 حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزاه بالرواية فذكر نحو هذا وقال فيه انه قصد ابن الازرق بن حفص
 ابن المغيرة المخزومي الذي كان باليمن وانه فعل ذلك بعد موت عزة وسأرا الخبر متقارب (واخبرني)
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى عن محمد بن سايان بن فليح أوفايح
 ابن سايان اناشدك عن أبيه عن جده قال جاء كثير الى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير فقال
 له عبد الله مالي اراك متغيراً يا اباصخر قال هذا ما عملت بي أم الحوirth ثم التي قميصه فاذا به قد
 صار مثل القش واذا به آتار من كى ثم انشده * عفا الله عن أم الحوirth ذنبها * الايات اخبرني
 عمي قال حدثني ابن ابي قال حدثني الحزامي عن حدثه من اهل قديدان عزة قالت لبينة تصدي
 لكثير واطمعه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك به فاقبات اليه وعزة تمشي وراءها مخفية فعرضت
 عليه الوصل فقاربها ثم قال

رمتني على عمد بشينة بعد ما * تولى شباني وارجعهم شباهما

وذكر أبياتاً آخر سقط من الكتاب ذكرها فكشفت غزوة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال
ولكنما ترمين نفساً مريضة * لغزوة منها صفوها وألبها
فضحكت ثم قالت أولي لك بها قد نجوت وانصرفتاً تتضحكان (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض أهل كثير عليه
حين نزل به الموت فقال له كثير لا بك فبكأ بك بي بعد أن بين ليلة تسمع خشقة نعلي من تلك الشعبة راجعاً
اليكم (أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو جعدية وأبو القظان
عن جويرية بن أسماء قال مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة
كثير ولم يوجد لعكرمة من يحملها (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن مصعب قال
حدثني الواقدي قال حدثني خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير بن
عبد الرحمن الخزاعي صاحب غزوة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلى عليهما في يوم
واحد بعد الظهر في موضع الجناز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس (وقال) ابن أبي
سعد الوراق حدثني رجاء بن سهل أبو نصر الصاغاني قال حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثني المفضل بن
فضالة عن يزيد بن عروة قال مات عكرمة وكثير غزوة في يوم واحد فأخرجت جنازتهما فما علمت
تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتهما قال وقيل مات اليوم أشعر الناس وأعلم الناس قال وغلب
النساء على جنازة كثير يبكيه ويذكرن غزوة في نديتهن له قال فقال أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي
عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضربهن محمد بن علي بكفه ويقول تنحين
يا صواحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت أنا لصواحبات يوسف
وقد كنا له خيراً منكم له قال فقال أبو جعفر لبض مؤاليه احتفظ بها حتى تحيئني بها إذا انصرفت قال
فلما انصرفت أتت تلك المرأة كأنها شرارة النار فقال لها محمد بن علي أنت القائلة انكن ليوسف خير منا
قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأينني قالت نحن يا ابن رسول الله
دعونا إلى اللذات من المطعم والمشرب والمتعة والتعم وأتم معاشر الرجال القيتهم في الحب وبعثهم
بأنفس الأثمان وحبسهم في السجن فأيننا كان به أحن وعليه أرأف فقال محمد بن علي درك ولن تغالب
امرأة الا غلبت ثم قال لها ألك بعمل قالت لي من الرجال من أنا بعلمه قال فقال أبو جعفر صدقت مثلك
من تملك بعلمها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقب

— نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء —

صوت

نظرت إليها نظرة وهي عاتق * على حين أن شبت وبان نهودها
نظرت إليها نظرة ما يسرني * بها حمر أنعام البلاد وسودها
وكنتم إذا ماجئت سعدي بأرضها * أرى الأرض تطوي لي ويدنو بعيدها
من الحفرات البيض ود جليساها * إذا ما انقضت أحدى لو تعيدها

عروضه من الطويل البيت الاول لكثير والثاني والثالث لنصيب من قصيدته التي أولها
 * لقد هجرت سعدي وطال صدودها * غنى في البيت الثاني والثالث جحدر الراعي خفيف رمل
 بالنصر وغني فيهما الهذلي رملاً بالوسطى وغني في الثالث والرابع دعامة ثقيلاً أول بالنصر (أخبرنا)
 الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال عمر الوادي وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني مكي بن العذري قال سمعت عمر الوادي يقول بين أنا أسير بين الروحاء
 والعرج اذ سمعت انساناً يغني غناء لم أسمع قط مثله في بيتي كثير

و كنت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أرى الأرض تطوي لي ويدنو بعيدها

من الحفرات البيض ود جابسها * اذا ما انقضت أحدى لو تعيدها

قال فكنت أسقط عن راحتي طرباً وقلت والله لألتسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب عضو
 من أعضائي فتممت سمته فاذا راع في غم فسأله عادته على قال نعم ولو حضرني قرى أقرىك ما أعدته
 ولكنني أجمع له قراك فربما ترنمت به وأنا غرنان فأشبع وعطشان فأروى ومستوحش فأنس
 وكسلان فأنشط قل فأعادهما على حتى أخذتهما فما كان زادي حتى ولجت المدينة غيرها

✽ أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ✽

هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ويكنى أبا أحمد وله محل من الادب والتصرف في فنونه
 ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الاوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير
 ذلك مما يجلى عن الوصف ويكثر ذكره وله صناعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة تدل على مآذ كونه
 ههنا من توصله الى ما عجز عنه الاوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأتى به على
 فضله فيها وطالبه لها وكان المعتضد بالله رحمة الله عليه ربما كان أراد أن يصنع في بعض الاشعار غناء
 وبخضرتة أكبر المغنين مثل القاسم بن زررور وأحمد بن المكي ومن دونهما مثل أحمد بن أبي العلاء
 وطبقهم فيعدل عنهم اليه فيصنع فيها أحسن صناعة وترف عن اظهار نفسه بذلك ويوميء الى أنه من
 صناعة جاريته شاجي وكانت إحدى الحسنات المبرزات المقدمات وذلك بتخرجه وتأديبه وكان بها
 معجباً ولها مقدماً (فأخبرني) أحمد بن جعفر جبحة قال لما اختلت حال عبيد الله بن عبد الله بن
 طاهر كان المعتضد يتفقده بالصلوات الفينة بعد الفينة واتفق يوماً كان فيه مصطبجاً أن غني بصوت
 الصنعة فيه لشاجي جارية عبيد الله فيكتب اليه كتاباً يقسم أن يأمرها بزيارته ففعل قال فحدثني من
 حضر من المغنيات ذلك المجلس بعد موت المعتضد قالت دخلت اليها وما منا الا من يرفل في الحلى
 والحلل وهي في أثواب ليست كثيابنا فاحتقرناها فلما غنت احتقرنا أنفسنا ولم تزل تلك حالنا حتى
 صارت في أعيننا كالجيل وصرنا كالأشياء قال ولما انصرفت أمرها المعتضد بمال وكسوة ودخلت الى
 مولاهما فجعل يسألها عن أمرها وما رأت مما استظرفت وسمعت مما استغربت فقالت ما استحسننت
 هناك شيئاً ولا استغربته من غناء ولا غيره الا عوداً من عود مفحور فاني استظرفته قال جبحة فما
 قولك فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمد عينه لشيء يستحسنه فيها الا عوداً (قال) محمد بن الحسن الكاتب

وحدثني النوشجاني قال كان المعتضد اذا استحسن شعرا بعث به الى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر فتغني فيه قال وكانت صنعتها تسمي في عصره غناء الدار قال محمد بن الحسن وماتت شاجي في حياة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان عابلا فقال يرثيها وله فيه صنعة من خفيف الثقل الاول بالوسطى
يَمِيناً يَقِيناً لو بليت بفقدها * وبى نبض عرق الحياة أو النكس
لاوشكت قتل النفس قبل فراقها * ولكنها ماتت وقد ذهبت نفسي
ومن نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله وله فيه لحان ثقیل أول وهزج والثقل الاول أجودها
فأنفق اذا أسرت غير مقتر * وأنفق على ماخيات حين تعسر
فلا الجود يفي المال والمال مقبل * ولا البخل يبقی المال والجد مدبر
وأشعاره كثيرة جيدة كثير النادرة والمختار وكتابه في النغم وعلل الاغاني المسمي كتاب الآداب الرفيعة كتاب مشهور جليل الفائدة دال على فضل مؤلفه (أخبرني) جبهة قال حدثني الحرمي ابن أبي الملاء قال حدثني موسى بن هرون فما أرى قال كنت عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد جاءه الزبير بن بكار فاعلمه ان المتوكل أو المعتز وأراه المعتز بعث الى أخيه محمد بن عبد الله ابن طاهر يأمره باحضاره وتقليده القضاء فقال له الزبير بن بكار قد بلغت هذه السن وأتولى القضاء أو بعد ما رويت أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين فقال له فتلحق بامير المؤمنين بسر من رأى فقال له افعلى فامرله بمال ينفقه ويظهر بحمله ويحمل ثقله ثم قال له ان رأيت يا أبا عبد الله أن تفيدنا شيئاً قبل ان نفرق قال نعم انصرفت من عمرة المحرم فبينما أنا بآبانة العرج اذا أنا بجماعة مجتمعة فاقبات اليهم وإذا رجل كان يقنص الظباء وقد وقع ظبي في حبالته فذبجه فانتفض في يده فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات واقبلت فتاة كانها المهابة فلما رأت زوجها ميتاً شهقت ثم قالت
ياحسن لو بطل لكنه اجل * على الانانة ما ودي به البطل
ياحسن جمع احشائي واقلعها * وذاك يا حسن لولا غيره جبال
اضحت فتاة بني نهد علانية * وبعاءها بين ايدي القوم محتمل
قال ثم شهقت فماتت فما رأيت اعجب من الثلاثة الظبي مذبوح والرجل جريح ميت والفتاة ميتة فامرله عبيد الله بمال آخر ثم اقبل الى اخيه محمد بن عبد الله بعد خروج الزبير فقال أما ان الذي اخذناه من الفائدة في خبر حسن وفي قوله * اضحت فتاة بني نهد علانية * تريد ظاهرة اكثر عندي مما اعطيناه من الجباء والصلاة وقد اخبرني الحسين بن علي عن الدمشقي عن الزبير بن جابر حسن فقط ولم يذكر فيه من خبر عبيد الله شيئاً

ومن الاصوات التي تجمع النغم العشر

صوت

وهو يجمع النغم العشر كلها على غير توال وانك اذا اطعمتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

كممكنة من درها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حاب
عروضه من الطويل الشعر لبراهيم بن علي بن هرمة والغناء في هذا الالحن الجامع للنغم لعبيد الله
ابن عبد الله بن طاهر خفيف ثقل أول بالوسطي في مجراها وعليها ابتداء الصوت (وقال) عمر
ابن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني بعض أصحابنا عن أبي نواس أنه قال شاعران قالا بيتين وضعما
التشبيه فيهما في غير موضعه فلو أخذ البيت الثاني من شعراً أحدهما فجعل مع بيت الآخر وأخذ
بيت ذلك فجعل مع هذا لصار متفقاً معنى وتشبيهاً فقلت له اني ذلك فقال قول جرير للفرزدق
فانك اذ تهجو تيماً وترثي * تبابين قيساً وسحوق العمائم
كمهريق ماء بالفسالة وغره * سراب اذا عته رياح السماء

وقول ابن هرمة

واني وتركي ندي الا كرمين * وقد حى بكفى زناداً شحاحا
* كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

فلو قال جرير

فانك اذ تهجو تيماً وترثي * تبابين قيساً وسحوق العمائم
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

لكان أشبه منه ببيته ولو قال ابن هرمة مع بيته

واني وتركي ندي الا كرمين * وقد حى بكفى زناداً شحاحا
كمهريق ماء بالفسالة وغره * سراب اذا عته رياح السماء

كان أشبه به ثم قال ولكن ابن هرمة قد تلا في ذلك بعد فقال

وانك اذ أطعمتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب
كممكنة من ضرعها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حاب

وقد أتى عبيد الله بن عبد الله بهذا الكلام بعينه في الآداب التسعة وانما أخذه من أبي نواس
على ما روي عنه (ووجدت) في كتاب مؤلف في النغم غير مسمى الصانع أن من الاصوات التي
تجمع النغم العشر صوت ابن أبي مطر المكي في شعر نصيب وهو

صوت

ألا أيها الربع المقيم بعنوب * سقتك السواقي من مراح ومعرب
بذي هيدب أما الربى تحت ودقه * فتروى وأما كل واد فيزعب

عروضه من الطويل ويروي الربع الحلاء بعنوب أي الحالى وعنوب موضع ويروي سقتك
الغواذي من مراد والمراد الموضع الذي يرتاد فيرعى فيه الكلا والمراح الموضع الذي تروح اليه
المواشي وتبيت فيه وفي الحديث أنه رخص في الصلاة في مراح النغم ونهي عنها في أعطان الابل
والمعرب الموضع الذي يعرب فيه الرجل عن البيوت والمنازل وأصل العزوب البعد يقال عزب
عنه رأيه وحلمه أي بعد والعزب مأخوذ من ذلك وهيدب السماء أطراف تراه في أذنايه كأنه

معاق به قال أوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

ويزعب يطفح يقال زعبه السيل اذا علاه * الشعر لنصيب يقوله في عبد العزيز بن مروان (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جميع بن علي النخري عن عبد الله بن عبد العزيز ابن محجن بن النصيب قال الزبير وكتب الي بذلك عبد الله بن عبد العزيز يذكره عن عوضة بنت النصيب قالت وفد أبي علي عبد العزيز بن مروان بمصر فوقف على الباب فاستأذن فلم يؤذن له فأرسل اليه حاجبه فقال استنشدته فان كان شعره رديئاً فارده وان كان جيداً فأدخله فقال نصيب قد جابنا شيئاً للامير فان قبله نشرناه عليه والا طويناه ورجعنا به فقال عبد العزيز ان هذا الكلام رجل ذهن فأدخله فلما واجهه أنشده قصيدته التي يقول فيها

ألا هل أتى الصقر بن مروان أني * أرد لدي الابواب عنه وأحجب

وأني ثويت اليوم والامس قبله * على الباب حتى كادت الشمس تغرب

وأني اذا رمت الدخول تردني * مهابة قيس والرتاج المضرب

قال وكان حاجب عبد العزيز يسمي قيساً قال وتشيب هذه القصيدة

ألا أيها الربع المقيم بعنب * سقتك السواقى من مراح ومعرب

قال فلما دخل على عبد العزيز أعجب بشعره وأوجهه وقال للفرزدق كيف تسمع هذا الشعر قال

حسن الا من لغته قال هذا والله أشعر منك قال وقال نصيب فيها أيضاً

وأهلي بارض نازحون وما لهم * بها كاسب غيري ولا متقلب

فهل تاحقنهم بعيل مواشك * على الاين من نجب ابن مروان أصهب

أبو بكرات ان أردت افتحاله * وذو ثبات بالرديفين متعب

فقال له عبد العزيز ادخل على المهارى فخذ منها ما شئت فلو كنت سألت غيره لاعطيته فدخل

فرده الجمال فقال عبد العزيز دعه فانما يأخذ الذي امت فأخذه (قال) الزبير وحدثني بعض أصحابنا

عن محمد بن عبد العزيز قال نزل عبد العزيز بن عبد الوهاب على المهدي بعنب من وادي السراة

الذي عنى نصيب بقوله * ألا أيها الربع الحلاء بعنب * والمهدي هو الذي يقول فيه الشاعر

اسلمى يا دار من هند * بالسويقات الى المهدي

صوت وهو يجمع من النغم ثمانيا

يا من لقب مقصر * ترك المني لفواتها

وتظاف النفس التي * قد كان من حاجاتها

وطالبك الحاجات من * سلمى ومن جاراتها

كتطرد العنس الذمو * ل النضل من متناها

قوله يا من لقب مقصر تأسف على شبابه ويدل على ذلك قوله

وتظلف النفس التي * قد كان من حاجاتها
يقال اظلف نفسك عن كذا أي امنعها منه لئلا يكون لها أثر فيه وهو مأخوذ من ظلف الارض
وهو المكان الذي لا أثر فيه قال عوف بن الاحوص

ألم اظلف عن الشعراء عرضي * كما ظلف الوسيقة بالكراع
الوسيقة الجماعة من الابل يعني أنها تساق فلا يوجد لها أثر في الكراع وهو منقطع الجبل قال الشاعر
أمت كراع الغميم موحشة * بمد الذي قد خلا من العجب
وقوله كتطرد العنس الذمو * ل الفضل من متاتها

يقول طلابك هذه الحاجات ضلال وتتابع كتطرد العنس وهي الناقة المذكورة الخالق الفضل من
متاتها والتطرد التبع ومثله قول الشاعر

خبطت الصبا خبط البعير خطامه * فلم أنتبه للشيب حتى علانيا
الشعر لمسافر ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس والغناء لابن محرز ثاني ثقيف مطاق في مجري
البنصر عن اسحق وهذا الصوت يجمع من النغم ثمانيا وكذلك ذكر اسحق ووصف أنه لم يجمع
شيء من الغناء قديمه وحديثه الى عصره من النغم ما جمعه هذا الصوت ووصف أنه لو تاطف
متاطف لان يجمع النغم العشر في صوت واحد لا يمكنه ذلك بعد أن يكون فهما بالصناعة طويل
المعانة لها وبعد أن يتعب نفسه في ذلك حتى يصح له فلم يقدر على ذلك سوي عبيد الله بن عبد الله
الى وقتنا هذا

ذكر مسافر ونسبه

مسافر بن أبي عمرو بن أمية ويكنى أبا أمية وقد تقدم نسبه وانساب أهله وأمه آمنة بنت أبان
ابن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي معيط وأبان بن عمرو بن أمية وأبو معيط
ومسافر اخوان لاب وأم وهما اخوا عمومتهما أبي العاصي وأخويه من بني أمية الذين أمهم آمنة
لان أبا عمرو تزوجها بعد أبيه وكان سيداً جواداً وهو أحد زواد الركب وانما سموا بذلك
لانهم كانوا لا يدعون غرباً ولا ماراً طريقاً ولا محتاجاً يجتاز بهم الا أنزلوه وتكفلوا به حتي
يظمن وهو أحد شعراء قريش وكان يناقض سمارة بن الوليد الذي أمر النجاشي السواحر فسحرت
من ذلك قول عمارة

خاق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والازر
كأبرا كنا أحق به * حين صيغ الشمس والقمر

وقال مسافر يرد عليه

أعمار بن الوليد وقد * يذكر الشاعر من ذكره
هل أخو كأس محققها * وموق صجبه سكره
ومحييم اذا شربوا * ومقل فيهم هذره

خلق البيض الحسان له * وحياد الريط والحبره
كأبراً كنا أحق به * كل حي تابع أثره

وله شعر ليس بالكثير والابيات التي فيها الغناء يقولها في هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وكان يهواها فخطبها الى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة فلم ترض ثروته وماله فوفد على النعمان
يستعينه على أمره ثم عاد فكان أول من لقيه أبو سفيان فأعلمه بتزويجه من هند فأخبرني أحمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن أبي سلمة عن هشام
قال ابن عمار وقد حدثناه ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام قال ابن عمار وحدثني علي
ابن محمد بن سايان النوفلي عن أبيه دخل حديث بعضهم في بعض أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية كان
من فتيان قريش جمالا وشعرا وسخاء قالوا فعشق هنداً بنت عتبة بن ربيعة وعشقه فاتهم بها
وحملت منه قال بعض الرواة فقال معروف بن خربوذ فلما بان حملها أو كاد قالت له اخرج فخرج
حتى أتى الحيرة فأتى عمرو بن هند فكان ينادمه وأقبل أبو سفيان بن حرب الى الحيرة في بعض
ما كان يأتيها فلقى مسافراً فسأله عن حال قريش والناس فأخبره وقال له فيما يقول وتزوجت هند
بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بطنه قال ابن خربوذ فقال مسافر في ذلك

ألا ان هنداً أصبحت منك محرماً * وأصبحت من أدنى حموتها حماً

وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوساً وأسهما

فدعا له عمرو بن هند الاطباء فقالوا لادواء له الا الكي فقال له ما ترى قال افعل فدعا له الذي
يعالجه فاحمي مكاييه فاما صارت كالنار قال ادع أقواما يسكونه فقال لهم مسافر لست أحتاج الى
ذلك فجعل يضع المكايي عليه فاما رأى صبره ضرط الطيب فقال مسافر

* قد يضطر العير والمكواة في النار * (١) فجرت مثلاً فلم يزد الا ثقلاً فخرج يريد مكة فلما انتهى
الى موضع يقال له هباله مات فدفن بها ونعي الى قريش فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه

(١) اختلف في اول من قال هذا المثل فقال في الجمهرة اصله ان مسافر بن عمرو بن أمية
تزوج امرأة فخرج الى النعمان بن المنذر يسألهم معونة فأكرمه وانزله فقدم قادم من مكة فأخبره
ان ابا سفيان بن حرب تزوجها الخ وقال الميداني اول من قال ذلك عرفطة الهزاني وفيه ويقال
ان اول من قاله مسافر بن ابي عمرو بن أمية وذلك انه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت
له ان اهلى لا يزوجوني منك لانك معسر فلو قدمت الى بعض الملوك لملك تصيب مالا فتزوجني
فرحل الى الحيرة وافدا على النعمان فيمنما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن
خبر اهل مكة بعده فأخبره عن اشياء وكان فيها ان ابا سفيان تزوج هنداً فطعن مسافر من الغم
فامر النعمان ان يكوي فأتاه الطيب بمكاييه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعالج من
علوج النعمان واقف فلما رآه يكوي ضرط فقال مسافر قد يضطر العير والمكواة في النار ويقال
ان الطيب ضرط

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو * ولت يقولها الحزون
رجع الركب سالمين جميعاً * وخليلى في مرمس مدفون
بورك الميت الغريب كما بو * رك نضح الرمان والزيتون
بيت صدق على هبة لقد حا * لت فياف من دونه وحزون
مدره يدفع الخصوم بأيد * وبوجه يزينه العرين

صوت

كم خليل رزته وابن عم * وحميم قضت عليه المنون
فتعزيت بالتأسي وبالصب * واني بصاحبي لضنين

غني في هذين البيتين يحيى المكي ثاني ثقل بالوسطي من رواية ابنه والهشامي وانشدنا الحرمي قال
انشدنا الزبير لأبي طالب بن عبد المطلب في مسافر بن أبي عمرو

الا ان خير الناس غير مدافع * بسرو لنجم غيبته المقابر
تبكي ابها ام وهب وقد ناي * وريسان امسى دونه ويحبر
على خير حاف من معد وناعل * اذا الخير رجي او اذا الشر حاضر
تادوا ولا ابو امية فيهم * لقد باغت كفظ النفوس الحناجر

قال وقال النوفلي وقال هشام ان البيتين * الا ان هنداً اصحبت منك محرماً * والذي بعده لهشام
ابن المغيرة وكانت عنده اسماء بنت مخزومة النهملية فولدت له ابا جهل واخاه الحرث ثم غضب عليها
فجمعها مثل ظهر امه وكان اول ظهور كان فجعلته قريش طلاقاً فأرادت اسماء الانصراف الى
اهلها فقال لها هشام وابن الموعد قالت الموسم فقال لها ابناها اقمي معنا فأقامت معهما فقال المغيرة
ابن عبد الله وهو ابو زوجها اما والله لازوجك غلاماً ليس بدون هشام فزوجها ابا ربيعة ولده
الآخر فولدت له عياشاً وعبد الله فذلك قول هشام

تحدثنا أسماء أن سوف نلتقي * أحاديث طسم انما أنت حالم

وقوله ألا أصبحت أسماء حجراً محرماً * وأصبحت من أدني حموتها حما

(قال النوفلي في خبره) وحدثني أبي انه انما كان مسافر خرج الى النعمان بن المنذر يتعرض لاصابة
مال ينكح به هنداً فأكرمه النعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من آدم حراء وكان الملك
اذا فعل ذلك برجل عرف قدره منه ومكانه عنده وقدم أبو سفيان بن حرب في بعض تجاراته
فسأله مسافر عن حال الناس بمكة فذكر له أنه تزوج هنداً فاضطرب مسافر حتى مات وقال بعض
الناس انه استسقى بطنه فكوي فمات بهذا السبب قال النوفلي فهو أحد من قتله العشق فأما خبر
هند وطلاق الفاكه بن المغيرة إياها فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي
سعد قال حدثني أبو السكن زكريا بن يحيى بن عمرو بن حصن بن حميد بن حارثة الطائي قال
حدثني عمي أبو زحر بن حصن عن جده حميد بن حارثة قال كانت هند بنت عتبة عند الفاكه
ابن المغيرة وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاه الناس

من غير اذن نخل البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته وأقبل رجل
 ممن كان يغشى البيت فولوجه فلما رآها رجع هارباً وأبصره الفاكه فأقبل اليها فضر بها برجله
 وقال من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحداً ولا انتهت حتى انتهت فقال لها ارجعي الى
 أمك وتكلم الناس فيها وقال لها أبوها يابنية ان الناس قد اكثروا فيك فأنبئني نبأك فان يكن الرجل
 عاينك صادقاً دسست عليه من يقتله فتنقطع عنك المقالة وان يك كاذباً حاكمته الى بعض كهان اليمن
 فقالت لا والله ما هو على بصادق فقال له يافاكه انك قد رميت بناتي بأمر عظيم فخاكني الى بعض
 كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة
 فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نرد على الرجل تنكرت حال هند فقال لها عتبة اني أري ما حل بك من
 تنكر الحال وما ذاك إلا المكروه عندك قالت لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكرو ولا كني أعرف انكم تأتون بشرا
 يخطيء ويصيب ولا آمنه أن يسمني ميسما يكون على سبة فقال لها اني سوف اختبره لك فصفه بفرسه
 حتى أدلى ثم أدخل في احليله حبة بر وأوكأ عليها بسير فلما أصبحوا قدموا على الرجل فاكرمهم
 ونحر لهم فلما قعدوا قال له عتبة جئناك في أمر وقد خبأت لك خبأ اختبرك به فانظر ما هو قال ثمرة
 في كمره قال اني أريد أبين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة
 فيجعل يدنو من احدها من فيضرب بيده على كتفها ويقول انهضي حتى دنا من هند فقال لها انهضي
 غير رسحاء ولا زانية ولتلدن ما لك يقال له معاوية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فنثرت يدها من يده
 وقالت اليك عني فوالله لا حرص ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان وقد قيل ان بقي
 مسافر بن أبي عمرو أعني * ألا ان هنداً أصبحت منك محرماً * لابن عجلان (اخبرني) محمد بن خاف
 وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن عن أبي نصر عن الاصمعي عن عبد الله بن أبي سلمة
 عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال

ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً * واصبحت من أدنى حموتها حماء

فاصبحت كالمقهور جفن سلاحه * يقاب بالكفين قوساً واسهما

ثم مد بهما صوته فمات ابن سيرين فما سمعت ان احداً مات عشقاً غير هذا (ومما يعني) فيه من
 شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيد شعره قوله بفختر

صوت

ألم نسق الحجيح وننـ* حجر الدلافة الرفدا

وزمزم من أرومتنا * ونفقاً عين من حسدا

وان مناقب الحيرا * تلم نسبق هاء دددا

فان نهلك فلم نهلك * وهل من خالد خلددا

غناه ابن سريج رملاً بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وفيه لسائب خاثر لحن من خفيف الثقل
 الاول بالوسطى من رواية حماد وفيه للدف ثقل بالوسطى

فاما خبر عمارة بن الوليد والسبب الذي من
أجله أمر النجاشي السواحر فسحرته

فان لواقدي ذكره عن عبد الله بن جعفر بن ابي عون قال كان عمارة بن الوليد المخزومي بعد
ما مشى قر يش بعمارة الى آل أبي طالب خرج هو وعمرو بن العاصي بن وائل السهمي وكانا كلاهما
تاجرين الى النجاشي وكانت ارض الحبشة لقريش متجرا ووجهها وكلاهما مشرك شاعر فاتك وهما
في جاهليتهما وكان عمارة معجبا بالنساء صاحب محادثة فركباني السفينة ليالى فاصابا من خمر معهم
فلما انتشى عمارة قال لامرأة عمرو بن العاصي قبائلي فقال لها عمرو قبلي ابن عمك فقبلته وحذر
عمرو على زوجته فرصدها وورصدته فجعل اذا شرب معه اقل عمرو من الشراب وارق لنفسه بالماء
مخافة ان يسكر فيغلبه عمارة على اهله وجعل عمارة يراودها على نفسها فامتعت منه ثم ان عمرا اجلس
الى ناحية السفينة يبول فدفعه عمارة في البحر فلما وقع فيه سبح حتى اخذ بالفلس فارتفع فظهر على
السفينة فقال له عمارة اما والله لو علمت يا عمرو انك تحسن السباحة ما فعلت فاضطغنها عمرو وعلم
انه اراد قتله فمضيا على وجههما ذلك حتى قدما ارض الحبشة ونزلاها وكتب عمرو بن العاصي الى
ابيه العاصي ان اخافني وتبرأ من جريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم وذلك انه خشي على
ايه ان يتبع بحريته وهو يرصد لعمارة ما يرصد فلما ورد الكتاب على العاصي بن وائل مشي في
رجال من قومه منهم نبيه ومنه ابنا الحجاج الى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال ان هذين الرجلين
قد خرجا حيث علمتم وكلاهما فاتك صاحب شر وهما غير آمنين على أنفسهم ولا ندرى ما يكون
واني أبرأ اليكما من عمرو ومن جريرته وقد جعلته فقالت بنو المغيرة وبنو مخزوم أنت تخاف عمراً
على عمارة وقد خافنا نحن عمارة وتبرأنا اليك من جريرته فخل بين الرجلين فقال السهميون قد
قبلنا فابعثوا مناديا بمكة إنا قد خافناهما وتبرأ كل قوم من صاحبهن وما جر عليهم فبعثوا منادياً ينادي بمكة
بذلك فقال الاسود بن المطالب بطل والله دم عمارة بن الوليد آخر الدهر فلما اطمانا بارض الحبشة
لم يابث عمارة ان دب لامرأة النجاشي فأدخلته فاختاف اليها فجعل اذا رجع من مدخله يخبر
نمرو بن العاصي بما كان من امره فجعل عمرو يقول ما صدقتك انك قدرت على هذا الشأن ان المرأة
أرفع من ذلك فلما أكثر على عمرو وما كان يخبره وقد كان صدقه ولكن أحب التثبت وكان عمارة
يغيب عنه حتي يأتيه في السحر وكان في منزل واحد معه وجعل عمارة يدعوه الى أن يشرب
معه فيأتي عمرو ويقول ان هذا يشغلك عن مدخلك وكان عمرو يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع
دفعه ان هو دفعه الى النجاشي فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها ان كنت صادقاً فقل لها
تدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فاني أعرفه لو أتيتني به لصدقتك ففعل عمارة
بقارورة من دهنه فلما شمه عرفه فقال له عمر عند ذلك أنت صادق لقد أصبت شيئاً ما اصاب
أحد مثله قط من العرب ونلت من امرأة الملك شيئاً ما سمعنا بمثله هذا وكانوا أهل جاهلية ثم
سكت عنه حتي اذا اطمان دخل على النجاشي فقال أيها الملك ان ابن عمي سفيه وقد خشيت أن

يعرني عندك أمره وقد أردت أن أعلمك شأنه حتى استثبت وأنه قد دخل على بعض نسائك فأكثر وهذا من دهنك قد أعطيه ودهني منه فلما شم النجاشي الدهن قال صدقت هذا دهني الذي لا يكون الا عند نسائي ثم دعا بعمارة ودعا بالسواحر فجردوه من ثيابه فنفيخن في احليله ثم خلى سبيله فخرج هاربا فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فخرج اليه عبد الله بن أبي ربيعة وكان اسمه قبل ان يسلم بجيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فرصده على ماء بأرض الحبشة وكان يردده مع الوحش فورد فلما وجد ريح الانس هرب حتى اذا أجهد العطش ورد فشرب حتى ملأ وخرجوا في طلبه فقال عبد الله بن أبي ربيعة فسميت اليه فالتزمته فجعل يقول لي يا بجير ارساني يا بجير ارساني اني أموت ان أمسكتموني قال عبد الله وضبطته فمات في يدي مكانه فواراه ثم انصرف وكان شعره قد غطي على كل شيء منه (قال الواقدي) عن أبي الزناد وقال عمرو لعمارة يا فائد ان كنت تحب أن أصدقك بهذا وأقبله منك فأتني شويين أصفرين فلما رأي النجاشي الثوبين قال له عمرو أتعرف الثوبين قال نعم (وقال الواقدي) عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال النجاشي لعمارة اني اكره أن اقتل قرشيا ولو قتلت قرشيا لقتلتك فدعا بالسواحر فقال عمرو بن العاصي يذكر عمارة وما صنع به قال الواقدي أخبرني ابن أبي الزناد أنه سمع ذلك من ابن ابنه عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو يذكره لجدته

تعلم عمارة ان من شر شيمة * لمثلك أن يدعي ابن عم له ابنا
وان كنت ذا بردين أحوي رجلا * فلست براء لابن عمك محرما
اذا المرء لم يترك طعاما ما يحبه * ولم ينه قابلا غلويا حيث يما
قضي وطرا منه يسيرا واصبحت * اذا ذكرت أمثها تملأ الفما
فليس الفتي ولو اتمت عروقه * بذى كرم الا بأن يتكرما
صحت من الامر الرقيق طريقه * ووليت غي الامر من قد تلوما
من الآن فانزع عن مطاعم حمة * وعالج أمور المجد لا تنهدما

قال اسحق وحدثني الاصمعي أن خولة بنت ثابت أخت حسان قالت في عمارة لما سحر

باليثني لم انم ولم اك * أقطمها بالبكاء والسهد
أبكي على فتية رزئهم * كانوا جباليا فأوهنوا عضدي
كانو جمالي وانصرتي وبهم * امنع ضيمي وكل مضطهد
فبعدهم ارقب النجوم واذ * ري الدمع والحزن والج كيدي

(قال الاصمعي) واجتاز ابن سرج بطويس ومعه فتية من قریش وهو يغنيهم في هذا الصوت فوقف حتى سمعه ثم أقبل عليهم فقال هذا والله سيد من غناه * هذه الاصوات التي ذكرتها الجامعة للنغم العشر والثماني نغم منها هي المشهورة المعروفة عند الرواة وفي روايات الرواة وعند المغنين وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يرسل المعتضد بالله اذا استزار جواريه على السنن ومع ذوي الانس عنده من رساله مع احمد بن الطيب وثابت بن قرة الطائي يذكر النغم وتفصيل

مجارىها ومغانيها حتي فهم ذلك فصنع لحناً فجمع النغم العشر في قول دريد بن الصمة
يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

وصنع صنعة متقنة جيدة منها ماسمعناه من المحسنين والمحسنات ومنها ما لم نسمعه يكون مبالغها نحو
خمين صوتاً وقد ذكرت من ذلك ما صالح في أغاني الخفاء ثم صنع مثل ذلك بالمكتفي بالله لرغبته في
هذه الصناعة فوجدت رقعة بخطه كتب بها الى المكتفي نسختها قال اسحق بن ابراهيم حين صاغ
عند ابي العباس عبد الله بن طاهر بأمره لحنه في

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيه * د تليع تزينة الاطواق

وشيت كالافحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

اني نظرت مع ابراهيم وتصفحت غناء العرب كله فلم نجد في جميع غناء العرب صوتاً أطول ايقاعاً من

عادك الهم ايالة الايجاف * من غزال مخضب الاطراف

ولحنه خفيف ثقيل لابن محرز فان ايقاعه ستة وخمسون دوراً ثم لحن معبد

هريرة ودعها وان لام لأم * غداة غد أم أنت لابين واجم

وهو أحد سبعاته ولحنه خفيف ثقيل ودور ايقاعه ستة وخمسون دوراً الا ان صوت ابن محرز

سداسي في العروض من الخفيف وصوت معبد ثماني من الطويل فصوت ابن محرز أعجب لانه

أقصر وما زلنا حتى تهياً لنا شعر رباعي في سيدنا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه دور ايقاعه ستة وخمسون

دوراً وهو يجمع من النغم العشر ثمانية وهذا ظريف جداً بديع لم يكن مثله وأما الصوت الذي

في تهنية النور وزفلا نفسنا عملناه اذ لم يكن لنا من يدبر مثل هذا معه غيره وقد كتبنا شعره وشعر

الآخر وايقاع كل واحد منهما خفيف ثقيل والصنعة فيهما تستظرف

جمع الخلائق كلهم لجميع ما * باغوا واعطوا في الامام المكتفي

وله الهدايا ألف نوروز وهـ * ذا الشعر منها لحنه لم يعرف

دولة المكتفي الخليفة تفني مدى الدول

والآخر

يوم عيد ويوم عرس * س فما بعدها أمل

الصنعة في البيت الاول خاصة تدور على ستة وخمسين ايقاعاً هكذا وجدت في الرقعة بخط عبيد الله

وما سمعت أحداً يغني هذين الصوتين وقد عرضتهما على غير واحد من المتقدمين ومن مغنيات

القصور فما عرفهما أحد منهن وذكرتهما في الكتاب لان شريطته توجب ذكرها

الارمال الثلاثة المختارة

(أخبرني يحيى بن علي ومحمد بن خاف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن أسحق قال

حدثني أبي قال أبو أحمد رحمه الله وأخبرني أبي أيضاً عن أسحق وأخبرنا علي بن عبد العزيز قال

حدثنا عبيد الله بن خرداذبه قال قال أسحق أجمع العلماء بالغناء ان أحسن رمل غني رمل

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ثم رمل

أفظم مهلاً بمض هذا التذلل * ولو عاش ابن سرج حتى يسمع لحني الرمل
لعلك ان طالت حياتك أن ترى * لاستحيا أن يصنع بعده شيئاً وفي روايتي وكيع وعلى بن
يحيى وأعلم أني نعم الشاهد له

نسبة الاصوات وأخبارها

صوت

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كإيالي الحج أفلتن ذا هوي
فكم من قتيل ما يبء به دم * ومن غلق رهناً إذا لفه مني
ومن ملأ عينيه من شئ غيره * إذا راح نحو الجرة البيض كالدمي
يسحب من أذيال المروط بأسوق * خدال وأعجاز ما كمها روي

عروضه من الطويل * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وقد كان علوبة
فيما باغنا صنع فيه رملاً وفي أفظم مهلاً خفيف رمل وفي لعلك أن ان طالت حياتك رملاً آخر
ولم يصنع شيئاً وسقطت ألحانه فيها فما تكاد تعرف وهذه الابيات يقولها عمر بن أبي ربيعة في بنت
مروان بن الحكم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بن
كناسة عن أبي بكر بن عياش قال حجت أم عمرو بنت مروان فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي
ربيعة وقد أخفت نفسها في نساء معها فحدثته ثم انصرفت وعادت اليه منصرفها من عرفات وقد
أنبتها فقالت له لا تذكرني في شعرك وبعثت اليه بألف دينار فقبلها واشتري بها ثياباً من ثياب
اليمين وطيباً فأهداه اليها فردته فقال اذا والله أنه به الناس فيكون مشهوراً فقبلته وقال فيها

أهيا الرايح المجد ابتكارا * قد قضي من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الغداة خلياً * ففؤادي بالحيف أمسى مطارا
ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا

قال ابن كناسة قال ابن عياش فلما وجهت منصرفه قال فيها

فكم من قتيل ما يبء به دم * ومن غلق رهناً إذا لفه مني

قال ويروي ومن غلق رهن كأنه قال ومن رهن غلق لا يجمل من نعت الرهن كأنه جمل الانسان
غلقاً وجعله رهناً كما يقال كم من عاشق مدنف ومن كاف صب (قال الزبير) وحدثني مسلم بن عبد
الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال انشده ابن أبي عتيق فقال ان في نفس الجمل ما ليس في
نفس الجمال قال وقال عبد الله بن عمر وقد انشده عمر ابن أبي ربيعة شعره هذا يا ابن اخي
أما اتقيت الله حيث تقول

ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمادا

فقال له عمر بن أبي ربيعة بأبي انت وامى اني وضعت ليتا حيث لا تغني (أخبرني) الحسين ابن
يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني على بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق وأخبرني

ببعض هذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مصعب بن عثمان ان
عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة الا عمر ابن ابي وبيعة والاحوص فكتب الى
عالمه على المدينة قد عرفت عمر والاحوص بالحب والشرف اذا أتاك كتابي هذا فاشدهما واحماهما
الى فلما اتاه الكتاب حملهما اليه فأقبل على عمر فقال له هيه

فلم أركا لتجمل بمنظر ناظر * ولا كليا لي الحج افلتن ذاهوي
وكم مالى عيني من شئ غيره * اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

فاذا لم يفلت الناس منك في هذه الايام فتى يفتنون أما والله لو اهتممت بأمر حجك لم تنظر الى
شيء غيرك ثم أمر بنفيه فقال يأمر المؤمنين او خير من ذلك قال وما هو قال اعاهد الله ان لا اعود
الى مثل هذا الشعر ولا اذكر النساء في شعر ابدأ واجدد توبة على يدك قال او تفعل قال نعم
فعاهد الله على توبة وخلاه ثم دعا بالاحوص فقال هيه

الله بيني وبين قيمها * يهرب عني بها واتبع

بل الله بين قيمها وبينك ثم أمر بنفيه الى بيش وقيل الى دهلك وهو الصحيح ففى اليها فلم يزل
بها فرحل الى عمر عدة من الانصار فكلموه في أمره وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه
وقدمه وموضعه وقد أخرج الى بلاد الشرك فنطاب اليك أن ترده الى حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر من الذي يقول

فما هو الا ان رآها فجأة * فأبته حتى ما كاد أحير (١)

وفي رواية الزبير أجيب مكان أحير قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول
أدور ولولا ان أرى أم جمعق * بأبياتكم مادرت حيث أدور
وما كنت زوارا ولكن ذاهوى * اذا لم يزر لابد أن سيزور
قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

كأن لبنى صبير غادية * أودمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قيمها * يهرب مني بها واتبع

قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لا أردده ما كان لي سلطان فكث هناك
بعد ولاية عمر صدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك ثم خلاه قال وكتب الى عمر بن عبد العزيز
من موضعه (قال) الزبير أنشدنيها عبد الملك بن عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشدنيها
يوسف بن الماجشون يعنى هذه الابيات

أيارا كذا اما عرضت فباغن * هديت أمير المؤمنين رسائل

وقل لابي حفص اذا ما لقيته * لقد كنت نفاعا قليل الغوائل

(١) قوله فما هو الخ هذا البيت لعروة بن حزام كما في شرح شواهد الرضي وغيره والرواية

المشهورة فما هو الا ان رآها فجأة * فأبته حتى ما كاد يحيب

في الله ان تدنوا بن حزم وتقطعوا * قوي حرمت بيننا ووصائي
 فكيف تري للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسي موثقاً في الحبائل
 وما طمع الحزمي في الجاه قبلها * الى أحد من آل مروان عادل
 وشا وأطاعوه بنسا وأعانه * على أمرنا من ليس غنا بغافل
 وكنت أري ان القرابة لم تدع * ولا الحرمة في المصور الاوائل
 الى أحد من آل مروان ذي حمي * بأمر كرهناه مقلالا لقائل
 يسر بما أنهى المدو وانه * كنافلة لي من خيار النوافل
 فهل ينقص القوم ان كنت مسلماً * برياً بلائى في ليال قلائل
 الا رب مسر وربنا سيفيظه * لدى غب أمر عضه بالانامل
 رجال الصالح من آل حزم بن فرتنا * على دينهم جهلاً ولست بفاعل
 الا قد يرجون الهوان فانهم * بنو حبق ناء عن الخير قائل
 على حين حل القول وتنظرت * عقوبتهم مبني رؤس القبائل
 فمن يك أمسي سائلاً بشماتة * بما حل بي أو شامتاً غير سائل
 فقد عجمت منى العواجم ماجدا * صبوراً على عضات تلك التلائل
 اذا نال لم يفرح وليس لنكبة * اذا حدثت بالخاضع المتضائل

قال الزبير وقال الاحوص أيضاً

هل انت أمير المؤمنين فاني * بودك من ود العباد لقانع
 متمم أجر قد مضى وصنيعة * لكم عندنا أو ما تعد الصنائع
 فيكم من عدو سائل ذى كشاحة * ومنتظر بالغيب ما أنت صانع

فلم يغن عنه ذلك ولم يخل سبيله عمر حتي ولى يزيد بن عبد الملك فأقدمه وقد غنته حباية بصوت
 في شعره (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن حسان كان السبب
 في رد يزيد بن عبد الملك الاحوص أن جميلة عنته يوماً

كريم قريش حين ينسب والذي * أقرت له بالملك كهلاً وأمرداً

فطرب يزيد وقال ويحك من كريم قريش هذا قالت أنت يا أمير المؤمنين ومن عبي أن يكون
 ذلك غيرك قال ومن قائل هذا الشعر في قالت الاحوص وهو مني فيكتب برده وحمله اليه وأنفذ
 اليه صلات سنية فلما قدم اليه أدناه وقربه وأكرمه وقال له يوماني مجلس حافل والله لو لم تمت الينا
 بحق ولا صهر ولا رحم الا بقولك

وإني لاستحييكم أن يقودني * الي غيركم من سائر الناس مطمع

لكفالك ذلك عندنا قال ولم يزل يناديه وينافس به حتى مات وأخبار الاحوص في هذا السبب وغيره
 قد مضت مشروحة في أول ما مضى من ذكره وأخباره لان الغرض ههنا ذكر بقية خبره مع
 عمر بن أبي ربيعة في الشعرين اللذين أنكرهما عليهما عمر بن عبد العزيز واشخصاً من أجابهما

(أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال مصعب بن عبد الله قال حج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فارس إلى عمر بن أبي ربيعة فقال له ألسنت القائل

فكم من قتيل ما يباء به دم * ومن غارق رهنا إذا لفه مني
ومن مالي عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجمره البيض كالدمي
يسحب أذيال المروط بأشوق * خدال وأعجاز ما كمها روي
أوانس يسابن الحليم فواده * فيا طول ماشوق ويا طول ما اجتلي

قال نعم قال لاجرم والله لا تحضر الحج العام مع الناس فأخرجه إلى الطائف (أخبرنا) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثي ابن الكلابي عن أبي مسكين وعن صالح بن حسان قال قدم ابن أبي عتيق إلى مكة فسمع غناء ابن سريج

فلم أر كالنجيم منظر ناظر * ولا كإلى الحج افاتن ذا هوي

فقال ما سمعت كالיום قط وما كنت أحسب أن مثل هذا بمكة وأمرله بمال وهدره معه إلى المدينة وقال لا قصدن إلى معبد نفسه ولا هدين إلى المدينة شيئاً لم ير أهلها مثله حسنا وظرفا وطيب محاسن ودمانة خالق ورقة منظر ومقة عند كل أحد فقدم به المدينة وجمع بينه وبين معبد فقال لابن سريج ما تقول فيه قال إن عاش كان مغنى بلاده (وقال) اسحق وحدثني المدائني عن جرير قال قال لي أبو السائب يوماً ما معك من مرقصات بن سريج فغنيته * فلم أر كالنجيم منظر ناظر * فقال كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين (حدثني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن أشخص إلى ابن سريج فورد الرسول إلى الوالي فر في بعض طريقه على ابن سريج وهو جالس بين قرني بئر وهو يغني

* فلم أر كالنجيم منظر ناظر * فقال له الرسول تالله ما رأيت كالיום قط ولا رأيت أحق ممن يتركك ويبعث إلى غيرك فقال له ابن سريج أما والله ما هو بقديم ولا ساق ولكنه بقسم وارزاق ثم مضى الرسول فأوصل الكتاب وبعث الوالي إلى ابن سريج فأحضره فلما رآه الرسول قال قد عجبت أن يكون المطلوب غيرك (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال رقي عبد الله بن الزبير أبا قيس ليلاً فسمع غناء فنزل هو وأصحابه يتعجبون وقال لقد سمعت صوتاً إن كان من الأنس أنه أعجب وإن كان من الجن لقد أعطوا شيئاً كثيراً فاتبعوا الصوت فإذا ابن سريج يتغنى في شعر عمر * فلم أر كالنجيم منظر ناظر * ومن هذه الأرمال الثلاثة

صوت

أفأطم مهلاً بعض هذا التذلل * وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجمل

* أغرك مني أن أحبك قاتلي * وإنك مهما تأمرني القلب يفعل

الشعر لامرئ القيس والغناء في هذين البيتين من الرمل المختار لاسحق بالنصر وفي هذين البيتين مع أبيات آخر من هذه القصيدة ألحان شتى لجماعة نذكرها هنا ومن غنى فيها ثم نتبع ما يحتاج إلى ذكره منها وقد يجمع سائر ما يغني فيه من القصيدة معه

قفانبك من ذكرى حبيب ومزل * بسقط اللوى بين الدخول وخومل
فتوضح فالمغرة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمنت صرمني فاجمل
وان كنت قد ساءت مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
* أغرك مني أن أحبك قاتلي * وانك مهما تأمرني القلب يفعل
وما ذرفت عينك إلا لتضرني * بسهميك في أعشار قلب مقتل
تسلت عماليات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواك بمنسل
الا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الاصبح فيك بأمثل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوها غير معجل
تجاوزت أحراساً اليها ومعشراً * على حراساً لو يسرون مقتلي
الأرب يوم صالح لك منهما * ولا سيما يوم بدارة جاجل
ويوم عقرت للمذاري مطيقي * فوا عجب من رحاها المتحمل
وقد أغتدى والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
* مكر مفر مقبل مدبر معا * كجامود صخر حطه السيل من عل
فقات لها سيري وأرخي زمامه * ولا تبعدينا من جنك المعال

عروضه من الطويل وسقط اللوى منقطعه واللوى المستدق من الرمل حيث يستدق فيخرج
منه الى اللوى والدخول وخومل وتوضح والمغرة مواضع ما بين امرة الى أسود العين وقال
أبو عبيدة في سقط اللوى وسقط الولد وسقط النار وسقط وسقط ثلاث لغات وقال أبو زيد
اللوى أرض تكون بين الحزن والرمل فصلا بينهما وقال الاصمعي قوله بين الدخول وخومل
خطأ ولا يجوز الا بواو وخومل لانه لا يجوز أن يقال رأيت فلاناً بين زيد وعمرو وانما يقال
وعمر و يقال رأيت زيدا فعمراً اذا رأى كل واحد منهما بعد صاحبه وقال غيره يجوز وخومل
كما يقال مطرنا بين الكوفة والبصرة كأنه قال من الكوفة الى البصرة يريد أن المطر لم يتجاوز
ما بين هاتين الناحيتين وليس هذا مثل بين زيد وعمرو ويعف رسمها يدرس ونسجتها ضربتها
مقبلة ومدبرة فعفته يعني أن الجنوب تعني هذا الرسم اذا هبت وتجيء الشمال فتكشفه وقال غير
أبي عبيدة المغرة ليس اسم موضع انما هو الحوض الذي يجمع فيه الماء والرسم الاثر الذي
لا شخص له ويروي لما نسجته يعني الرسم ويقال عفا يعفوا وعفاء قال الشاعر

* على آثار من ذهب العفاء * يعني محو الاثر وفاطمة التي خطبها فقال أفاطم مهلاً بنت العبيد بن
ثعلبة بن عامر بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة وهي التي يقول فيها

* لا وأبيك ابنة العامري * وأزمنت صرمني يقال أزمنت وأجمنت وعزمت وكله سواء يقول ان
كنت عزمت على الهجر فاجمل ويقول الاسير أجملوا في قتلي وقتله أحسن من هذه أي على رفيق
وجميل والصرم القطيعة والصرم المصدر يقال صرمته أصرمه صرماً مفتوح اذا قطعته ومنه سيف

صارم أى قاطع ومنه الصرام ومنه الصرائم وهي القطع من الرمل تنقطع من معظمه وقوله سلي ثيابي من ثيابك كناية أى اقطعي أمري من أمرك وقوله تنسل تبين عنها ويقال للسن اذا بان فسقطت والنصل اذا سقط نسل ينسل وهو النسيل والنسال وقال قوم الثياب القلب وقوله وما ذرفت عينك أى ما بكيت الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل قال الاصمعي يعني انك ما بكيت الا لتخرقي قلباً معشراً أى مكسراً شبهه بالبرمة اذا كانت قطعاً ويقال برمة اعشار قال ولم أسمع للاعشار واحداً يقول لتضربي بسهميك أى بعينيك فتجعلى قاي مخرقاً فاسداً كما يخرق الجابر اعشار البرمة فالبرمة تجبر اذا أخرجت وأصلحت والقلب لا يجبر قال ومثله قوله

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * أى نظرت اليك فافترحت قلبك وقال غير الاصمعي وهو قول الكوفيين انما هذا مثل اعشار الجزور وهي تنقسم على عشرة انصباء فضربت فيها بسهميك المعلي وله سبعة انصباء والرقيب وله ثلاثة انصباء (١) فأراد أنها ذهبت بقلبه كله مقتل أى مذل يقال بعير مقتل أى مذل تسلت ذهبت يقال سلوت عنه وسأيت اذا طابت نفسك بتركه قل رؤبة

* لو أشرب السلوان ماسليته * والعمايات الجهالات عد الجهل عمي والعباء اللعاب قال ابن السكيت صبا يعصبو صبوا وصيباً وصباء وصبأ انجلى انكشف والامر الجلى المنكشف وقوله أنا ابن جلا أى أنا ابن المنكشف الامر المشهور غير المستور ومنه جلاء العروس وجلاء السيف وقوله فيك بأمثل يقول اذا جاءني الصباح وأنا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجيء والليل مظلم بعد يقول ليس الصبح بأمثل وهو فيك أى يريد أن يجيء منكشفاً منجلياً لاسواد فيه ولو اراد أن الصباح فيك أمثل من الليل لقال منك بأمثل ومثله قول حميد بن ثور في ذكر مجيء الصبح والليل باق

فلما تجلى الصبح عنها وأبصرت * وفي غبش الليل الشخص الا باعر

غبش الليل بقيته هذا قول يعقوب بن السكيت وبيضة خدر شبه المرأة بالبيضة لصفائها ورقتها غير معجل أى لم يعجلني أحد عما أريده منها والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت ما كان على ستة أعمدة الى تسعة والخيمة من الشعر وقوله يسرون (٢) مقتلى قال الاصمعي يسرونه وروي

(١) قوله المعلي وله سبعة والرقيب وله ثلاثة هذا غير كاف في التبيين لان سهام الميسر عشرة وهي النذ والتوأم والضريب ويقال له الرقيب والجلس والنافس والمسبل والمعلي وثلاثة ليس لها شيء وهي الوغد والسفيح والمنيع قال ابن الانباري فأما الفذ فله سهم واحد ان فاز وعلى صاحبه غرم سهم أن خاب والتوأم له سهمان ان فاز وعليه سهمان ان خاب والضريب على ذلك له ثلاثة ان فاز وعليه ثلاثة ان خاب والجلس له أربعة ان فاز وعليه أربعة ان خاب والنافس له خمسة ان فاز وعليه خمسة ان خاب والمسبل له ستة ان فاز وعليه ستة ان خاب والمعلي له سبعة ان فاز وعليه سبعة ان خاب الخ

(٢) قوله قال الاصمعي يسرونه الخ كذا في الأصول والذي في الصحاح وأشررت الشيء

غيره يشرون بالشين معجمة أي يظهرونه وقال الشاعر

فما برحوا حتي أتى الله نصره * وحتى أشرت بالا كف الاصابع

أي أظهرت وقال غيرها لو يسرونه من الاسرار أي لو يستطيعون قتلى لاسروه من الناس وقتلوني قال أبو عبيدة دارت جالجل في الحمى وقال ابن الكلابي هي عند عين كندة ويروي سيما مخففة وسيما مشددة ويقال رب رجل ورب رجل ورب رجل ومن القراء من يقرأ ربما يود الذين كفروا مخففة وقرأ عليه رجل ربما فقال له أظنك يعجبك الرب ويروي * فيأعجبا من رحاما المتحمل * أي ياعجبا لسفهي وشبابي يومئذ ويروي * وقد اغتدي والطير في وكراتها * بالراء قال أبو عبيدة والا كينات في الجبال كالتماريد في السهل والواحدة أكنة وهي الوقفات والواحدة أفنة وقد وقن يقن وقال الاصمعي اذا أوي الطير الي وكره قيل وكر يكر ووكن يكن ويقال انه جاءنا والطير وكن ماخرجن والمنجرد القصير الشعرة وذلك من العنق والأوابد الوحش وتأبدت توحشت وتأبد الموضع اذا توحش وقيد الاوابد يعني الفرس يقول هو قيد لها لانها لا تفوته كأنها مقيدة والهيكل العظيم من الخيل ومن الشجر ومنه سمي بيت النصارى الهيكل وقال أبو عبيدة يقال قيد الاوابد وقيد الرهان وهو الذي كان طريدته في قيد له اذا طابها وكان مسابقة في الرهان مقيداً قال أبو عبيدة وأول من قيدها امرؤ القيس والمنجرد القصير الشعرة الصافي الاديم والهيكل الذكر والانثى هيكة والجمع هياكل وهو العظيم العبل الكشيف اللين وقوله مكر مفر يقول اذا شئت أن أكر عايه وجدته وكذلك اذا أردت أن أفر عليه أو أقبل أو أدبر والجلعود الصخرة ووصفها بأن السيل حطها من عل لانها اذا كانت في أعلى الجبل كان أصاب لها من عل من فوق ويقال من عل ومن تل ومن علا ومن علو ومن عال ومن علو ومن معال وقوله سيري وأرخي زمامه أي هوني عايك الامر ولا تبالي اعقر ام سلم وحنك كل شيء اجتنيته من قبلة وما اشبه ذلك هو الجني وهو من الانسان مثل الحنى من الشجر اي ما اجتني من ثمره والمعال الملهي * غني في قفانك وافاطم مهلا واغرك وما ذرفت عينك معبد لحناً من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي وغني معبد ايضا في الاول والرابع من هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي وغني سعيد بن جابر في الاربعة الابيات رملا وغنت عريب في * اغرك مني ان حبك قاتلي * وبعده شعر ليس منه وهو

فلا تخرجني من سفك مهجة عاشق * بلى فاقتلي ثم اقتلي ثم فاقتلي

فلا تدعي ان تفعل ما اردته * بنا ما راك الله من ذاك فافعل

ولحنها فيها خفيف رمل وغني ابن محرز في تسلي عمايات الرجال وبعده الايها الليل الطويل ثاني

أظهرته وقال في يوم صفين

فما برحوا حتي رأى الله صبرهم * وحتى أشرت بالا كف المصاحف

والاصمعي يروي قول امريء القيس * ومعثرا على حراسا لو يشرون مقتلي * على هذا وهو بالسين اجود اه مصحح الاصل

ثقل بالوسطى وغنى فيها عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل آخر بالسبابة في مجري البنصر
وغنت جميلة في تسات عمايات الرجال وبعده الارب يوم لك لحنا من الثقل الاول عن الهشامى
وغنت عزة الميلاء في تسات عمايات الرجال وبعده * ويوم عقرت للعذارى مطيقى * ثقيلا اول
آخر عن الهشامى وغنت حميدة جارية ابن تفاحة في وبيضة خدر وتجاوزت احراسا لحنا من
الثقل الاول بالوسطى ولطويس في قفا نبك وبعده فتوضح فالمقراة ثقل اول آخر وفي افاطم
مهلا * واغرك منى ان حبك قاتلي * ليزيد بن الرحال هزج رلابي عيسى بن الرشيد في وقد اغتدى
ومكر مفر ثقل اول ولعليح في قفا نبك وبعده اغرك منى رمل وقيل ان لمعد في وبيضة خدر
لحنا من الثقل الاول وقيل هو لحن حميدة ولعريب في هذين البيتين خفيف ثقل من رواية
ابي العيس وغنى سلام بن الغسال وقيل بل عبدة اخوه في وان كنت قدساءتك منى واغرك منى
رمل بالوسطى وغنى في فقلت لها سيري وارخي زمامه سعدويه بن نصر ثاني ثقل وغنى في قفانبك
وبعده فتوضح فالمقراة ابراهيم الموصلى ثقيلا اول باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن ابن المكي
وزعم حبش ان لاسحق فيهما ثقيلا وغنى في اغرك منى وما ذرفت ابن سرج خفيف رمل بالوسطى
من رواية ابن المكي وقيل بل هو من منحوه وغنى بديح مولى ابن جعفر في وما ذرفت عينك
يتأوا احداً ثقل اول مطلقا في مجرى الوسطى عن ابن المكي فجميع ما جمع في هذه المواضع مما وجد
في شعر قفانبك من الاغاني صحيحها والمشكوك فيه منها اثنان وعشرون لحنا منها في الثقل الاول
تسعة أصوات وفي الثقل الثاني ثلاثة أصوات وفي الرمل أربعة أصوات وفي خفيف الرمل صوتان
وفي الهزج صوت وفي خفيف الثقل ثلاثة أصوات

ذكر امرؤ القيس ونسبه وأخباره

قال الاصمعي هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية
ابن ثور وهو كندة وقال ابن الاعرابي هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية
ابن الحرث بن ثور وهو كندة وقال محمد بن حبيب هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث
الملك بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن يعرب بن ثور بن
مرتع بن معاوية بن كندة وقال بعض الرواة هو امرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس
ابن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة وقالوا جميعا كندة هو كندة بن عفير بن عدي بن
الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرخشذ بن سام بن نوح وقال ابن الاعرابي ثور هو
كندة بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدي بن أد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن
عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان وأم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة ابن الحرث بن زهير أخت
كليب ومهمل ابني ربيعة التغلبيين وقال من زعم انه امرؤ القيس بن السمط أمه تملك بنت
عمرو بن زيد بن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب قال من ذكر هذا وأن أمه تملك قد ذكر

ذلك امرؤ القيس في شعره فقال

ألا هل أتاها والحوادث جمّة * بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

بيقرا أي جاء العراق والحضر ويقال بيقرا الرجل إذا هاجر وقال يعقوب بن السكيت أم حجر
أبي امرئ القيس أم قطام بنت سلمة امرأة من عنزة ويكنى امرؤ القيس على ما ذكره أبو عبيدة
أبا الحرث وقال غيره يكنى أبا وهب وكان يقال له الملك الضليل وقيل له أيضا ذو القروح وإياه
عني الفرزدق بقوله

وهب القصائد لي النوابيع اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول

يعني بأبي يزيد الخليل السعدي وجرول الخطيئة قال وولد ببلاد بني أسد وقال ابن حبيب كان
ينزل المشقر من اليمامة ويقال بل كان ينزل في حصن بالبحرين وقال جميع من ذكرنا من الرواة
انما سمى كندة لانه كند أباه أي عقه وسمي مرتع بذلك لانه كان يجعل لمن أتاه من قومه مرتعاً
له ولما شيته وسمي حجر آكل المزار بذلك لانه لما أتاه الخبر بان الحرث بن جبلة كان نائماً في حجر
امراته هند وهي تغليه جعل يأكل المزار وهو نبت شديد المرارة من الغيظ وهو لا يدري ويقال
بل قالت هند للحرث وقد سألتها ما ترى في حجر آكل قالت كأنك به قد أدركك في الخيل وهو
كأنه بعير قد أكل المزار قال وسمي عمرو المقصور لانه قد اقتصر على ملك أبيه أي أقعد
فيه كرهاً (أخبرني) بخبره على ما قدسقته ونظمته احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة ولم يتجاوزوه وروى بعضه عن علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي (وأخبرنا) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن علي بن الصباح
عن هشام بن الكلبي قال ابن أبي سعد وأخبرني دارم بن عقاب بن حبيب الغساني أحد ولد السموأل
ابن عدياء عن أشياخه (وأخبرنا) ابراهيم ابن أيوب عن ابن قتيبة (وأخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي يوسف عن عمه اسمعيل وأضفت الى ذلك رواية ابن الكلبي مما لم أسمعه
من أحد ورواية الهيثم بن عدي ويعقوب بن السكيت والاثرم وغيرهم لما في ذلك من الاختلاف
ونسبت رواية كل راو إذا خالف رواية غيره اليه قالوا كان عمرو بن حجر وهو المقصور مملوكاً
بعد أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجوف على اليمامة وأمهم أشعبة بنت أبي معاهر بن حسان بن
عمرو بن تبع ولما مات ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الضيت ولما ملك قباذ بن
فيروز خرج في أيام مملكه رجل يقال له مردك فدعا الناس الى الزندقة وأباحة الحرم وان لا يمنع
أحد منهم أخاه ما يريد من ذلك وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها
فدعاه قباذ الى الدخول معه في ذلك فأبى فدعا الحرث بن عمرو فأجابه فشدد له ملكه وأطرد
المنذر عن مملكته وغلب على ملكه وكانت أم أنوشروان بين يدي قباذ يوماً فدخل عليه مردك
فلما رأى أم أنوشروان قال لقباذ ادفعها لي لأقضي حاجتي منها فقال دونكها فوثب اليه أنوشروان
فلم يزل يسأله ويضرب اليه أن يهب له أمه حتي قبل رجله فتركها له فكانت تلك في نفسه فهلك
قباذ على تلك الحال ومملك أنوشروان فجلس في مجلس الملك وبلغ المنذر هلاك قباذ فاقبل الي

أنوشروان وقد علم خلافة على أبيه فيها كانوا دخلوا فيه فاذن أنوشروان للناس فدخل عليه مردك
ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان أني كنت تمنيت أمنيتهين أرجوا أن يكون الله قد جمعهم إلى فقال
مردك وماها أيها الملك قال تمنيت أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وان أقتل
هؤلاء الزنادقة فقال له مردك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم قال انك لهما يا ابن الزانية والله
ماذهب نتن ريج جوربك من انفي منذ قبات رجلك إلى يومي هذا وأمر به فقتل وصلب وأمر
بقتل الزنادقة فقتل منهم ما بين حاذر إلى النهروان إلى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق
وصلبهم وسمى يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان الحرث بن عمرو فبلغه ذلك وهو بالأنبار
وكان بها منزله وانما سميت الأنبار لانه كان يكون بها اهداء الطعام وهي الأنابير فخرج هاربا في
هجائه وماله وولده فمر بالثوية وتبعه المنذر بالخيول من تغلب وبهرا وإياد فلاحق بارض كليب فنجوا
وانتهبوا ماله وهجائه وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفسا من بني آكل المرام فقدم بهم على
المنذر فضرب رقابهم بحجر الاملاك في ديار بني مرينا العباديين بين دير هند والكوفة فذلك قول
عمرو ابن كلثوم

قَابُوا بالنهاب وبالسبايا * وابنا بالملوك مصفدينا

وفيهما يقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقونا العشية يقتلوننا

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مزينا

ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرملينا

تظل الطير عاكفة عليهم * وتنزع الحواجب والعيونا

قالوا ومضي الحرث فاقام بارض كاب فكذب يزعمون انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم أنه خرج إلى
الصيد فالظ بئيس من الظباء فاعجزه فألى آية أن لا يأكل أولا الامن كبده فطالبتة الخيل ثلاثا فأثي
بعد ثلاثة وقد هلك جوعا فشوي له بطنه فتناول فلذة من كبده فاكلها حارة فمات وفي ذلك يقول
الوليد بن عدي الكندي في أحد بني بجيلة

فشووا فكان شواءهم خطا له • ان المنية لا تجل جايلا

وزعم ابن قتيبة ان أهل اليمن يزعمون أن قباذ بن فيروز لم يملك الحرث بن عمرو وأن تبعا الاخير
هو الذي ملكه قال ولما أقبل المنذر من الحيرة هرب الحرث وتبعته خيل فقتلت ابنه عمرا وقتلوا
ابنه مالكا بهيت وصار الحرث إلى مسحلان فقتلته كاب وزعم غير ابن قتيبة أنه مكث فيهم حتى مات
حتف أنه * وقال الهيثم بن عدي حدثني حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سمعية بن
غرييض من يهود تيماء قال لما قتل الحرث بن أبي شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه
الحرث بن عمر وأمه بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة فلما تفاسدت القبائل من
نزار أتاه أشرا فمهم فقالوا إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك ينزلون
فيينا فيكفون بعضنا عن بعض ففرق ولده في قبائل العرب فملك ابنه حجرا على بني أسد وغطفان

وملك ابنه شرحبيل قتيل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن تميم والرباب وملك ابنه معديكرب وهو غافي سمي بذلك لانه كان يغاف رأسه على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذا العرب وملك ابنه عبد الله على عبد القيس وملك ابنه سامة على قيس وقال ابن الكلبي حسدني أبي ان حجرا كان في بني أسد وكانت له عليهم اتاوة في كل سنة مؤتة فعمر ذلك دهراً ثم بعث اليهم جابيه الذي كان يحبهم فنعوه ذلك وحجر يومئذ بهامة وضربوا رسله وضربوا جوههم ضرباً شديداً قبيحاً فبلغ ذلك حجراً فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة فأتاهم وأخذ سرائرهم فجعل يقتلهم بالعصا فسموا عبيد العصا وأباح الاموال وصيرهم إلى تهامة وآلى بالله أن لا يساكنوهم في بلد أبداً وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الاسدي وكان سيداً وعبيد بن الابرص الشاعر فسارت بنو أسد ثلاثاً ثم إن عبيد بن الابرص قام فقال أيها الملك اسمع مقالتي

يا عـين فابكي ما بني * أسد منهم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنـجم المؤبل والمدامـه
وذوى الحيات الجرد والاسل المثقفة المقامه
حـلا أبيت الامن حـلا ان فيما قلت آـمه
في كل واد بين يثـ * رب فالتصور الى ليامه
تطريب عان أوصيا * ح محرق أوصوت هامه
ومنعتهم نجدا فقد * حلوا على وجل تهامة
برمت بنو أسد كما * برمت ببيضتها الحمامه
جملت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه
إما تركت تركت عـفـ * وا أو قتلت فلا ملامه
أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه
ذلوا لسوطك مثل ما * ذل الاشيقر ذوا الحزامه

قال فرق لهم حجر حين سمع قوله فبعث في أثرهم فأقبلوا حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تمكن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن سواده بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمه فقال لبني أسد يا عبادي قالوا ليك ربنا قال من الملك الاصب الغلاب غير المغلب في الابل كأنها الربرب لا يعلق رأسه الصخب هذا دمه يتشعب وهذا غدا أول من يسلب قالوا من هو يا ربنا قال لولا أن تحيى نفس جاشية لأخبرتكم انه حجر ضاحية فركبوا كل صعب وذلول فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر فهجموا على قتيه وكان حجابيه من بني الحرث بن سعد يقال لهم بنو خدان ابن خنتر منهم معاوية بن الحرث وشبيب ورقية ومالك وحبيب وكان حجر قد أعتق اباهم من القتل فلما نظروا الى القوم يريدون قتله خيموا عليه لينعوه ويجبروه

فأقبل عليهم علباء بن الحرث السكاهلي وكان حجر قد قتل أباه فطعنه من خلفهم فأصاب نساءه فقتله فلما قتلوه قالت بنو أسد يامشر كنانة وقيس أنتم اخواننا وبنو عمنا والرجل بعيد النسب منا ومنكم وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فاتهبوهم فشدوا على هجائته فمزقوها ولفوه في ربيعة بيضاء وطرحوه على ظهر الطريق فلما رآته قيس وكنانة انتهبوا أسلابه ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال أنا لهم جار قال ابن الكلبي وعدة قبائل من بني أسد يدعون قتل حجر ويقولون ان علباء كان الساعي في قتله وصاحب المشورة ولم يقتله هو قال ابن حبيب خدان في بني أسد وخدان في بني تميم وفي بني جديلة بالخاء مفتوحة وخدان مضمومة في الازد وليس في العرب غير هؤلاء * قال أبو عمرو الشيباني بل كان حجر لما خاف من بني أسد استجار عوير بن شجنة أحد بني عطار بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لبنته هند بنت حجر وعياله وقال لبني أسد لما كثروه أما إذا كان هذا شأنكم فاني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم فوادعوه على ذلك ومال على خالد بن خدان أحد بني سعد بن ثعابة فأدركه علباء بن الحرث أحد بني كاهل فقال يا خالد اقتل صاحبك لا يفلت فيغرك وإيانا بشر فامتنع خالد ومر علباء بقصدة رمح مكسورة فيها سنانها فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله ففي ذلك يقول الاسدي

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل * منية حجر في جوار ابن خدان

وذكر الهيثم بن عدي ان حجرا لما استجار عوير بن شجنة لبنيه وقطينه تحول عنهم فأقام في قومه مدة وجمع ابني أسد جمعا عظيما من قومه وأقبل مدلا بمن معه من الجنود فتوامرت بنو أسد بينها وقالوا والله لئن قهركم هذا ليحكمن عايكم حكم الصبي فما خير عيش يكون بمد قهر وانتم بحمد الله أشد العرب قوتوا كراما فساروا الى حجر وقد ارتحل نحوهم فلقوه فاقتتلوا قتالا شديدا وكان صاحب أمرهم علباء بن الحرث فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهرمت كندة وفيهم يومئذ امرؤ القيس فهرب على فرس له شقراء وأعجزهم وأسروا من أهل بيته رجالا وقتلوا ومأوا أيديهم من الغنائم وأخذوا جوارى حجر ونساءه وما كان معه من شيء فاقتسموه بينهم * وقال يعقوب بن السكيت حدثني خالد الكلابي قال كان سبب قتل حجر أنه كان وفد الى أبيه الحرث ابن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتي هلك ثم أقبل راجعا الى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم وكان يقدم بعض ثقله أمامه ويهيئ نزله ثم يجيء وقد هيئ له من ذلك ما يعجبه فينزل ويقدم مثل ذلك الى ما بين يديه من المنازل فيضرب له في المنزلة الاخرى فلما دنا من بلاد بني أسد وقد بلغهم موت أبيه طعموا فيه فلما أطاهم وضربت قبابه اجتمعت بنو أسد الى نوفل بن ربيعة بن خدان فقال يابني أسد من يتاقى هذا الرجل منكم فيقتطعه فاني قد أجمعت على الفتك به فقال له القوم مالذلك أحد غيرك تخرج نوفل في خيله حتي أغار على الثقل فقتل من وجد فيه وساق الثقل وأصاب جارين قينين لحجر ثم أقبل حتي أتى قومه فلما رأوا ما قد حدث وأنهم به عرفوا أن حجرا يقاتلهم وأنه لا بد من القتال فحشد الناس لذلك وبلغ حجرا أمرهم فأقبل نحوهم فلما غشيم ناهضوه القتال وهم بين أبرقين من الرمل في بلادهم

بدعيان اليوم أبرق حجر فلم يلبثوا حجرا ان هزموا أصحابه وأسروه فحبسوه وشاور القوم في قتله فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد ان حبسوه ليروا فيه رأيهم أى قوم لا تعجلوا بقتل الرجل حتي أزرر لكم فانصرف عن القوم لينظر لهم في قتله فلما رأى ذلك علماء خشى أن يتواكلوا في قتله فدعا غلاما من بني كاهل وكان ابن أخته وكان حجر قتل أباه زوج أخت علماء فقال يابني أعندك خير فتتأربأبيك وتنال شرف الدهر وان قومك لن يقتلوك فلم يزل بالغلام حتي حربه ودفع اليه حديدة وقد شحذها وقال ادخل عليه مع قومك ثم اطعمه في مقتله فعمد الغلام الى الحديدة فخبأها ثم دخل على حجر في قبته التي حبس فيها فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه فقتله فوثب القوم على الغلام فقالت بنو كاهل ثأرنا وفي أيدينا فقال الغلام انما ثأرت بأبي فخلوا عنه وأقبل كاهنهم المزدجر فقال أى قوم قتلتوه ملك شهر وذل دهر أما والله لا تحظون عند الملوك بعده أبدا * قال ابن السكيت ولما طعن الاسدي حجرا ولم يجز عليه أوصى ودفع كتابه الي رجل وقال له انطلق الى ابني نافع وكان أكبر ولده فان بكى وجزع فآله عنه واستقرهم واحدا واحدا حتي تأتي امراؤ القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع فادفع اليه سلاحي وخيلي وقدورى ووصيتي وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنة فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقراهم واحدا واحدا فكلهم فعل ذلك حتي أتى امراؤ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه بالنرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت الى قوله وأمسك نديمه فقال له امروؤ القيس اضرب فاضرب حتي اذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دسكتك ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله فأخبره فقال الخمر على والنساء حرام حتي أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصي مائة وفي ذلك يقول

أرقت ولم يارق لما بي نافع * وهاج لي الشوق الهوم الروادع

وقال ابن السكابي حدثني أبي عن ابن الكاهن الاسدي ان حجرا كان طرد امراؤ القيس وآلى ان لا يقيم معه أنفة من قوله الشعر وكانت الملوك تأتف من ذلك فكان يسير في احياء العرب ومعه اخلاط من شذاذ العرب من طيء وكلب وبكر ابن وائل فاذا صادف غديرا أو روضة أو موضع صيد أقام فندج لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل واكلوا معه وشرب الخمر وسقاهاهم وغنته قيانة ولا يزال كذلك حتي ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدون من أرض اليمن أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور أخو الوصاف فلما أتاه بذلك قال

تطاول الليل على دمون * دمون انا معشر يمانون

وانما لاهاهم محبون

ثم قال ضيعني صغيراً وحماني دمه كبيراً لاصحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت مثلاً ثم قال

خيلي لا في اليوم مصحى لشارب * ولا في غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم شرب سبعة فاما صحا الى ان لا ياك كل لما ولا يشرب خمر او لا يدهن بدهن ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بشاره فلما جنه الليل رأي برقاً فقال

ارقت لبرق بليل اهل * يضيء سناه بأعلى الجبل
اتاني حديث فكذبت * بأمر ترزع منه القائل
بقتل بني اسد ربهـم * الا كل شيء سواء جبال
فاين ربيعة عن ربهـا * واين تميم واين الحول
الا يحضرون لدي بابـه * كما يحضرون اذا ما كل

(وري) الهيثم عن اصحابه ان امرأ القيس لما قتل ابوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بني حنظلة مقبلاً لان ظئره كانت امرأة منهم فاما بلغه ذلك قال

يا لهف هند اذ حظين كاهلا * القاتلين الملك الحلا حلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا * يا خير شيخ حسباً ونائلا
وخيرهم قد ناموا فواضلا * يحملنا والاسل النواهلا
وحي صعب والوشيج الذابلا * مستنفرات بالحصى جوافلا

يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل معني قوله مستنفرات بالحصى يريد أنها اثار الحصى بحوافرها لشدة جريها حتى ارتفع الى انفارها فكانها استنفرت به * وقال الهيثم بن عدي لما قتل حجير انحازت بنته وقطينه الى عوير بن شحنة فقال له قومه كل أموالهم فانهم مأكولون فأبى فاما كان الليل حمل هنداً وقطينها وأخذ بخطام جملها واشأم بهم في ليلة طخياء مدلهمة فلما أضاء البرق أبدى عن ساقيه وكانتا حمشتين فقالت هند مارأيت كالليلة ساقى واف فسمعها فقال ياهند هما ساقا غادر شر فرمي بها النجاد حتى أطلعها نجران وقال لها اني لست أغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع وهؤلاء قومك وقد برئت خفارتى فمدحه امرؤ القيس بمدة قصائد منها قوله في قسيده له

ألا ان قوما كنتسوا مس دونهم * هم وامنعوا جاراتكم آل غدران
عوير ومن مثل العوير ورهطه * أبر بميثاق وأوفى بمجيران
هموا أبانوا الحي المضيع أهله * وساروا بهم بين الفرات ونجران

وقوله

ألا قبح الله البراجم كلها * وجدع ير بوعا وعفردارما
فما فعلوا فعل العوير ورهطه * لدي باب حجير اذ تجرد قائما

وقال ابن قتيبة في خبره ان القصة المذكورة عن عوير كانت مع أبي حنبل وجارية ابن مرقال ويقال بل كانت مع عامر بن جوهر الطائي وان ابنته أشارت عليه بأخذ مال حجير وعياله فقام ودخل الوادي ثم صاح ألا ان عامر بن جوهر غدر فأجابه العدي بمثل قوله فقال ما أقبح هذا من قوله ثم صاح ألا ان عامر بن جوهر وفي فأجابه العدي بمثل قوله فقال ما أحسن هذا ثم دعا

ابنته بجذعة من غنم فاحتلبها وشرب واستلقى على قفاه وقال والله لا أغدر ما أجزأتني جذعة ثم نهض وكانت ساقاه حمشتين فقالت ابنته والله ما رأيت كالיום ساقى واف فقال وكيف بهما اذا كانتا ساقى غادرهما والله حينئذ أقبح (وقال) ابن الكلبي عن أبيه ويعقوب بن السكيت عن خالد الكلابي أن امرأة القيس ارتحل حتى نزل بكراً وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فبعث العيون على بني أسد فنذروا بالعيون ولجؤا الى بني كنانة وكان الذي أنذرهم بهم علباء بن الحرث فلما كان الليل قال لهم علباء يامعشر بني أسد تعلمون والله أن عيون امريء القيس قد أتتكم ورجعت اليه بخبركم فارحلوا بليل ولا تعلموا بني كنانة ففعلوا وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال يالثارات الملك يالثارات الهمام فخرجت اليه عجوز من بني كنانة فقالت أبيت الاعماس لك بشار نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بني أسد فقاتوه ليلتهم تلك فقال في ذلك

ألا يالهنف هند أثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جد هم بني أبيهم * وبلاشقين ما كان العقاب

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب

يعنى بأبيهم بني كنانة لان أسدا وكنانة ابني خزيمة اخوان (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سمعت رجلا سأل يونس عن قوله صفر الوطاب فقال سألنا رؤبة عنه فقال لو أدركوه قتلوه وساقوا إليه فصفرت وطابه من اللبن وقال غيره صفر الوطاب أي انه كان يقتل فيكون جسمه صفرا من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن ظهراً وقد تقطعت خيله وقطع أعناقهم العطش وبنو اسد حامون على الماء فنهذ اليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا ان يتبعوهم وقالوا له قد أصبت ثأرك قال والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني اسد أحداً قالوا بلى ولكنك رجل مشؤم وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا عنه ومضى هارباً لوجهه حتى لحق بحمير * وقال ابن السكيت حدثني خالد الكلابي أن امرأة القيس لما أقبلت من الحرب على فرسه الشقراء لجأت الى ابن عمته عمرو بن المنذر وأمه هند بنت عمرو بن حجر بن آكل المرار وذلك بعد قتل أبيه واعمامه وتفرق ملك اهل بيته وكان عمرو يومئذ خليفة لابي المنذر ببة وهي بين الانبار وهيت فمدحه وذكر صهره ورحمه وانه قد تعاقى بحباله ولجأ اليه فأجاره ومكث عنده زمناً ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه وأنذره عمرو فهرب حتى أتى حمير * وقال ابن الكلبي والهيثم بن عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة فلما امتنعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني اسد خرج من فوره ذلك الى اليمن فاستنصر أزدشنوة فأبوا ان ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا فنزل بقليل يدعي مرثد الخير بن ذي جدن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستنصره واستمده على بني أسد فأمدته بنخمسة مائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امريء القيس بهم وقام بالملك بعده رجل من حمير يقال له قرميل ابن الحميم وكانت امه سوداء فردد امرا القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال

واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * واذا نحن لاندعى عبيداً لقرمل

فأنفذ له ذلك الجيش وتبعه شذاذ من العرب واستاجر من قبائل العرب رجالاً فسار بهم الى بني اسد ومر بتيالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذوالخامسة فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الأمر والنهي والمتربص فأجالها فخرج الناهي ثم اجالها فخرج الناهي ثم اجالها فخرج الناهي فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال مصصت بظر امك لوابوك قتل ماعقتي ثم خرج فظفر ببني اسد ويقال انه ما استقسم عند ذى الخامسة بعد ذلك بقدر حتى جاء امر الله بالاسلام وهدمه جرير بن عبد الله البجلي قانوا والح المنذر في طلب امرئ القيس ووجه الجيوس في طلبه من اباد و بهراء وتوخ ولم تكن لهم طاقة وامده انوشروان بجيش من الاساورة فسر حهم في طلبه وتفرق حمير ومن كان معه عنه فنجى في عصابة من بني آكل المرار حتى نزل بالحرث بن شهاب من بني ربوع بن حنظلة ومع امرئ القيس اذراع خمسة الفضفاضة والضافية والمحصنة والحربق وام الذبول كن لبني آكل المرار يتوارثونها ما سكا عن ملك فقلما لبثوا عند الحرث بن شهاب حتى بعث اليه المنذر مائة من أصحابه يوعد به بالحرب ان لم يسلم اليه بني آكل المرار فأسلمهم ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحرث وبنته هند بنت امرئ القيس والادرع والسلاح ومال كان بقي معه فخرج على وجهه حتى وقع في أرض طيء وقيل بل نزل قبله على سعد بن الضباب الايادي سيد قومه فأجاره * قال ابن الكلبي وكانت أم سعد بن الضباب تحت حجر أبي امرئ القيس فطأها وكانت حاملاً وهو لا يعرف فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه فأحق نسبه به فقال امرؤ القيس يذكر ذلك

يفا كهنا سعد وينعم بالناس * ويغدو عاينا بالجفان وبالجزر

وانرف فيه من أبيه شمائل * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذا ورذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

ثم تحول عنه فوقع من أرض طيء فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعلى بن تيم ففي ذلك يقول

كأنني اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى * بمقتدر ولا ملك الشام

أفرحشى امرأ القيس بن حجر * بنو تيم مصابيح الظلام

قالوا فابت عنده واتخذ ابلا هناك فغدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الابل وكانت لامرئ القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفاً من أن يدهمه أمر ليسبق عليهم فخرج حينئذ فنزل ببني نهمان من طيء فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ايطابوا له الابل فأخذتهن جديلة فرجعوا اليه بلا شيء فقال في ذلك

عجبت له مشي الحزقة خالد * كمشي أتان حلت بل المناهل

فدع عنك نهبا يصيح في حجراته * ولكن حديث ما حديث الرواحل

ففرقت عليه بنو نهمان فرقا من ممزي يحابها فانشأ يقول

إذا مالم تجدا بلا فمزي * كأن قرون جلتها العصي
إذا مقام حالها أرنت * كأن القوم صبحهم نعي
* فتملاً بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غني شبع وري (١)

فيكان عندهم ما شاء الله ثم خرج فنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده ابلا وعامر يومئذ أحد الخلفاء
الفتاك قد تبرأ قومه من جرأته فيكان عنده ما شاء الله ثم هم أن يغلبه على أهله وماله ففطن امرؤ
القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله

فيكم بالصحيح من هجان مؤبله * تسير صحاحا ذات قيد ومرسله
أردت بها فتكا فلم أرتض له * ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله (٢)

وكان عامر أيضاً يقول يعرض بهند بنت امرئ القيس

ألا حي هنداً وأطالها * وتظمان هند وتحالها
هممت بنفسي كل اليوم * فاولى لنفسي أولى لها
سأحمل نفسي على آله * فاما عاينها وإما لها

هكذا روى ابن أبي سعد عن دارم بن عقال ومن الناس من يروي هذه الأبيات لاختساء في قصيدتها
ألا مالعيني إلا مالها * لقد أخضل الدمع سربالها

قالوا فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على نفسه وأهله وماله تغفله وانتقل إلى رجل من بني
ثعل يقول له حارثة بن مر فاستجار به فوقعته الحرب بين عامر وبين الثعلبي فكانت في ذلك أمور
كثيرة قال دارم بن عقال في خبره فلما وقعت الحرب بين طيء من أحله خرج من عندهم فنزل
برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن فطلب منه الجوار حتى يري ذات غيبه فقال
له الفزاري يا ابن حجراني أراك في خلل من قومك وأنا أنفس بملك من أهل الشرف وقد كدت
بالامس تؤكل في دار طيء وأهل البادية أهل بر لا أهل حصون تمنعهم وبينك وبين أهل اليمن
ذوبان من قيس أفلا أدلك على بلد فقد جئت قيصر وجئت النعمان فلم أر لضيغ نازل ولا لجمد مثله
ولا مثل صاحبه قال من هو وأين منزله قال السموأل بتياء وسوف أضرب لك مثله هو يمنع ضعفك
حتى تري ذات غيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير فقال له امرؤ القيس وكيف لي به قال

(١) قال أبو عبيدة وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول اعط ما كان لك وراء الشبيع والري والآ خر القناعة
باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوي ذلك والاول الوجه من اهالميداني (٢) قوله أردت
بها فتكا الخ هذا البيت من شواهد الالفية وأورد شطره الثاني في التصريح شاهد أعلى الشذوذ وذلك
لان الفعل المضارع لا ينصب بأن مضمرة في غير المواضع العشرة التي خمسة منها يجب فيها ذلك وخمسة
يجوز الاشاذ قال صاحب التصريح وهي في ذلك على قسمين تارة يكون في الكلام منها فيحسن
وتارة لا يكون فيقبح وروي العيني فلم أر مثلاً خباسة واحداً الخ قال خباسة بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة قال الجوهري الخباسة بالضم المغنم

أوصلك الى من يوصلك اليه فصحبه الى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري ممن يأتي السموأل فيجمله ويعطيه فلما صار اليه قال له الفزاري ان السموأل يعجبه الشعر فتعال نتناشد له أشعاراً فقال امرؤ القيس قل حتي أقول فقال الربيع

قل للمنية أي حين نلتقي * بفناء يترك في الحضيض المزلق

وهي طويلة يقول فيها

واقداً أتيت بني المصاص مفاخراً * وإلى السموأل زرتة بالاباق
فأتيت أفضل من تحمل حاجة * ان جئته في غارم أو مرهق
عرفت له الاقوام كل فضيلة * وحوى المكارم سابقاً لم يبق

قال فقال امرؤ القيس

طريقك هند بعد طول تجنب * وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

وهي قصيدة طويلة وأظهرها من حولة لأنها لا تشا كل كلام امرئ القيس والتوليد فيها بين ومادونها في ديوانه أحد من الثقات وأحسبها مما صنعه دارم لأنه من ولد السموأل ومما صنعه من روى عنه من ذلك فلم تكتب هنا قال فوفد الفزاري بامرئ القيس اليه فلما كانوا ببعض الطريق اذ هم ببقرة وحشية مرمية فلما نظر اليها أصحابه قاموا فذكوها فينما هم كذلك اذا هم يقوم قناصين من بني ثعل فقالوا لهم من أنتم فانتسبوا لهم واذا هم من جيران السموأل فانصرفوا اليه جميعاً وقال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من قتره

عارض زوراء من نشم * مع بانات على وتره

هكذا في رواية ابن دارم ويروى غير بانات ومحت بانات

اذأته الوحش واردة * فتثني الزرع في يسره

فرماها في فرائصها * بازاء الحوض او عقره

برهيش من كنانته * كتناظي الجمر في شرره

راشه من ريش ناهضة * ثم امهاه على حجره

فهو لاتنمي رميته * ماله لاعد من نفره

قال ثم مضى القوم حتي قدموا على السموأل فأشده الشعر وعرف لهم حقهم فانزل المرأة في قبة آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكان عنده ماشاء الله ثم انه طلب اليه ان يكتب له الى الحرث ابن أبي شعر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر فاستنجد له رجلاً واستودع عنده المرأة والادراع والمال وأقام معها يزيد بن الحرث بن معاوية ابن عمه فمضى حتي انتهى الى قيصر فقبله واكرمه وكانت له عنده منزلة فاندس رجل من بني اسد يقال له الطماح وكان امرؤ القيس قد قتل أخاً له من بني اسد حتي أتى الى بلاد الروم فاقام مستخفياً ثم ان قيصر ضم اليه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من ابناء الملوك فلما فصل قال لقيصر قوم من أصحابه ان العرب قوم غدر ولا تامن ان يظهر بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه وقال ابن الكابي بل قال له الطماح ان امرأ القيس غوي

عاهر وانه لما انصرف عنك بالحيش ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصساها وهو قائل في ذلك اشعارا يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك فبعث اليه حينئذ بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له اني ارسلت اليك بحاتي التي كنت البسها تكرمه لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب الي بخبرك من منزل منزل فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره بها فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمى ذا القروح وقال في ذلك

لقد طمخ الطماح من بعد أرضه * ليابسني مما يابس أبوسا (١)

فلو انها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط انفسا

قال فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تدعي انقرة احتضر بها فقال

رب خطبة مسحفره * وطعنة مشعجره

وجفنة متجيره * حلت بأرض انقره

وراي قبر امرأة من ابناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها فآخبر بقصتها فقال

أجارتنا ان المزار قريب * واني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك (أخبرني) محمد بن القاسم عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك ابن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة فأرسل الى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة فسمروا عنده ثم قال ليحدثني كل رجل منكم أحدوته وأبدأ أنت يا أبا عمر فقلت أصاح الله الأمير أحدث الحق أم حديث الباطل قال بل حديث الحق قلت ان امرأ القيس آلى باليمن أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت أما ثمانية فأطباء الكلبة وأما أربعة فأخلاف الناقة وأما اثنتان فتدب المرأة فخطبها الى أبيها فزوجه اياها وشرطت هي عليه ان تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق اليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك ثم انه بعث عبداً له الى المرأة وأهدي اليها نحيما من سمن ونحيما من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببهض المياه فتشعر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت وفتح النحيين فطعم أهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع اليها هديتها فقالت له أعلم مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين وان أخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءكم نضبا فقدم الغلام على مولاها فأخبره فقال أما قولها ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فان أباهما ذهب يحالف قوماً على قومها وأما قولها ذهبت أمي تشق النفس

نفسين فان أوما ذهبت تقبل امرأة نفساء وأما قولها ان أخى يرعى الشمس فان أخاها في سرح له
يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به وأما قولها ان سماءكم انشقت فان البرد الذي بعثت به انشق
وأما قولها ان وعاءيكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا فأصدقني فقل يا ولدي اني نزلت
بماء من مياه العرب فسألوني عن نسبي فأخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة فانشقت وفتحت النحيين
فأطعمت منهما اهل الماء فقال اولي لك ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام ففزع لا منزلا
فخرج الغلام يسقي الابل فمجز فاعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البئر وخرج حتى اتى المرأة
بالابل وأخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما أدري ازوجي هو ام لا ولكن
انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبا ففعلوا فقالت اسقوه لبناً خازرا وهو الحامض
فسقوه فشرب فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبحت ارسلت اليه اني اريد
ان اسألك فقال سلى عما شئت فقالت مم يحتاج شفتك قال لتقبلي اياك قالت فمم يحتاج كشدك
قال لا لزامي اياك قالت فمم يحتاج فخذاك قال لتوركي اياك قالت عليكم العبد فشدوا ايديكم
به ففعلوا قال ومرقوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حيه فاستاق مائة من الابل
وأقبل الى امرأته فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما أدري أهو زوجي أم لا ولكن انحروا له
جزورا فاطعموه من كرشها وذنبا ففعلوا فلما أتوه بذلك قال وأين الكبد والسنام والماء فأتى
ان يا كل فقالت اسقوه لبناً خازراً فأتى ان يشربه وقال فأين الصريف والرثيمة فقالت افرشوا له
عند الفرث والدم فأتى ان ينام وقال افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء ثم ارسلت
اليه هلم شريطتي علك في المسائل الثلاث فارسل اليها ان سلى عما شئت فقالت فمم يحتاج شفتك
قال لشربي المشعشات قالت فمم يحتاج كشدك قال للبي الحبرات قالت فمم يحتاج فخذاك قال لرکضي
المطهعات فقالت هذا زوجي لعمرى فعايكم به واقتلوا العبد فقتلوه ودخل امرؤ القيس بالجارية
فقال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أباعمر واني تأتينا باعجب
منه فقمنا وانصرفنا وامرلي بجائزة (نسخت) من كتاب جدي يحيى ابن محمد بن ثوبة بن خطه
رحمه الله حدثني الحسن بن سعيد عن أبي عبيدة قال أخبرني سيدي به النحوي ان الحليل بن احمد
أخبره قال قدم على امرئ القيس بن حجر بعد مقتل أبيه رجال من قبائل بني أسد كهول وشبان فيهم
المهاجر بن خداس ابن عم عبيد ابن الابرص وقيصة بن نعيم وكان في بني أسد مقما وكان ذا بصيرة
بمواقع الامور وردا واصدارا يعرف ذلك له من كان محيطاً باكناف بلده من العرب فلما علم
بمكانهم أمر بانزالهم وتقدم باكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثاً فسألوا من حضرهم
من رجال كندة فقال هو في شغل باخراج مافي خزائن حجر من السلاح والعدة فقالوا الامم
غفرا انما قدمنا في أمر تناسي به ذكر ماساف ونستدرك به ما فرط فليبيع ذلك عنا فخرج عليهم
في قباء وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لاتتم بالسواد الا في الترات فلما نظروا اليه قاموا
له وبدر اليه قيصة انك في الحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه وتنتقل به أحواله
بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب ولاك من سوده منصبك وشرف اعراقك

وكرم أصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه من اقالة العثرة ورجوع عن هفوة ولا تتجاوز
الهمم الى غاية الارجمت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في
الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزيتـه نزارا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا
لشرف البارع كان لحجر التاج والعممة فوق الجبين الكريم واخاء الحمد وطيب الشيم ولو كان يفدي
هالك بالانفس الباقية بعده لما بخلت كرامتنا على مثله ببذل ذلك وانفديناه منه ولكن مضى به سبيل
لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق أقصاه أدناه فأحمد الحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك
في احدى خلال اما ان اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلامها في بناء المكرمات صوتاً فقد ناه
اليك نسمعه يذهب مع شفرات حسامك تنائي قصيدته فيقول رجل امتحن هلك عزيز فلم تستل
سخيمته الا بتمكينه من الانتقام أو فداء بما يروح من بني أسد من ندمها فهي ألوف تتجاوز الحسبة
فكان ذلك فداء رجعت به القضب الي اجفائها لم يردده تسليط الاحن على البراء واما أن توادعنا
حقي تضع الحوامل فندل الازر ونعقد الحمر فوق الرايات قال فبكي ساعة ثم رفع رأسه فقال
لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض به جملاً أو ناقة فاكتسب بذلك سبة
الابد وفت المضد وأما النظرة فقد أوجبها الا جنة في بطون أمهاتها وان أكون لمطها سبياً
وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حنقاً وفوق الاسنة علقاً

اذا جالت الحيل في مأزق * تدافع فيه المنايا النفوسا

أقيمون أم تنصرفون قالوا بل ننصرف بأسوء الاختيار وأبلى الاجترار لمكروه وأذية وحرب
وبلية ثم نهضوا عنه وقبيصة يقول متمثلاً

لعلك ان تستوخم الموت ان غدت * كتابنا في مأزق الموت تمطر

فقال امرؤ القيس لا والله لأستوخمه فريداً ينكشف لك دجاها عن فرسان كندة وكتائب
حمير ولقد كان ذكر غير هذا اولي بي اذ كنت نازلاً بربعي ولكنك قلت فاجبت فقال قبيصة ما
نتوقع فوق قدر المعاتبة والاعتاب قال امرؤ القيس فهو ذاك

— أصوات معبد المعروفة بالقباه وهي خمسة —

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني
اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
ابن اسحق عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة عن اسحق ان معبداً كان
يسمي صوته * هريرة ودعها وان لام لأم * الدوامه لكثرة ما فيه من الترجيح ويسمي صوته
* عاود القلب من تذكر حمل * المنعم ويسمي صوته * أمن آل ليلى بالملأ متربع * معقصات
القرون أي يحرك خصل الشعر ويسمي صوته

ضوء برق بدا لعينيك أم شبة * ت بذى الاثل عن سلامة نار

نسبة هذه الاصوات وأخبارها

هريرة ودعها وان لام لأم * غداة غد أم أنت للبين واجم
لقد كان في حول ثواء ثوبته * تقضي لبانات ويسأم سأم
مبتلة هيفاء رود شباها * لها مقلتا ريم وأسود فاحم
ووجه نقي اللون صاف يزبنه * مع الحلبي لبات لها ومعاصم
الواجم الساكت المطرق من الحزن يقال وجم يحجم وجوماً وقوله لقد كان في حول ثواء ثوبته
قال الكوفيون أراد لقد كان في ثواء حول ثوبته فجعل ثواء بدلاً من حول (وأخبرنا) أبو خليفة
عن محمد بن سلام عن يونس قال كان أبو عمرو بن العلاء يمين قول الاعشى
* لقد كان في حول ثواء ثوبته * جذا ويقول ما أعرف له معني ولا وجهاً يصح قال أبو خليفة
وأما أبو عبيدة فإنه قال معناه لقد كان في ثواء حول ثوبته واللبانات والمآرب والحوائج والاطوار
واحد والمبتلة الحسنة الخلق والهيفاء اللطيفة الخصر والربم الظبي والفاحم الشديد السواد وقال
لبات لها وانما لها لبة واحدة ولكن العرب تقول ذلك كثيراً يقال لها لبات حسان يراد اللبة وما
حوالها والمعاصم موضع الاسورة وواحدها معصم * الشعر للاعشي والغناء لمعبد وله فيه لحنان
أحدها وهو الملقب بالدوامة خفيف ثقل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق والآخر
ثقل عن الهشامي وابن خرداذبه

أخبار الاعشى ونسبه

الاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي
ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويكنى أبا بصير وكان يقال لابي قيس بن جندل قتيل الجوع
سمى بذلك لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار
فمات فيه جوعاً يقال فيه جهنم واسمه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة بهجوه وكانا يتهاجيان
أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبيد من خماعة راضع
وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه لا فيه
ولا في غيره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سألت يونس النحوي عن شعر الناس
قال لا أوميء الى رجل بعينه وليكني أقول امرؤ القيس اذا غضب والنابعة اذا رهب وزهير اذا
رغب والاعشي اذا طرب (أخبرني) ابن عمار عن ابن مبرويه عن حذيفة بن محمد عن ابن سلام
بمثله (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه
وأبي مسكين أن حسناً سئل من شعر الناس فقال أشاعر بعينه أم قبيلة قالوا بل قبيلة قال الزرق
من بني قيس بن ثعلبة وهذا حديث يروي أيضاً عن غير حسان (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن

عمار عن ابن مہرويه قال حدثنا عبدة بن عصمة عن فراس بن خندف عن علي بن شفيع قال اني لواقف بسوق حجير اذ أنا برجل من هيئته وحاله عليه مقطعات خزو هو على نجيب مہري عليه رجل لم أر قط أحسن منه وهو يقول من يفاخرني من يفاخرني بني عامر بن صعصعة فرساناً وشعراء وعدداً وفعلاً قلت أنا قل بمرقات بني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فقل أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المنافرة ثم ولي هارباً قلت من هذا قيل عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان الكلبي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالاً حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة من قدم الأعشى يحتج بكثرة طواله الحياء وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقال هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصي البلاد وكان يفتي في شعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب (أخبرني) المهلب والجوهري قالاً حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خلاداً الأرقط يقول سمعت خلفاً الأحمر يقول لا يعرف من أشعر الناس كما لا يعرف من أشجع الناس ولا من كذا ولا من كذا لأشياء ذكرها خاف ونسيها أنا * أبو زيد عمر بن شبة يقول هذا (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال أخبرني أبي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقدم الأعشى وقال هشام بن الكلبي أخبرني أبو قبيصة المجاشعي أن مروان بن أبي حفصة سئل من أشعر الناس قال الذي يقول

كلا أبو يكم كان فرع دعامة * ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

يعني الأعشى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي قال قال سامة بن نبحاح أخبرني يحيى بن سالم الكاتب قال بعثني أبو جعفر أمير المؤمنين بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الشعراء قال فأتيت باب حماد فاستأذنت وقلت يا غلام فأجبنى إنسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سالم رسول أمير المؤمنين قال ادخل رحمك الله فدخلت اتسمت الصوت حتي وقفت على باب البيت فإذا حماد عريان على فرجه دستجة شاهسفره فقلت إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس فقل نعم ذلك الأعشى صناجها . (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول تايكم بشعر الأعشى فاني شبهته بالبازي يصيد ما بين الغنديل إلى الكركي (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول يا غني إن رجلاً من أهل البصرة حجج وروي هذا الحديث ابن الكلبي عن شعيب بن عبد الرحمن أبي معاوية النحوي عن رجل من أهل البصرة أنه حجج قال فاني لا سير في ليلة أنحيانة إذ نظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه وهو يذهب عليه ويحيى وهو يرتجز ويقول

هل تبلغنيهم إلى الصباح * هقل كأن رأسها جماح

الجماح أطراف النبات الذي يسمى الحلي وهو سنبله إلا أنه ليس بحسن يشبهه أذناب الثعالب قال والجماح أيضاً سيهم ياعب به الصبيان يجعلون مكان زجه طيناً قال فعلمت أنه ليس بأني فاستوحشت

منه فتردد على ذاهباً وراجعاً حتى أنست به فقلت من أشعر الناس يا هذا قال الذي يقول

وما ذرفت عينك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت فمن الثاني قال الذي يقول

تطرد القر ببحر ساخن (١) * وعيك القيط ان جاء بقر

قلت ومن يقوله قال طرفه قلت ومن الثالث قال الذي يقول

وتبرد برداء العرو * س بالصيف رقرقت فيه العيرا

قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو

عدنان قال قال لي يحيى بن الجون العبدي راوية بشار نحن حاكة الشعر في الجاهلية والاسلام

ونحن أعلم الناس به أعشى بني قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية وجريير بن الخطمي أستاذهم

في الاسلام (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال قال الشعبي الاعشى أغزل

الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله

غراء غراء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زارها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقانا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه عن ابن أبي سعد قال ذكر الهيثم بن عدي

أن حماد الراوية سئل عن أشعر العرب قال الذي يقول

نازعهم قصب الرياح متكئاً * وقهوة مزة راووقها خضل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي الغزي قال حدثني محمد بن معاوية

الاسدي قال حدثني رجل عن أبان بن تغلب عن سماك بن حرب قال قال لي يحيى بن متى راوية

الاعشى وكان نصرانياً عبادياً وكان معمرأ قال كان الاعشى قدريا وكان لييد مثبأ قال لييد

من هداة سبل الخيرا هتدي * ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجال

قلت فمن أين أخذ الاعشى مذهبه قال من قبل العباديين نصاري الحيرة كان يأتهم يشتري منهم

الخمر فلقنوه ذلك (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شراعة في مجلس الرياشي

قال حدثنا مشيخ بني قيس بن ثعلبة قالوا كانت هريرة التي يشب بها الاعشى أمة سوداء لحسان

ابن عمرو بن مرتد (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة

عن فراس بن الحنفد قال كانت هريرة وخايدة أختين قيتين كانتا لبشر بن عمرو بن مرثد وكانتا تغنيانه النصب وقدم بهما اليمامة لما هرب من النعمان قال ابن دريد فأخبرني عمي عن ابن السكيتي بمثل ذلك (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن الريثي مما أجاز له عن العتي عن رجل من قيس عيلان قال كان الاعشي يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان المحاق الكلابي مثاناً مملقاً فقالت له امرأته يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه الى نفسه الا وأكسبه خيراً قال ويحك ما عندي الا ناقتي وعليها الحمل قالت الله يخلفها عليك قال فهل له بد من الشراب والمسوح قالت ان عندي ذخيرة لي ولأملي أن أجمعها قال فتلقيها قبل أن يسبق اليه أحد وابنه يقوده فأخذ الخطام فقال الاعشي من هذا الذي غلبنا على خطامنا قال المحاق قال شريف كريم ثم ساء له اليه فأناخه فنجح له ناقتة وكشط له عن سنامها وكبدها ثم سقاء وأحاطت بناته به يفغزنه ويمسحنه فقل ماهذه الجوارى حولي قال بنات أخيك وهن ثمان شريدتهن قليلة قال وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئاً فاما وافي سوق عكاظ اذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشي ينشدهم

اعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطايها * وبات على النار الندي والمحاق

رضيعي لبان ندى أم تحالفا * بالبحم داج عوض لا تفرق

فسلم عليه المحاق فقال له مرحباً يا سيدي بسيد قومه ونادي يامعاشر العرب هل فيكم مذكار يزوج ابنه الى الشريف الكريم قال فما قام من مقعده وفيه مخطوبة الا وقصد زوجها وفي أول القصيدة غناء وهو

صوت

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * ومابي من سقم ومابي معشق

ولكن أراني لا أزال بحادث * اغادي بمالم يس عندي وأطرق

غناه ابن محرز خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لحن ليونس من كتابه غير مجنس وفيه لابن سريج ثقیل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو (أخبرني) أبو العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال اسم المحاق عبد العزيز بن خيثم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو ابو بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما سمي محاقاً لان حصاناً له عضه في وجنته فحاق فيه حاقة قال وأنشد الاعشي قصيدته هذه ففسرت له فلما سمعها قال ان كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو الا الص (وذكر) علي بن محمد النوفلي في خبر المحاق مع الاعشي غير هذه الحكايات وزعم أن اباه حدثه عن بعض الكلابيين من اهل البادية قال كان لابي المحاق شرف فمات وقد اتلف ماله وبقي المحاق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحاتي برود جيدة كان يسد بها الحقوق فاقبل الاعشي من بعض اسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به المحاق فقراه

اهل الماء فأحسنوا قراءه فأقبلت عمه المحاق فقالت يا ابن اخي هذا الاعشى قد نزل بمائنا وقد قراء
 اهل الماء والعرب تزعم انه لم يمدح قوماً الا رفعهم ولم يهج قوماً الا وضعهم فانظر ما أقول لك واحتل
 في زق من خمر من عند بعض التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والزق وبردتي أبيك فوالله لئن اعتاج
 الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر الى عطفيه في البردين ليقولن فيك شعراً يرفعك به قال ما أملك
 غير هذه الناقة وأنا أتوقع رساها فأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل فكلما دخل على عمته حضته
 حتى دخل عليها فقال قد ارتحل الرجل ومضى قالت الآن والله أحسن ما كان القرى تتبعه ذلك
 مع غلام أبيك مولى له اسود شيخ فحينما لحقه أخبره أنك كنت غائباً عن الماء عند نزوله اياه
 وأنت لما وردت الماء فعلمت انه كان به كرهت أن يفوتك قراء فان هذا أحسن لموقعه عنده فلم نزل
 نحضه حتى أتى بعض التجار فكلمه أن يقرضه ثمن زق خمر وأتاه بمن يضمن ذلك عنه فأعطاها
 فوجه بالناقة والخمر والبردين مع مولى أبيه فخرج يتبعه فكلما مر بماء قيل ارتحل أمس عنه حتى
 صار الى منزل الاعشى بمفتوحة اليمامة فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم
 فضيخاً فهم يشربون منه اذ قرع الباب فقال انظروا من هذا فخرجوا فاذا رسول المحاق يقول كذا
 وكذا فدخلوا عليه وقالوا هذا رسول المحاق الكلابي أنك بكيت وكيت فقال ويحكم أعرابي والذي
 أرسل الي لا قدر له والله لئن اعتاج الكبد والسنام والخمر في جوفي لأقولن فيه شعراً لم أقل قط
 مثله فوائبه الفتيان وقالوا غبت عنا فأطلت الغيبة ثم أتيناك فلم تطعمنا لحماً وسقينا الفضيخ واللحم
 والخمر ببابك لا نرضي بهذا منك فقال ائذنوا له ندخل فأدى الرسالة وقد أناخ الجزور بالباب ووضع
 الزق والبردين بين يديه قال اقره السلام وقل له وصلتكم رحم سيأتيك ثناؤنا وقام الفتيان الى
 الجزور فنجروها وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاؤا بهما فأقبلوا يشوون
 وصبوا الخمر فشربوا وأكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى عطفيه فيهما فأنشأ يقول

* أرقن وما هذا السهاد المؤرق * حتى انتهى الى قوله

أبا مسمع سار الذي قد فعائم * فأنجبد أقوام به ثم أعرقوا

به تعقد الاجال في كل منزل * وتعقد أطراف الحبال وتطابق

قال فسار الشعر وشاع في العرب فما أتت على المحاق سنة حتى زوج اخواته الثلاث كل واحدة على
 مائة ناقة فأيسر وشرف (وذكر الهيثم بن عدي) عن حماد الراوية عن معقل عن أبي بكر الهلالي
 قال خرج الاعشى الى اليمن يريد قيس بن معديكرب فمر ببني كلاب فأصابه مطر في ليلة ظاماء
 فأوي الى فتي من بني كلاب فبصر به المحاق وهو خثيم بن شداد بن ربيعة بن عبدالله بن
 عبيد بن كلاب وهو يومئذ غلام له ذؤابة فتي أمه فقال يأمة رأيت رجلاً أخلق به أن يكسبنا مجدداً
 قالت وما تريد يا بني قال نضيفه اليلة فأعطته جلبابها فاشترى به عشرين من جزور وخمراً فاتي
 الاعشى فاخذه اليه فطعم وشرب واصطلى ثم اصطبج فقال فيه * أرقن وما هذا السهاد المؤرق *
 والرواية الاولى أصح (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا قعنب بن
 الحرز عن الاصمعي قال حدثني رجل قال جاءت امرأة الى الاعشى فقالت ان لي بنات قد كسدن

على فشيب. بواحدة منهم لعلها أن تنفق فشيب بواحدة منهم فما شعر الاعشى إلا بجزور قد بعث به إليه فقال ما هذا فقالوا زوجت فلانة فشيب بالآخرى فأتاه مثل ذلك فسأل عنها فقيل زوجت فما زال يشيب بواحدة فواحدة منهم حتى زوجن جميعاً (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سامان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن أبي سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي قال هجا الاعشى رجلاً من كلب فقال

بنو الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بنى عبيد
ولامن رهط جبار بن قرط * ولامن رهط حارثة بن زيد

قال وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي لأبأ لك أنا أشرف من هؤلاء قال فسبه الناس بعد بهجاء الاعشى إياه وكان متغيظاً عليه فأغار على قوم قد بات فيهم الاعشى فأسر منهم نفراً وأسرى الاعشى وهو لا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشرح بن السموأل بن عدياء الغساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأباقي فمر شرح بالاعشى فناده الاعشى

شرح لا تتركني بعد ماعقت * حبالك اليوم بعد القد أظفاري
قد جات ما بين بانقيا إلى عدن * وطال في العجم تردادي وتسياري
فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم * مجداً أبوك بعرف غير انكاري
كالغيث ما استمطروه جاد وأبله * وفي الشدائد كالمستأسد الضاري
كن كالسموأل إذ طاف الهمام به * في جحفل كهزيع الليل جرار
إذ سامه خطي خسف فقال له * قل ماتشاء فاني سامع حار
فقال غدر وثكل أنت يذهمما * فاختر وما فيهمما حظ المختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقل أسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبني به ان ظفرت به * رب كريم وييض ذات أطهار
لاسرهن لدينا ذاهب ه درا * وحافظات اذا استودعن أسراري
فاختار أدراعه كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار

قال وكان امرؤ القيس بن حجر اودع السموأل بن عدياء أدراعا مائة فأتاه الحرث بن ظالم ويقال الحرث بن أبي شعر الغساني لياخذها منه فتحصن منه السموأل فاخذ الحرث ابنه غلاماً وكان في الصيد فقال أما ان سلمت الأدراع إلى وأما ان قتلت ابنك فبني السموأل ان يسلم إليه الأدراع فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين فيقال ان جريراً حين قال للفرزدق بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
انما عني هذه الضربة فقال السموأل في ذلك

وفيت بذمة الكندي اني * اذا ماذم أقوام وفيت
وأوصى عدياً يوماً بأن لا * تهم ياسموأل ما بنيت
بنى لي عدياً حصناً حصينا * وماء كلما شئت استقيت

قال فجاء شرح الى الكلابي فقال له هب لي هذا الاسير المضروب فقال هو لك فاطلقه وقال اقم عندي حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشي ان من تمام صنيعتك ان تعطيني ناقة نجبية وتخايني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها ووخى من ساعته وبلغ الكلابي ان الذي وهب لشرح هو الاعشي فارسل الى شرح ابعث الي الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قدمضي فارسل الكلابي في اثره فلم يلحقه (حدثنا) بن علاثة بن محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سايان بن ابي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد ابن يحيى الاموي عن محمد بن السائب قال اتى الاعشى الاسود العنسي وقدامت دمه فالتبها جازته فقال الاسود ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرضاً فاعطاه خمسمائة مثقال دهن وبخمس مائة حلالاً وعذيراً فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ماله فأتى علاقة بن علاثة فقال له اجزني فقال قد اجرتك قال من الحن والانس قال نعم قال ومن الموت قال لا فأتى عامر بن الطفيل فقال اجزني قال قد اجرتك قال من الحن والانس قال نعم قال ومن الموت قال نعم قال وكيف تجبرني من الموت قال ان مت وانت في جوارى بعثت الى اهلك الدية فقال الآن علمت انك قد اجرتني من الموت فمدح عامراً ومجاء علاقة فقال علاقة لو علمت الذي اراد كنت اعطيته اياه قال الكلابي ولم يهج علاقة بشيء أشد عليه من قوله

تيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثي يبتن خناصا

فرفع علاقة يديه وقال لعنه الله ان كان كاذباً انحن نفعل هذا بجاراتنا واخبار الاعشي وعلاقة وعامر تأتي مشروحة في خبرنا فرتها ان شاء الله تعالى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل وغيره من أصحابه أن الاعشى تزوج امرأة من عنزة ثم من هزان قال وعنزة هو ابن أسد بن ربيعة بن زار فلم يرضها ولم يستحسن خلقها فطلقها وقال فيها

بيني حصان الفرج غير ذميمة * وموموقة فينا كذاك وواقه
وذوق في قوم فاني ذائق * فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة
لقد كان في فتيان قومك منسكح * وشبان هزان الطوال الغرائقه
فبيني فان البين خير من العصا * والا ترى لي فوق رأسك بارقه
وما ذاك عندي أن تكوني دنيئة * ولأن تكوني جئت عندي ببائقه
ويا جارتا بيـنى فانك طالقـه * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

(أخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن ابراهيم ابن الحر قال حدثنا المبارك بن سعيد عن سفيان الثوري قال طلاق الجاهلية طلاق كانت عند الاعشي امرأة فأتاها قومها فضربوه وقالوا طلقها فقال

أيا جارتا بيـنى فانك طالقـه * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

وذكر باقي الابيات مثل ما تقدم (أخبرنا) احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا عثمان البرقي في اسناد له قال أخذ قوم الاعشى فقالوا له طلق امرأتك فقال

أيا جارتا بيـنى فانك طالقـه * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

ثم ذكر نحو الخبر الذي قبله على ما قدمناه * في هذه الابيات غناء نسبته

صوت

فيدي فان البين خير من العصا * والا تري لي فوق رأسك بارقه
وما ذاك عندي أن تكوني دنيئة * ولا أن تكوني جئت عندي ببائقه
ويا جارتا بيبي فانك طالقة * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

الشعر للاعشى والغناء للهذلي خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جامع
ثاني ثقيل بالبصر عن الهشامي قال الهشامي وفيه لفليح خفيف ثقيل بالوسطي لا يشك فيه من
غناؤه وذكر حبش أن الثقيل الثاني لابن سريج وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن الخفيف
الثاني المنسوب الى فليح لايه عبد الله بن طاهر وهذا الصوت يعني في هذا الزمان على ما سمعناه

أيا جارتا دومي فانك صادقه * وموموقه فينا كذاك ووامقه
ولم نفرق ان كنت فينا دنيئة * ولا أن تكوني جئت عندي ببائقه

وأحسبه غير في دور الطاهرية على هذا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني سوار بن أبي
شراة قال حدثني أبي عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن
مروان وقد شرب خمرا وتضخخ باخاخ وخلق وعنده الشعبي فلما رآه قال يا شعبي ناك الاخطل
أمهات الشعراء جميعا فقال له الشعبي باي شيء قال حين يقول

* وتظل تنصفناهم اقروية * ابريقها برقاعه ملثوم
فاذا تعاودت الاكف زجاجها * نفحت فشم رياحها المزكوم

فقال الاخطل سمعت بمثل هذا يا شعبي قال ان امنتك قلت لك قال انت آمن فقلت له أشعر والله
منك الذي يقول

وأدكن عاتق حبل رجل * صبحت براحه شربا كراما
من اللائي حمان على المطايا * كريج المسك تستل الزكاما

فقال الاخطل ويحك ومن يقول هذا قلت الاعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة فقال قدوس قدوس
ناك الاعشى أمهات الشعراء جميعا وحق الصليب (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو
غسان دماذ عن أبي عبيدة والميثم بن عدي وحدثني الصولي قال حدثني الغلابي عن العتيبي عن
أبيه وذكر هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبي
قالوا جميعا قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدي فدعاني أتغدي
فأتيته فوضع الشراب فدعاني اليه فأتيته فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدي
قوله * صرمت أمانة حبلنا وزعوم * حتي انتهى الي قوله

فاذا تعاورت الاكف ختامها * نفحت فشم رياحها المزكوم

فقال يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت قلت الاعشى أشعر منك يا أبا مالك قال
وكيف قلت لانه قال

من خمر عانة قد أتى لحتامها * حول تسلي غمامة المزكوم
فضرب بالكأس الارض وقال هو والمسيح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعراء الا أنا
(حدثني) وكيع قال حدثني محمد بن اسحق الميموني عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن
حماد الراوية عن سماك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذا فائس فاطلت المقام ببابه ليس
شعرا حتي وصلت اليه فانشدته

ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر من مضي مهلا
استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولي الملامة الرجال
* الشعر قبلته سلامة ذا * فائس والشئ حيث ماجعلا

فقال صدقت الشئ حيث ماجعلا وأمر لي بمائة من الابل وكساني حلالا وأعطاني كرشا مدبوغة
مملوءة عنبرا وقال إياك أن تخدع عما فيها فأتيت الحيرة فبعثتها بثمائة ناقة حمراء (أخبرني) حبيب
ابن نصر المهابي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن القاسم
الغنوي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته
التي أولها

ألم تغتض عينك ليلة أرمدنا * وعادك ما عاد (١) السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما * تناسيت قبل اليوم خلة مهيدا

وفيها يقول لناقته

فأليت لا أرثي لها من كلاله * ولا من حفا حتي تزور محمدا
نبي يرى مالا ترون وذكره * اغار لعمرى في البلاد وأنجدا
متي ماتناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتاتي من فواضله يدا

فباع خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب مامدح أحدا قط الرفع في قدره
فلما ورد عليهم قالوا له أين أردت يا أبا نصر قال أردت صاحبكم هذا لاسلم قالوا انه ينهك عن
خلال ويحرمها عليك وكلها بك رفق ولك موافق قال وما هن فقال أبو سفيان بن حرب الزنا
قال لقد تركني الزنا وماتركته ثم ماذا قال القمار قال لعلي ان لقيته ان أصيب منه عوضا من القمار
ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا أدنت ثم ماذا قالوا الخمر قال أوه ارجع الى صباة قد بقيت لي
في المهراس فاشربها فقال له أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو
الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنئك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان
ظهرنا عليه كنت قد أخذت خافا وان ظهر علينا أتيتك فقال ما أكره ذلك فقال أبو سفيان يا معشر
قريش هذا الاعشى والله انني أتى محمدا واتبعه ليزر من عايكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له
مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمي به بعيره فقتله (أخبرني)

يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس ابن سايان بن أبي حفصة قال قبر الاعشي بمنفوحة وأنا رأيته فاذا اراد الفتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عنده فضلات الاقداح (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا علي بن سايان النوفلي قال حدثنا أبي قال أتيت اليمامة والياً عليها فررت بمنفوحة وهي منزل الاعشي التي يقول فيها * بشط منفوحة فالحاجر * فقلت أهذه قرية الاعشي قالوا نعم فقلت أين منزله قالوا ذاك وأشاروا اليه قلت فأين قبره قالوا بفناء بيته فمدت اليه بالحيش فانهيت إلى قبره فاذا هو رطب فقلت مالي أراه رطباً فقالوا إن الفتيان ينادمونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار إليه القدح صبوه عليه لقوله ارجع إلى اليمامة فاشبع من الاطيبين الزنا والحمر (وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا الاطروش بن اسحق ابن ابراهيم عن أبيه أن ابن عائشة غنى يوماً

* هريرة ودعها وإن لام لائم * فاعجبته نفسه ورأه ينظر في أعطافه فقيل له لقد أصبحت اليوم تائهاً فقال وما يمنعني من ذلك وقد أخذت عن أبي عباد معبد أحد عشر صوتاً منها

* هريرة ودعها وإن لام لائم * وأبو عباد مغنى أهل المدينة وإمامهم قال وكان معبد يقول والله لقد صنعت صوتاً لا يقدر أن يغنيه شعبان ممتلى ولا يقدر متكى على أن يغنيه حتى يجثو ولا قائم حتى يقعد قيل وما هو يا أبا عباد قال اسحق فاخبرني بذلك محمد بن سلام الجمحي أنه بلغه أن معبداً قاله وأخبرني بهذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال قال معبد والله لا غنين صوتاً لا يغنيه مهموم ولا شعبان ولا حامل حمل ثم غني

ولقد قلت والضمي * كثير البابل

ليت شعري تمنيا * والمنى غير طائل

هل رسول مبالغ * فيؤدي رسائل

لحن معبد هذا خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ويونس وفيه ثقيل أول ينسب اليه أيضاً ويقال انه لاهل مكة * ومنها الصوت المسمى بالمنعم

صوت

هاج ذا القلب من تذكر جميل * ما بهيم الميم الحزونا

اذ تراءت على البلاط فلما * واجهتها كالشمس تعشي العيونا

ليلة السبت اذ نظرت اليها * نظرة زادت الفؤاد جنونا

الشعر لاسمعيل بن يسار والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي وفيه لدحمان ثاني ثقيل بالنصر ذكر الهشامي أنه لا يشك فيه من غنائه وقد مضت أخبار اسمعيل بن يسار في المائة المختارة فاستغني عن عاداتها ههنا

صوت

أمن آل ليلى بالملأ متربع * كما لاح وشم في الذراع مرجع

سأبغ ليلى حيث سارت وخيمت * وما الناس إلا آلف ومودع

الشعر لعمر بن سعيد بن زيد وقيل انه للمجنون وان مع هذين البيتين آخر وهي
وقفت ليلي بعد عشرين حجة * بمنزلة فانها العين تدمع
فأمرض قلبي حبها وطلابها * فيا آل ايلي دعوة كيف اصنع
سأتبع ايلي حيث حات وخيمت * وما الناس الا آلف ومودع
كان زماماً في الفؤاد معلقاً * تقود به حيث استمرت واتبع

والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطى وقد ذكر حماد بن اسحق عن أبيه أن
هذا الصوت منحول الى معبد وانه مما يشبه غناءه وذكر ابن الكلبي عن محمد بن يزيد ان معبداً
أخذ لحن سائب خاثر في * أفاطم مهلاً بمض هذا التمدل * فغنى فيه أمن آل ايلي بالمسلا مترجع

نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره

هو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن
رزاح بن عدى بن كعب بن لوئي بن غالب وسعيد بن زيد يكنى أبا الاعور وهو أحد العشرة
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف بهم فقال أثبت حراء فليس عليك
الانبي او صديق او شهيد (١) (أخبرني) ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي
قال حدثني الهيثم بن سفيان عن أبي مسكين قال جلس الوليد بن يزيد يوماً للمغنين وكانوا متوافرين
عنده وفيهم معبد وابن عائشة فقال لابن عائشة يا محمد قال ليك يا أمير المؤمنين قال اني قد قلت
شعراً فغن فيه قال وما هو فانشده اياه وترنم به محمد ثم غناه فاحسن وهو

صوت

علااني واسقيان * من شراب أصهباني
من شراب الشيخ كسرا * أو شراب القيروان
ان في الكاس مسكا * أو بكفي من سقاني
أو لقد غودر فيها * حين صبت في الدناني
* كاللاني تو جاني * وبشعري غنياني
* أطلقاني بوناقى * واشدداني بعناني
انما الكاس ربيع * يتعاطي بالبنان
وحيا الكاس دبت * بين رجلى ولساني

(١) وقرله وهو أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف
بهم فقال أثبت حراء الخ المعروف عند أهل الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً ومعه أبو بكر
وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن احد اطنه ضربه برجله فليس عليك الانبي وصديق وشهيدان
رواه البخاري من طريق انس

الغناء لابن عائشة هزج بالبصرة من رواية حبش قال فاجاد ابن عائشة واستحسن غناءه من حضر
فالتفت الى معبد فقال كيف تري يا أبا عباد فقال له معبد شئت غناءك بصلفك قال ابن عائشة يا أحول
والله لولا انك شيخنا وانك في مجلس أمير المؤمنين لأعلمتك من الشائن لغناؤه انا بصافى أم أنت
بقبيح وجهك وفطن الوليد بجر كتهما فقال ما هذا فقال خير يا أمير المؤمنين لحن كان معبد طارحيه
فأنسيته فسأله عنه لاغنى فيه أمير المؤمنين فقال وما هو قال

أمن آل ليلى بالملا متربع * كمالاح وشم في الذراع مرجع

فقال هات يا معبد فغناه اياه فاستحنه الوليد وقال أنت والله سيد من غني وهذا الخبر أيضاً مما يدل
على ان ما ذكره حماد من ان هذا الصوت منحول لمعبد لا حقيقة له (اخبرني) محمد بن ابراهيم
قريض قال حدثني احمد بن أبي العلاء المغني قال غنيت المعتضد صوتاً في شعر له ثم اتبعته بشعر
الوليد بن يزيد

كلاني توجاني * وبشعري غنياني

فقال احسن والله هكذا تقول الملوك المترفون وهكذا يطربون وبمثل هذا يشيرون واليه يرتاحون
أحسن يا أحمد الاختيار لما شا كل الحال واحسنت الغناء أعد فأعبدته فامر لي بعشرة آلاف درهم
وشرب رطلاً ثم استعاده فاعدته وفعل مثل ذلك حتى استعاده ست مرات وشرب ستة أرطال
وأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال مرة أخرى بستائة دينار ثم سكر ومارؤى قبل ذلك ولا بعده
أعطى مغنيا هذه العطية وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له (وقد ذكر) محمد
ابن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل النوشجاني انه حضر احمد بن أبي العلاء وقد غنى المعتضد
هذا الصوت في هذا المجلس وامر له بهذا المال بعينه ولم يشرح القصيدة كما شرحها احمد

❦ ومنها صوت وهو المتبختر ❦

جعل الله جعفرًا لك بعلا * وشفاء من حادث الاوصاب
إذ تقولين للوليدة قومي * فانظري من ترين بالابواب
الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبصرة وذكر حماد عن أبيه في كتاب معبد انه
منحول إلى معبد وانه ليكر دم

❦ صوت وهو المسمي مقطع الانفار ❦

ضوء نار بدا عينك أم شبت بذى الاثل من سلامة نار
تلك بين الرياض والاثل والبا * نات منا ومن سلامة دار
وكذاك الزمان يذهب بالنا * س وتبقى الرسوم والآثار
الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن اسحق وذكر يونس
أن فيه صوتين لمعبد وعمر الوادي رمل عن الهشامي وفيه لمعبد الله بن العباس خفيف رمل

بالوسطي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمي قال مدح موسى شهوات
أبا بكر بن عبد العزيز بن مروان بقصيدة أحسن فيها وأجاد وقال فيها
وكذلك الزمان يذهب بالنا * س وتبقى الديار والآثار

فقام الاحوص ودخل منزله وقال قصيدة مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز أيضاً وأتى فيها بهذا
البيت بعينه وخرج فأنشدها فقال له موسى شهوات ما رأيت يا أحوص مثلك قلت قصيدة مدحت
فيها الأمير فسرت أجود بيت فيها وجعلته في قصيدتك فقال له الاحوص ليس الامر كما ذكرت
ولا البيت لي ولا لك هو للبيد سرقناه جميعاً منه إنما ذكر لبيد قومه فقال

فعفا آخر الزمان عليهم * فعلى آخر الزمان الديار

وكذلك الزمان يذهب بالنا * س وتبقى الرسوم والآثار

قال فسكت موسى شهوات فلم يجر جواباً كأنما ألقمه حجراً (ونسخت) من كتاب أحمد بن سعيد
الدمشقي خبر الاحوص مع سلامة التي ذكرها في هذا الشعر وهو موضوع لا أشك فيه لأن شعره
المنسوب إلى الاحوص شعر ساقط سخي لا يشبه نمط الاحوص والتوايد بين فيه يشهد على أنه
محدث والقصة أيضاً باطلة لا أصل لها ولكني ذكرته في موضعه على ما فيه من سوء العهدة (قال)
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو محمد الجزري قال كانت بالمدينة سلامة من أحسن الناس
وجهاً وأتمن عقلاً وأحسن حديثاً قد قرأت القرآن وروت الأشعار وقالت الشعر وكان عبد الرحمن
ابن حسان والاحوص بن محمد يختلفان إليها فيرويانها الشعر ويناشدانه إياه فعلق الاحوص وصدت
عن عبد الرحمن فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنه من ذلك

أرى الاقبال منك على خايلي * ومالي في حديثكم نصيب

فأجابته لان الله علقه فؤادي * فحاز الحب دونكم الحبيب

فقال الاحوص

خايلي لا تلمها في هواها * ألد العيش ما تهوي القلوب

قال فأضرب عنها ابن حسان وخرج ممدحاً ليزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه فلما أراد الانصراف
قال له يا أمير المؤمنين عندي نصيحة قال وما هي قال جارية خلفتها بالمدينة لامرأة من قريش من
أجل الناس وأكاهم وأعقاهم ولا تصاح أن تكون إلا لأمير المؤمنين وفي سماره فأرسل إليها يزيد
فاستريت له وحبات إليه فوقعت منه موقعا عظيماً وفضاها على جميع من عنده وقدم عبد الرحمن
المدينة فر بالاحوص وهو قاعد على باب داره وهو مهموم فاراد أن يزيده إلى مابه فقال

يا مبتلى بالحب مفدوحا * لاقى من الحب تباريحاً

ألمه الحب فما ينثني * إلا بكأس الشوق مصبوحا

وصار ما يعجبه مغلقاً * عنه وما يكره مفتوحاً

قد حازها من أصبحت عنده * ينال منها الشم والريحا

خايفة الله فسل الهوي * وعن قاباً منك مجروحاً

فأمسك الاحوص عن جوابه ثم إن شابين من بنى أمية أرادا الوفادة إلى يزيد فأتاهما الاحوص
فسألتهما أن يحملأ له كتابا ففعلا فكتب إليها متهما

سلام ذكرك ملصق بلساني * وعلى هواك تعودني أحزاني
مالي رأيتك في المنام مطيعة * وإذا انتهت لججت في العصيان
أبدا محبك ممسك بفؤاده * يخشى اللجاجة منك في الهجران
ان كنت عاتبة فاني معتب * بعد الاساءة فاقبلي احساني
لا تقتلي رجلا يراك لما به * مثل الشراب لغلة الظمان
ولقد أقول لقاطنين من أهلنا * كانا على خاقي من الاخوان
يا صاحبي على فؤادي جمرة * وبرى الهوى جسمي كما تريان
أمريقان الى سلامة اتما * ما قد لقيت بها وتحتسبان
لا استطيع الصبر عنها انها * من مهجتي نزلت بكل مكان

قال ثم غلبه جزعه فخرج الى يزيد ممتدحا له فلما قدم عليه قربوه وأكرمه وبلغ لديه كل مبلغ فهدست
إليه سلامة خادما وأعطته مالا على أن يدخله إليها فأخبر الخادم يزيد بذلك فقال امض برسالتها
ففعل ما أمره به وأدخل الاحوص وجلس يزيد بحيث يراها فلما بصرت الجارية بالاحوص بكت
إليه وبكى إليها وأمرت فأتى له كرسي فقعده عليه وجعل كل واحد منهما يشكو إلى صاحبه شدة
الشوق فلم يزالا يتحدثان إلى السحر ويزيد يسمع كلامهما من غير أن تكون بينهما ريبة حتي إذا هم
بالخروج قال

أمسى فؤادي في هم وبابال * من حب من لم أزل منه على بال
فقال صحا المحبون بعد النأي اذئسوا * وقدئست وما أصحو على حال
فقال من كان يسلو يأس عن أخي ثقة * فعن سلامة ما أمسيت بالسالى
فقال والله والله لا أنساك يا سكاني * حتي يفارق مني الروح أوصالى
فقال والله ما خاب من أمسى وأنت له * يا قرة العين في أهل وفي مال

ثم ودعها وخرج فأخذه يزيد ودعا بها فقال أخبراني عما كان جري بينكما في ليلتكما وأصدقاني
فأخبراه وأنشدها ما قالاه فلم ينخر ما حرفا ولا غير اشياء مما سمعه فقال له يزيد أتجها يا أحوص قال
اي والله يا أمير المؤمنين

حبا شديدا تليدا غير مطرف * بين الجوانح مثل النار يضطرم
فقال لها أتحيينه قالت نعم يا أمير المؤمنين

حبا شديدا جرى كالروح في جسدي * فهل يفرق بين الروح والجسد
فقال يزيد انكما لتصفان حبا شديدا خذها يا أحوص فهي لك ووصله بصلة سنية وانصرف بها
وبالجارية الى الحجاز وهو من أقر الناس عينا مضي الحديث

❦ أصوات معبد المسماة مدن معبد وتسمى أيضاً حصون معبد ❦

(أخبرني) ابن أبي الأزمهر هو الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال حسين في خبره واللفظ له عن اسمعيل بن جامع عن يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع رجلاً يقول ان قتيبة ابن مسلم فتح سبعة حصون أو سبع مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المرتقى والمسالك لم يوصل اليها قط فقال والله لقد صنعت سبعة ألحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون فسمّل عنها فقال

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * و* هريرة ودعها وان لام لأم
و* رأيت عرابة الاوسي يسمو * و* كم بذاك الحجون من حي صدق
و* لو تعلمين الغيب أيقنت اني * و* يادار عبلة بالجواء تكلمي
و* ودع هريرة ان الركب مرّ محل *

ومن الناس من يروى مدن معبد

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * و* خمصانة قاق موشحها
و* يوم تبدي لنا قتيبة * مكان * كم بذاك الحجون من حي صدق *
و* لو تعلمين الغيب أيقنت اني * و* يادار عبلة بالجواء تكلمي

❦ نسبة هذه الاصوات وأخبارها ❦

صوت

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق اليح
أروح بم ثم اغدو بمثله * ويحسب أني في الثياب صحيح
عروضه من العاويل شطت بعدت ووشك الفراق دنوه وسرعته واليح أشفق وأجزع الشعر
لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه والغناء لمعبد خفيف ثقبل أول بالخنصر في مجرى البنصر من
رواية يونس واسحق وعمرو وغيرهم وفيه رمل يقال انه لابن سريج

❦ ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه ❦

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن وائل بن حبيب بن شيخ بن قار بن مخزوم بن
صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
وهو في حلفاء بني زهرة من قريش وعداده فيهم وعتبة بن مسعود وعبد الله بن مسعود البدرى
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوان واعتبة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس من
البدرين وكان ابنه عبد الله أبو عبيد الله بن عبد الله رجلاً صالحاً واستعمله عمر بن الخطاب

فأحمد ولعبيد الله بن عبد الله أخوان أحدهما عون وعبد الرحمن وكان عون من أهل الفقه والادب وكان يقول بالارجاء ثم رجع عنه وقال وكان شاعراً

فأول ما أفارق غير شك * أفارق ما يقول المرجونا

وقالوا مؤمن من آل جور * وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال * وقد حرمت دماء المؤمنين

وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب وطالبه الحجاج فأتى محمد بن مروان بن الحكم بنصبيين فأمنه وألزمه ابنه مروان بن محمد وعبيد الرحمن بن محمد فقال له كيف رأيت ابني أخيك قال أما عبد الرحمن فطفل وأما مروان فاني ان أتيته حجب وان قدمت عنه غتب وان عاتبته صخب وان صاحبه غضب ثم تركه ولزم عمر بن عبد العزيز فلم يزل معه ذكر ذلك كله ومعانيه الاصمعي عن أبي نوفل الهذلي عن أبيه وامون يقول جرير

يا أيها القارئ المرخي عمامته * هذا زمانك اني قد مضى زمي

أباغ خليفتنا ان كنت لاقيه * اني لذي الباب كالمصفود في قرن

وخبره يأتي في أخبار جرير وأما عبد الرحمن فلم تكن له نباهة أخويه وفضاهما فسقط ذكره وأما عبيد الله فانه أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وهو أحد السبعة من أهل المدينة وهم القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد بن ثابت وسليمان بن يسا وكان عبيد الله ضريراً وقد روي عن جماعة من وجوه الصحابة مثل ابن عباس وعبد الله بن مسعود عمه وأبي هريرة وروى عنه الزهري وابن أبي الزناد وغيرهما من نظرائهما وكان عبد الله بن عباس يقدمه ويؤثره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن زيد عن معمر عن الزهري قال كان عبيد الله بن عبد الله يالحظ لابن عباس فكان يعززه عزراً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن عن مالك بن أنس عن ابن شهاب الزهري قال كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتي ان كنت لأسقي الماء المالح واركان ليسأل جاريته فتقول غلامك الأعمش (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زنجويه قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أدركت أربعة بحور عبيد الله بن عبد الله أحدهم (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عتبة قال حدثنا يحيى عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت من العلم شيئاً كثيراً فلما لقيت عبيد الله بن عبد الله كآني كنت في شعب من الشعاب فوقع في الوادي وقال مرة صرت كآني لم أسمع من العلم شيئاً (أخبرني) وكيع قال حدثني بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي عن ابن عيينة عن علي بن زيد مناة بن جدعان قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ليت لي مجلساً من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بدي (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لو كان عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة حياً ما صدرت الا عن رأيه ولوددت ان لي بيوم من عبيد الله غرما قال ذلك في خلافته
 (أخبرنا) محمد بن جرير الطبري وعم أبي عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس الزبيدي والطوسي
 ووکیع والحرمي بن أبي العلاء وطاهر بن عبد الله الهاشمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
 ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن أخيه يحيى بن محمد بن طلحة
 جميعاً عن عثمان بن عمر بن موسى عن الزهري قال دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فقال عروة لشيء حدث به من ذكر عائشة وعبد
 الله بن الزبير سمعت عائشة تقول ما أحبت أحداً حي عبد الله بن الزبير لأعني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا أبوي فقال عمر انكم لتنتحلون عائشة لابن الزبير انتحال من لا يري لكل مسلم
 معه فيها نصيباً فقال عروة بركة عائشة كانت أوسع من ان لا يري لكل مسلم فيها حق ولقد كان
 عبد الله منها بحيث وضعته الرحم والمودة التي لا يشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبه أحد فقال
 عمر كذبت فقال عروة هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يعلم اني غير كاذب وان من
 أ كذب الكاذبين من كذب الصادقين فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما في شيء فأفف بهما عمر
 وقال اخرجاني ثم لم يلبث ان بعث الى عبيد الله بن عبد الله رسولاً يدعو له بعض ما كان يدعو
 اليه فكتب اليه عبيد الله

لعمر بن ليلى وابن عائشة التي * لمروان ادته أب غير زمل
 لو انهمو عمأ وجدأ ووالدأ * تأسوا فسنوا سنة المتعطل
 عذرت أبا حفص وان كان واحداً * من القوم يهدي هديهم ليس يأتي
 ولكنهم فاتوا وجئت مصلياً * تقرب إثر السابق المتمهل
 وعمت فان تسبق فضنء مبرز * جواد وان تسبق فنفسك فاعذل
 فمالك بالسلطان ان تحمل القذي * جفون عيون بالقذي لم تكجل
 وما الحق ان تهوي فتسفف بالذي * هويت اذا ما كان ليس بأعدل
 أبي الله والا حساب ان ترأى الحنى * نفوس كرام بالحنى لم توكل

قال الزبير في خبره وحده الضنء والضنء الولد قال وأنشد الخليل بن أسد قال أنشدني دهمم
 ابن عجزو ضنؤها غير أمر * لو نخرت في بيتها عشر جزر
 لأصبحت من لهن تعذر * تغدو على الحي يعود من سمر
 * حتى يفر أهأ كل مفر *

(أخبرني) الحسن بن علي ووکیع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير وأخبرناه أ- الحرمي
 ابن أبي العلاء اجازة قال حدثنا الزبير عن ابن أبي اويس عن بكار بن حارثة عن عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة ان عبيد الله بن عبد الله جاء الى عمر بن عبد العزيز فاستأذن
 عليه فردده الحاجب وقال له عنده عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو محتل به فانهصرف
 غضبان وكان في صلاحه ربما صنع الابيات فقال لعمر

ابن لي فكن مثلي أو ابتغ صاحباً * كمثلك اني تابع صاحباً مثلي
عزير أخائي لا ينال مودتي * من الناس الا مسلم كامل العقل
وما يلبث الفتيان ان يتفرقوا * اذا لم يؤلف روح شكل الى شكل

قال فاخبر عمر بأبياته فبعث اليه أبا بكر بن سايان بن أبي خيشمة وعراك بن مالك يعذرانه عنده
ويقولان ان عمر يتسم بالله ما لم يتياك ولا برد الحاجب اياك فعذره (قال) الزبير وقد انشدني
محمد بن الحسن قول اشدني محرز بن جعفر اعبيد الله بن عبد الله هذه الابيات وزاد فيها وهو اولها

واني امرؤ من يصفني الود يلفني * وان نزلت دار به دائم الوصل

عزير إخائي لا ينال مودتي * من الناس الا مسلم كامل العقل

ولولا اتقائي الله قلت قصيدة * تسير بها الركبان ابردها يغلي

بها تنقض الاحلاس في كل منزل * وينفي الكري عنه بها صاحب الرحل

كفاني يسير اذ اراك بحاجة * كليل اللسان متمر وما تحلى

تلاوذ بالابواب مني مخافة الـ * علامة والاخلاف شر من البخل

وذكر الابيات الاول بعد هذه (اخبرني) وكيع قال حدثني علي بن حرب الموصل قال حدثنا
اسماعيل بن ريان الطائي قال سمعت ابن ادريس يقول كان عراك بن مالك وابو بكر بن حزم
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة تجالسون بالمدينة زماناً ثم ان ابن حزم ولى امرتها وولى عراك
القضاء وكانا يمران بعبيد الله فلا يسلمان عليه ولا يقفان وكان ضريراً فاخبر بذلك فأنشأ يقول

ألا أبلغا عني عراك بن مالك * ولا تدعنا أن نشيا بأبي بكر

فقد جعلت تبدو شواكل منكما * كانكما بي موقران من الصخر

وطا وعماني ما عكاذاً معاك * لعمري لقد ازري ومامله يزري

ولولا اتقائي ثم بقياي فيكما * للمتكما لو ما أحر من الجمر

صوت

فما تراب الارض منها خلقتما * ومنها المعاد والمصير الى الحشر

ولا تأنفا أن تسألا وتسلما * فما خشى الانسان شر من الكبر

فلو شئت أن ألقي عدواً وطاعنا * لا لفيته أو قال عندي في السر

فان أنا لم أمر ولم أنه عنكما * ضحكك له حتى يابج ويستشري

عروضه من الطويل غنى في * فما تراب الارض منها خلقتما * والذي بعده لحن من الثقيل الاول
بالنصر من رواية عمرو بن بانه وابن المكي ويونس وغيرهم وزعم ابن شهاب الزهري أن عبيد
الله قال هذه الابيات في عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عثمان يعني الابيات الاول ليست منها في
شيء وانما أدخلت فيها لاتفاق الروي والقافية (اخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الجزامي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن
ابن شهاب قال جئت عبيد الله بن عبد الله يوماً في منزله فوجدته ينفخ وهو مغتاض فقلت له مالك

قال جئت أميركم آنفاً يعني عمر بن عبد العزيز فسلمت عليه وعلى عبد الله بن عمرو بن عثمان فلم يردا على فقلت * فمسا تراب الارض منها خلقةما * وذكر الابيات الاربعة قال فقلت له رحلك الله أقول الشعر في فضلك ونسلك قال ان المصدر اذا نثت برأ (قال) أبو زيد حدثنا ابراهيم بن المنذر وأنشدني هذه الابيات عبد العزيز بن أبي ثابت عن ابن أبي الزناد له وذكر مثل ذلك وانها في عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو وزاد فيها

وكيف يريد ان ابن تسعين حجة * على مأتى وهو ابن عشرين أو عشر
ولعبد الله بن عبد الله شعر فحل جيد ليس بالكثير منه قوله

اذا كان لي سر فحدثته العدا * وضاق به صدري فللناس أعذر
وسرك ما استودعته وكتمه * وليس بسر حين يفشو ويظهر

وقوله لابن شهاب الزمري

اذا قلت أما بعد لم يثن منطقي * فحاذر اذا ما قلت كيف أقول
اذا شئت أن تاتي خيلا مصافيا * لقيت واخوان الثقات قليل

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال أنشد عبيد الله بن عبد الله جامع بن مرخية الكلابي لنفسه
لعمري أبي المحصين أيام نلتقي * لما لا نلاقها من الدهر أكثر
يمدون يوما واحداً ان أتيها * وينسون ما كانت على الدهر تهجر
وإن أولع الواشون عمداً بوصلنا * فنحن بجديد المودة أبصر
قال فاعجبت أبياته هذه جامعاً فسر ذلك عبيد الله فكساه وحمله جامع بن مرخية هذا من شعراء الحجاز وهو الذي يقول

سألت سعيد بن المسيب مفتي المدينة هل في حب ظمياء من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما * تلام على ما استطيع من الامر

فبأن قوله سعيداً فقال كذب والله ما سألتني ولا أفتيته بما قال (أخبرني) بذلك الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير ومن جيد شعر عبيد الله وسهله

أعاذل عاجل ما أشتى * أحب من الاجل الرائي
سأنفق مالي على لذتي * وأوثر نفسي على الوارث
أبادر أهلاك مستهلك * لمالي أو عبث العاثر

وقوله يفتخر في أبيات

إذا هي حلت وسط عوذ بن غالب * فذلك ود نازح لا اطالعه
شدت حيازيمي على قاب حازم * كتوم لما ضمت عليه اضالعه
اداجي رجالات مطلع بعضهم * على سر بعض ان صدري واسعه
بني لي عبد الله في ذروة الملا * وعتبة مجدها لاتال مصانعه

صوت

وقوله وفيه غناء

ان يك ذا الدهر قد أضربنا * من غير ذحل فربما نفعنا
ابكي على ذلك الزمان ولا * أحسب شيئاً قد فات مرتجعاً
اذ نحن في ظل نعمة سلفت * صكناات لها كل نعمة تبعا

عروضه من المنسرح غنت فيها عريب خفيف رمل عن الهشامي (حدثنا) محمد بن جرير الطبري
والحرمي بن أبي العلاء ووكيع قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسمعيل بن يعقوب عن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال قدمت المدينة امرأة من ناحية مكة من هذيل وكانت جميلة فخطبها
الناس وكادت تذهب بعقول أكثرهم فقال فيها عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة
احبك جبالو علمت ببعضه * لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يام الصبي مدلي * شهيدى أبو بكر واني شهيد
ويعلم وجدى القاسم بن محمد * وعروة ما التى بكم وسعيد
ويعلم ما اخفى سليمان علمه * وخارجة يبدى لنا ويعيد
متي تسالى عما أقول فتخبرى * فلما حب عندي طارف وتايد

فبلغت أبياته سعيد بن المسيب فقال والله لقد أمن أن تسألنا وعلم أنها لو استشهدت بنا لم نشهد
له بالباطل عندها (وقال) الزبير أبو بكر الذى ذكر والتفر المسمون معه أبو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وسليمان
ابن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وهم الفقهاء الذين أخذ عنهم أهل المدينة (أخبرني) وكيع
قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أحمد بن سعيد الفهرى عن ابراهيم بن المنذر بن
عبد الملك بن الماجشون ان أبيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة التى أولها

لعمري لئن شطت بعثة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح

قالها في زوجة له كانت تسمى بعثة فعتب عليها في بعض الامر فطلقها وله فيها أشعار كثيرة منها
هذه الابيات ومنها قوله يذكر ندمه على طلاقها

كتمت الهوى حتى أضربك السكتم * ولاملك أقوام ولو مهمو ظلم

(وأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمي لقيني على بن صالح فأنشدني
بيتاً وسألني من قائله وهل فيه زيادة فقلت لأدري وقد قدم ابن أخي أعنيك وقل ما فاتني شئ
الا وجدته عنده قال الزبير فأنشدني عمي البيت وهو

غراب وظبي أعضب القرن ناديا * بصرم وصردان العشي تصيح

فقلت له قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وتماها

لعمري لئن شطت بعثة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح

أروح بهم ثم اغدو بمناله * ويحسب أني في الثياب صحيح

فكتمهما عمى عنى وانصرف بهما اليه

صوت

الامن لنفس لا تموت فينقضي * عناها ولا تحيا حياة لها طعم
 أترك اتيان الحبيب تأثما * الا ان هجران الحبيب هو الانم
 فذق هجرها قيد كنت تزعم انه * رشاد الا بار بما كذب الزعم
 عروضة من الطويل غني يونس في هذه الابيات الثلاثة لحناً ماخوريا وهو خفيف الثقيل الثاني من
 رواية اسحق ويونس وابن المكي وغيرهم وغنت عريب في * اترك اتيان الحبيب تأثما *
 لحناً من الثقيل الاول وأضافت اليه بعده على الولاء يتبين لبسا من هذا الشعر وهما
 وأقبل أقوال الوشاة تجرما * الا ان أقوال الوشاة هي الجرم
 وأشتاق لي الفاعلى قرب داره * لان ملاقة الحبيب هي الغنم
 ومما قاله عبيد الله أيضاً في زوجته هذه وغني فيه

صوت

عفت أطلال عثمة بالغيم * فأصحت وهي موحشة الرسوم
 وقد كنا نحل بها وفيها * هضم الكشح جائلة البريم
 عروضة من الوافر عفت درست والاطلال ماشخص من آثار الديار والرسوم مالم يكن له شخص
 منها ولا ارتفاع وانما هو أثر والهضم الكشح الخصى الحشى والبطن والبريم الخلل والقييل بل
 هو اسم لكل ما يلبس من الحلى في اليدين والرجلين والجلل ما يجول في موضعه لا يستقر غنى
 في هذين البيتين قفا النجار ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالختصر في مجرى البصر
 ومما قاله في زوجته عثمة وفيها غناء

صوت

تغلغل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير
 تغلغل حيث لم يباع شراب * ولا حزن ولم يباع سرور
 صدعت القاب ثم ذررت فيه * هواك فليم والتام الفطور
 أكاد اذا ذكرت العهد منها * أطير لو ان انساناً يطير
 غني النفس ان ازداد حبا * ولكني الى صلة فقير
 وأنفذ جارحك سواد قابي * فأنت على ما عشنا أمير
 لمبعد في الاول والثاني من الابيات مزج بالنصر عن حبش وذكر أحمد بن عبيد الله أنه منحول
 من المكي وفي الثالث ثم الثاني لابي عيسى بن الرشيد رمل قال ابن أبي الزناد في الخبر الذي تقدم
 ذكره عن عبيد الله وما قاله من الشعر في عثمة وغيرها فقل له أقول في مثل هذا قال في اللدود
 راحة المفؤد (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن وهب عن يعقوب
 يعني ابن عبد الرحمن عن أبيه قال كان رجل يأتى عبيد الله بن عبد الله ويحاسب اليه فباع عبيد الله
 أنه يقع ببعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الرجل فلم يلتفت اليه عبيد الله وكان

الرجل شديد العقل فقال له يا أبا محمد أن لك لشأنا فإن رأيت لي عذرا فاقبل عذري فقال له
أتتهم الله في علمه قال أعوذ بالله قال أتتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه قال أعوذ بالله
قال يقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة وأنت تقف في
فلان وهو ممن بايع فهل بلغك أن الله سيخط عليه بعد أن رضي عنه قال والله لا أعوذ أبدا قال
والرجل عمر ابن عبد العزيز (أخبرني) وكيع عن أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال مات
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة سنة اثنتين ومائة ويقال سنة تسع وتسعين (أخبرني) محمد بن جرير
الطبري والحسن بن علي عن الحرث عن ابن سعد عن معن عن محمد بن هلال أن عبيد الله توفي
بالمدينة سنة ثمان وتسعين (ومنها)

صوت

وذع هربة أن الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما تمشي الوحى الوحل
تسمع للجلي وسواسا إذا انصرفت * كما استعان برمح عشرق زجل
عاقها عرضا وعقلت رجلا * غيري وعاق أخرى غيرها الرجل (١)
قالت هربة لما جئت زارها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
لم تمس ميلا ولم تركب على جمل * ولم تر الشمس إلا دونها الكمل
أقول للركب في درنى وقد تملوا * شيموا وكيف يشم الشارب التمل
كناطح صخرة يوما ليفلقها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل (٢)
أبلغ يزيد بني شيان مألكة * أبا ثيت أما تنفك تأتكل
إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل
وقد غدوت إلي الخانوت يتبعنى * شاوشول مشل شاشل شول
في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الخيل
نازعهم قضب الريحان متكئاً * وقهوة مزرة راووقها خضل

غنى معبد في الاول والثاني في لحنه المذكور من مدن معبد لحنا من القدر الاوسط من الثقيل
الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكرنا أن فيهما لابن سريج أيضاً صنعة
ولمعبد أيضاً في الرابع والخامس والثالث ثقيل أول ذكره حبش وقيل بل هو لحن ابن سريج وذلك
الصحيح ولابن محرز في الثقيل في * إن تركبوا وفي * كناطح صخرة ثاني ثقيل مطلق في مجرى

(١) وروى ذلك الرجل (٢) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهد على أعمال
اسم الفاعل المعتمد على موصوف مقدر أي كوعل ناطح وروى ليونها بدل ليفلقها وقال في التصريح
الوعل بفتح الواو مع فتح العين المهملة أو كسرهما كفسر أو كتف وقد يقاو بضم الواو وكسر
العين كدئل وهو نادر اه

الوسطى عن اسحق ولحنين الحيرى في * أبلغ يزيد بن شيبان و * إن تركبوا ناني ثقيلا آخر
وذكر أحمد بن المكي أن لابن محرز في و * دغ هريرة و * تسمع للحلي ناني ثقيلا بالختصر في مجرى
البنهر وفي * وقد غدوت وما بعده رمل لابن سريج ومخارق عن الهشامي ولابن سريج في * تسمع
للحلي وقبله ودغ هريرة رمل بالسبابة في مجرى البنهر عن اسحق وللغريص في * قالت هريرة
و * علقها عرضا رمل وفي هذه الابيات بعينها هزج ينسب اليه أيضا وإلى غيره وفي * تسمع للحلي
و * قالت هريرة هزج لمحمد بن حسن بن مصعب وفي * لم تمس ميلا و * أقول للراكب لابن سريج
خفيف الثقل الاول بالبنهر عن حبش وفي * قالت هريرة و * تسمع للحلي لحن لابن سريج وان
لحنين في اليتين الآخرين لحننا آخر وقد مضت أخبار هريرة مع الاعشى في * هريرة ودعها وان
لام لاثم * (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال قلت لأعرابية ملاغراء
قالت التي بين حاجبها بلج وفي جبهتها اتساع تتباعد قصتها معه عن حاجبها فيكون بينهما نفث
(وقل) أبو عبيدة الفرعاء الكثير الشعر والموارض الاسنان والهوينات صغير الهوني والهوني مؤنث
الاهون والوجي الظالع وهو الذي قد حنى فليس يكاد يستقل على رجله والوحل الذي قد وقع
في الوحل والعشوق نبت يبس فتحركه الريح شبه صوت حليها بصوته الزجل المصوت من العشرق
وعلقها أحبتها وعرضا على غير موعده والوعل التيس الجبلي والجمع أوعال مألكة رسالة والجمع
مآلك ما تنفك ما تزال وتأنكل تحرق (وقال) أبو عبيدة الشاوي الذي يشوى اللحم والنشول
الذي ينشلى اللحم من القدر ومثل سواق سريع يسوق به وشاشل خفيف وشول طيب الريح
الشعر للاعشي وقد تقدم نسبه وأخباره يقول هذه القصيدة ليزيد بن مسهل أبي ثابت الشيباني
(قال) أبو عبيدة وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلا من بني كعب بن سعد بن مالك بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له ضبيع قتل رجلا من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد
ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ضبيع مطروقا ضعيف العقل فهاهم يزيد بن مسهر
أن يقتلوا ضبيعا بزاهر وقالوا له سعيديا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة فخص بني سيار بن
أسعد على ذلك وأمرهم به وبلغ بني قيس ما قاله فقال الاعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بني
سيار وبني كعب ولا يعين بني سيار فانه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كعب وحذرهم أن
تلقى شيبان منهم مثل ما لقوا يوم العين عين محم بهجر (قال) أبو عبيدة وكان من حديث ذلك
اليوم كما زعم عمر بن هلال أحد بني سعد بن قيس بن ثعلبة أن يزيد بن مسهر خالع أصرم بن
عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة وكان عوف أبو بني الأصرم يقال له الاعمج والضيمة له وهي
قرية بالجماعة فلما خالع يزيد أصرم من ماله خالعه على أن يرهنه ابنه أقات وشهابا ابني أصرم وأمهما
فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس وان يزيد قر أصرم فطلب أن يدفع
اليه ابنه رهينة فأبت أمهما وأبي يزيد الا أخذهما فتأوت قومها فخصر الناس لحرب فاشتعلت
فطيمة على ابنها بثوبها وفك قومها عنها وعنهما فذلك قول الاعشي
نحن الفوارس يوم العين ضاحية * جنبي فطيمة لاميلا ولاهزل

قال فانهزمت بنو شيبان فحذر الاعشي ان ياتي مسهر مثل تلك الحال (قال أبو عبيدة وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقيه أن رجلا من بني مروان تنازعا في هذا الحديث فجرد رسولاً في ذلك الى العراق حتى قدم الى الكوفة فسأل فأخبر أن فطيمة من بني سعد ابن قيس كانت عند رجل من بني شيبان وكانت له زوجة أخرى من بني شيبان فتعزيرت فعمدت الشيبانية فحات ذوائب فطيمة فاهتاج الحيان فاقتلوا فهزمت بنو شيبان يومئذ (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا أحمد بن محمد القصير قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني أبو اليقظان قال حدثني جويرية عن يشكر بن وائل اليشكري وكان من علماء بكر بن وائل وولد أيام مسيلمة فجىء به اليه فمسح على رأسه فعمى (قال) جويرية فحدثني يشكر هذا قال حدثني جرير بن عبد الله البجلي قال سافرت في الجاهلية فاقبلت على بعيري ليلة أريد أن أسقيه فجعلت أريده على أن يتقدم فوالله مايتقدم فتقدمت فدنوت من الماء وعقائه ثم آتيت الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فتعدت فينا أنا عندهم اذا تأهم رجل أشد تشويها منهم فقالوا هذا شاعرهم فقالوا له يا فلان أنشد هذا فانه ضيف فأنشد * ودع هريرة ان الركب مرتحل * فلا والله ماخرم منها ليتاً واحداً حتى انتهى الى هذا البيت تسمع للحلى وسواساً اذا انصرفت * كما استعان بريح عشرق زجل فأعجب به فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا قلت لولا ما تقول لا خبرتك أن اعشى بني ثعلبة أنشدنيها عام أول بجران قال فانك صادق أنا الذي ألقيتها على لسانه وأنا مسجل صاحبه ماضع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

صوت

رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
* اذا مائة رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن (١)
عروضه من الوافر الشعر للشماخ والغناء لمعبد خفيف الثقيل الاول بالوسطي وذكر اسحق أنه من الاصوات القايلة الاشباه وذكر ابن المكي أن له فيه لحناً آخر من خفيف الثقيل وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة عن محمد بن يحيى أبي غسان قال غنى أبو لؤى رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
فنسبه الناس الى معبد ولعله يعني اللحن الآخر الذي ذكره ابن المكي (وقال) هرون بن محمد ابن عبد الملك الزيات أخبرني حماد عن ابن أبي جناح قال الناس ينسبون هذا الصوت الى معبد

— ذكر الشماخ ونسبه وخبره —

هو فيما ذكر لنا أبو خليفة عن محمد بن سلام الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن

(١) قوله تلقاها عرابة باليمن فال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل والسموات مطويات بيمينه اه كامل

ججاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وذكر الكوفيون أنه الشماخ بن ضرار
ابن حرملة بن صيفي بن إياس بن عبد بن عثمان بن ججاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وأم الشماخ أنمارية من بنات الحارث بن عوف يقال لهم أنجب
نساء العرب واسمها معاذة بنت بجير بن خالد بن إياس والشماخ مخضرم ممن أدرك الجاهلية والاسلام
وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم

تعلم رسول الله أنا كائننا * أفأنا بأنمار ثعلاب ذي غسل

يعني أنمار بني بغيض وهم قومه وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومن عليهم بالقري والشماخ
لقب واسمه معقل وقيل الهيثم والصحيح معقل قال جبل بن جوال له في قصة كانت بينهما

لعمري لعل الخيل لو تعلمانه * عين علينا معقل ويزيد

منيحة عنز أو عطاء فطيمة * إلا أن نيل الثعلبي زهيد

وللشماخ اخوان من أبيه واهله شاعران أحدهما مزرد وهو مشهور واسمه يزيد وإنما سمي
مزرداً لقوله

فقلت تزردها عبيد فاني * بزرد الموالى في السنين مزرد

والآخر جزء بن ضرار وهو الذي يقول يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عالمك سلام من أمير وباركت * يد الله في ذاك لأديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليذكر ما حاولت بالأمس يسبق

وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا شهاب بن عباد

قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن

عروة عن عائشة قالت ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث فقالت

أبعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الأرض تهتز العضاء بأسواق

جزى الله خيراً من إمام وباركت * يد الله في ذاك لأديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليذكر ما حاولت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادت بعدها * بوائق في أكمامها لم تفتق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفي سبنتي (١) أزرق العين مطرق

(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال أخبرنا إبراهيم

ابن سعد الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي

بكر الصديق أن عائشة حدثها أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يحججن في آخر

حجة حجها عمر قال فلما ارتحل عمر من الحصبة أقبل رجل متلمم فقال وأنا اسمع هذا كان

منزله فأتناخ في منزله عمر ثم رفع عقيرته يتغنى

عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يجر او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت اموراتم غادرت بمردها * بوائق في اكمامها لم تفتق

قالت عائشة فقلت لبعض اهلى اعلمو الى علم هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت
عائشة فوالله اني لا احسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس هذه الابيات للشماخ بن ضرار او
جماع بن ضرار هكذا في الخبر وهو جزء بن ضرار وجعل محمد بن سلام في الطبقة الثالثة الشماخ
وقرنه بالنابغة وليد وابي ذؤيب الهذلي ووصفه فقال كان شديد متون الشعر اشد كلاماً من ليلى
وفيه كزازة وليد اسهل منه منطقاً اخبرنا بذلك ابو خليفة عنه وقد قال الخطيئة في وصيته بلغوا
الشماخ انه اشعر غطفان وقد كتب ذلك في شعر الخطيئة وهو اوصف الناس للحمير (اخبرني) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن السكبي قال انشد الوليد بن عبد الملك شيئاً من شعر الشماخ
في صفة الحمير فقال ما اوصفه لها اني لا احسب ان احداً أبويه كان حماراً (اخبرني) ابراهيم بن عبد
الله قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان الشماخ بهجو قومه وبهجو ضيفه ويمن عليه بقراه وهو
اوصف الناس للقوس والحمار وأرجز الناس على البديهة (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال قال مزرد لأمه كان كعب بن زهير لا يهابني
وهو اليوم يهابني فقالت يا بني نعم انه يري جرو الهراش موثقاً ببابك تعني أخاه الشماخ وقد ذكر
محمد بن الحسن الاحول هذا الخبر عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قالت معاذة بنت مجير بن خلف
للسماخ ومزرد عرضتاني لشعراء العرب الخطيئة وكعب بن زهير فقال كلا لا تخافي قالت فما يؤمنني
قالا انك ربطت بباب بيتك جروي هراش لا يجترئ أحد عليهما يعنيان أنفسهما (اخبرني) أبو
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرني شعيب بن صخر قال كانت عند الشماخ امرأة من بني
سليم أحد بني حرام بن سماك فنازعتة وادعته طلاقاً وحضر معها قومها فاختصموا الى كثير بن
الصلت وكان عثمان بن عفان أقعده للنظر بين الناس وهو رجل من كندة وعداده في بني جمح
وقد ولدتهم بنو جمح ثم تحولوا الى بني العباس فهم فيهم اليوم فرأى كثير عليهم عينا فالتوى الشماخ
باليمن يحرضهم عليها ثم حانف وقال

أتني ساييم قضها وقضيضها * تمشح حولي بالبيع سبها
يقولون لي فاحاف واستبحالف * أخاتهم عنها لكما أناها
ففرجت هم النفس عني بحلفة * كما شقت الشقراء عنها جلاها

(اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قدم ناس من بهز المدينة يستعدون على الشماخ
وزعموا أنه هجأهم ونفأهم فوجد ذلك الشماخ فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحافه على منبر
النبي صلى الله عليه وسلم ما هجأهم فانطلق به كثير الى المسجد ثم انتحاه دون بني بهز وبهز اسمه
تيم بن ساييم بن منصور فقال له ويلك يا شماخ انك لتحاف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حانف به آثماً يتبوء مقعده من النار قال فكيف أفعل فداؤك أبي وأمي قال اني سوف

أحلفك ما هجوتهم فأقلب الكلام على وعلى ناحيتي فقل والله ما هجوتكم فأردني وناحيتي بذلك واني سأدفع عنك فاما وقف حاف كما قال له وأقبل على كثير فقال ما هجوتكم فقالت بهز ماعني غيركم فأعد اليمين عايه فقال مالي أتأوله هل استخافته الا لكم وما اليمين الا مرة واحدة انصرف ياشماخ فانصرف وهو يقول

أتني ساييم قضاها وقضيضها * تمسح حولي بالبقيع سبهاها
يقولون لي فاحاف ولست بحائف * أخادعهم عنها لكيما أناها
فلولا كثير نعم الله باله * أزلت بأعلى حجيتك نعالها
ففرجت هم الموت عني بخافه * كما شقت الشقراء عنها جلالها

(ونسخت) هذا الخبر على التمام من كتاب يحيى بن حازم قال حدثني علي بن صالح صاحب المصلى قال قال القاسم بن معن كان الشماخ تزوج امرأة من بني ساييم فأساء اليها وضرها وكسر يدها فعرضت امرأة من قومها يقال لها أسماء ذات يوم للطريق تسأل عن صاحبها فاجتاز الشماخ وهي لا تعرفه فقالت له ما فعل الخبيث شماخ فقال لها وما تريد مني منه قالت انه فعل بصاحبة لنا كيت وكيت فتجاهل عايها وقال لأعالم له خبراً ووضي وتركها وهو يقول

تعارض أسماء الرفاق عشية * تسائل عن النساء النواكح
وما ذا عايها ان قلوص تمرغت * بمدلين أو الفتمما بالصحاح
فياك ان أنكحت دارت بك الرحا * وألقيت رحلي سمحة غير طامح
أسماء اني قد أناني مخبر * بفيقة يابي منطقاً غير صالح
بعجت اليه البطن ثم انتصيته * وما كل من يغشى اليه بناصح
واني من قوم على أن قضيتهم * اذا أولموا لم يولموا بالأنافج
وانك من قوم نحن نساؤهم * الى الجانب الاقصى حنين المناج

ثم دخل المدينة في بعض حوائجها فتعلقت به بنو ساييم يطالبونه بظلامة صاحبتهم فأنكر فقالوا احاف فيجعل يطالب اليهم ويغاط عايهم أمر اليمين وشدها عليه ليرضوا بها منه حتى رضوا فخاف لهم وقال
الأصبحت عرسى من البيت جحاً * بخير بلاء أي أمر بدا لها
على خيرها كانت أم العرس جاح * فكيف وقد سقنا الى الحي مالها
ستر جيع غضي رنة الحال عندنا * كما قطعت منا بليل وصاها

فذكر بعد هذه الابيات قوله * أتني ساييم قضاها وقضيضها * الى آخر الابيات (وقال) ابن الكلابي كان الشماخ هوي امرأة من قومه يقال لها كلبة بنت حوال أخت جبل بن حوال الشاعر ابن صفوان بن بلال بن أصرم بن اياس بن عبد تميم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر فخطبها فأجابته وهمت أن تزوجه ثم خرج الى سفره فزوجها أخوه جزء بن ضرار فآلى الشماخ أن لا يكلمه أبداً وهجاء بقصيدته التي يقول فيها
لنا صاحب قد خان من أجل نظرة * سقيم الفؤاد حب كلبة شاغله

فأنا متهاجرين (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني أحمد بن محمد بن بكر الزبيري قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار عن أبي غزبة الانصاري قال كنت على باب المهدي يوماً فخرج حاجبه فقال أين ابن داب فقال ها أنا ذا فقال ادخل فدخل ثم خرج فجلس فقلت يا ابن داب ماجري بينك وبين أمير المؤمنين قال قال لي أنشدني أبياتاً من أشعر مآلات العرب فأردت أن أنشده قول صاحبك أبي صرمة الانصاري التي يقول فيها

لنا صور يؤل الحق فيها * وأخلاق يسود بها الفقير
وانصح للعشيرة حيث كانت * اذا ملئت من الغش الصدور
وحلم لا يصبو الجهل فيه * واطعام اذا قحط الصبير
بذات يد على ما كان فيها * يجود به قليل أو كثير

فتركتها وقلت ان من أشعر مآلات العرب قول الشماخ

وأشعث قد قد السفار قيضه * يجبر شواء بالعصا غير منضج
دعوت الى مانابي فأجابني * كريم من الفتيان غير مزجل
ففي يملأ الشيزى ويروي سنامه * ويضرب في رأس السكمى المدجج
ففي ليس بالراضى بادني معيشة * ولا في بيوت الحي بالمتوج

فقال أحسنت ثم رفع رأسه الى عبد الله بن مالك فقال هذه صفتك يا أبا العباس فأكب عليه عبد الله فقبل رأسه وقال ذكرك الله بخير الذكر يا أمير المؤمنين قال أبو غزبة فقلت له الابيات التي تركت والله أشعر من التي ذكرت (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال عرابة الذي عناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو عرابة بن أوس ابن قبيط بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث ابن الخزرج وإنما قال له الشماخ عرابة الاوسي وهو من الخزرج نسبة الى أبيه أوس ابن قبيط ولم يصنع اسحق في هذا القول شيئاً عرابة من الاوس لامن الخزرج وفي الاوس رجل يقال له الخزرج ليس هذا هو الجذ الذي ينتهي اليه الخزرجيون الذي هو أخو الاوس هذا الخزرج بن النبيت بن مالك بن الاوس وهكذا نسبه النسابون (وأخبرني) به الحرمي بن أبي العلاء عن عبد الله بن جعفر بن مصعب عن جده مصعب الزبيري عن ابن القراح وأتى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة أحد ليغزو معه فرده في غلظة استصغروهم منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وأسييد بن حضير والبراء ابن عازب وعرابة بن أوس وأبو سعيد الخدري (أخبرني) بذلك محمد بن جرير الطبري عن الحرث بن سعد عن الواقدي عن محمد بن حميد عن سامة عن ابن اسحق وأوس بن قبيط أبو عرابة من المنافقين الذين شهدوا أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له ان بيوتنا عورة وأخوه مرفع بن قبيط الاعمى الذي حثا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج الى أحد وقد مر في حائطه وقال له ان كنت نيافاً أحل لك أن تدخل في حائطي

فضربه سعد بن زيد الاشهم بقوسه فشججه وقال دعني يا رسول الله أقتله فإنه منافق فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فإنه أعمى القلت أعمى البصر فقال أخوه أوس بن قيثي أبو عرابة لا والله وليكنها عداوتكم يا بني عبد الاشهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ولكنه نفاقكم يا بني قيثي (أخبرنا) بذلك الحرمي عن عبد الله بن جعفر الزبيري عن جده مصعب عن ابن القداح أن عرابة كان سيداً من سادات قومه وجواداً من أجوادهم وكان أبوه أوس بن قيثي من وجوه المنافقين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن جمدة وأخبرني علي بن سليمان عن محمد بن زيد وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم أن الشماخ خرج يريد المدينة فلقيه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال أردت أن أمتار لأهلي وكان معه بعيران فأوقرهما له برا وتمراً وكساء وبره وأكرمه فخرج عن المدينة وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيال منقطع القرين

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال قال معاوية لعرابة ابن أوس بأى شئ سدت قومك فقال أعفو عن جاهلهم وأعطي سائلهم وأسعى في حاجاتهم فمن فعل كما أفعل فهو مثلى ومن قصر عنه فأنا خير منه ومن زاد فهو خير مني قال الأصمعي وقد انقرض عقب عرابة فلم يبق منهم أحد (أخبرني) أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الهمداني قال قال يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

انك يا ابن جعفر نعم الفقى * ونعم مأوى طارق اذا أتى *

وجار ضيف طرق الحى سرى * صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى

ان الحديث طرف من القري

فقال ابن دأب العجب للشماخ يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة

اذاماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن

ابن جعفر كان احق بهذا من عرابة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الكراني محمد ابن سعد قال حدثني طابع قال أخبرني ابو عمرو والكيس قال قال لى ابونواس ما احسن الشماخ في قوله اذ بلغتني وحات رحلى * عرابة فاشرق بدم الوتين

لا كما قال الفرزدق

علام تالفتين وانت تحيى * وخير الناس كاهن امامي

متي تردى الرصافة تستريحى * من التهجير والدبر الدوامي

قلت انا وقد اخذ معني قول الفرزدق هذا داود بن سلم في مدحه قثم بن العباس فأحسن فقال

نحوت من حلى ومن رحاى * ياناق ان أدنيتني من قثم

انك ان أدنيت منه غدا * حلفنا اليسر ومات العدم

في كفه بحر وفي وجهه * بدر وفي العرين منه شمم
أصم عن قيل الخنا سمعه * وما عن الخير به من صمم
لم يدر مالا وبلي قد دري * فعافها واعتاض منها نعم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال أنشد عبد الملك قول الشماخ في
عرابة بن أوس

إذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقى بدم الوتين
فقال بئست المسكافة كافأها حملت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافأتها نحرها قال الخراز ومثل هذا
ما حدثناه المدائني عن ابن دأب أن رجلا لقي المهلب فنجح ناقته في وجهه فتطير من ذلك وقال له
ما قصتلك فقال

إني نذرت لئن لقيتك سالما * أن تستمر بهاشفار الجازر
فقال المهلب فأطعمونا من كبد هذه المظلومة ووصله (قال المدائني) ولقيته امرأة من الازد وقد قدم
من حرب كان نهض اليها فقالت أيها الأمير اني نذرت ان وافيتك سالما أن اقبل يدك وأصوم يوما
وتهب لي جارية صغدية وثلاثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله
فليس كل أحد يفي لك به (وأخبرني) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني بعض
أصحابنا عن القحذمي ان أبا لامة اتي المهدي لما قدم بغداد فقال له

إني نذرت لئن رأيتك واردا * أرض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد * ولتلا أن دراهما حجري
فقال له أما النبي فصلى الله على النبي محمد وآله وسلم وأما الدراهم فلا سبيل اليها فقال له أنت أكرم
من أن تعطيني أسهلها عليك وتمنعي الاخرى فضحك وأمر له بما سأل وهذا مما ليس يجري في
هذا الباب ولكن يذكر الشيء بمثله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى العبدى قال حدثني أحمد بن طالب الكنعاني كنانة تغلب
وأخبرني به محمد بن أحمد بن الطلاس عن الخراز عن المدائني لم يتجاوز به قال نصب عبد الملك
ابن مروان الموائد يطعم الناس فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموائد فنظر اليه خادم
لعبد الملك فأنكره فقال له أعراقى أنت قال نعم قال أنت جاسوس قال لا قال بلى قال ويحك دعني
أتهنأ بزاد أمير المؤمنين ولا تنقصني به ثم ان عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال من القائل

إذا الارطي توسد أبرديه * خدود جوازي بالرمل عين
وما معناه ومن أجاب فيه أجزناه والخدام يسمع فقال العراقي للخدام أنجب أن أشرح لك قائله وفيه
قاله قال نعم قال يقوله عدي بن يزيد في صفة البطيخ الرمسي فقال ذلك الخدام فضحك عبد الملك
حتى سقط فقال له الخدام أخطأت أم أصبت فقال بل أخطأت فقال يا أمير المؤمنين هذا العراقي
فعل الله به وفعل لقنذيه فقال أي الرجال هو فأراه أيام فعاد اليه عبد الملك وقال أنت لقننته هذا
قال نعم قال انخطأ لقننته أم صوابا قال بل خطأ قال ولم قال لاني كنت متحرما بمائدتك فقال لي

كيت وكيت فأردت أن اكفه عني وأضحكك قال فكيف الصواب قال يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جزئت بالرطب عن الماء قال صدقت وأجازه ثم قال له حاجتك قال تنحي هذا عن بابك فانه يشينه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلي اسحق بن ابراهيم الموصلي أن أبا عبيدة حدثه عن غير واحد من أهل المدينة أن يزيد بن عبد الملك لما قدم عليه الاحوص وصله بمائة ألف درهم فاقبل إليه كثير يرجو أكثر من ذلك وكان قد عوده من كان قبل يزيد من الخلفاء أن ياتي عاهم بيوت الشعر ويسألهم عن المعاني فألقى على يزيد بيتاً وقال يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

فما أروى وان كرمت علينا * بأدني من مفوقة حرون (١)

تطيف على الرماة فتتقيهم * بأوعال معطفة القرون

فقال يزيد وما يضر يا ماص بظر أمه أن لا يعلم أمير المؤمنين هذا وان احتاج الي عامه سأل عبداً مثلك عنه فندم كثير وسكته من حضر من أهل بيته وقالوا له انه قد عوده من كان قبلك من الخلفاء ان ياتي عليه أشباه هذا وكانوا يشتهونه منه ويسألونه إياه فطفئ عنه غضبه وكانت جائزته ثلاثين ألف وكان يطمع في أكثر من جائزة الاحوص (وأخبرنا) أبو خليفة بهذا الخبر عن محمد ابن سلام فذكر أنه سأل يزيد عن قول الشماخ

وقد عرقت مغابها وجادت * بدرتها بها حجن قتين

فسكت عنه يزيد فقال يزيد وما على أمير المؤمنين لا أم لك أن لا يعرف هذا هو القرد أشبه الدواب بك (نسخت من كتاب يحيى بن حازم) حدثنا علي بن صالح صاحب المعلى قال حدثنا ابن دأب قال قال معاوية لعبد الله بن الزبير وهو عنده بالمدينة في أناس يا ابن الزبير الا تعذرني في حسن بن علي ما رأيته مذ قدمت المدينة الامرة قال دع عنك حسنا فأنت والله وهو كما قال الشماخ

أجامل أقواما حياء وقد أري * صدورهم تغلى على مرضاها

والله لو يشاء حسن ان يضربك بمائة الف سيف ضربك والله لاهل العراق أراءم له من أم الحوار حوارها فقال معاوية رحمه الله اردت ان تغريني به والله لاصان رحمه ولا قبلن عليه وقال

ألا ايها المرء المحرش بيننا * الا اقتل اخاك لست قاتل اربد

ابي قربه مني وحسن بلائه * وعامي بما يأتي به الدهر في غد

والشعر لعروة بن قيس فقال ابن الزبير اما والله إني واياك ليد عليك بخاف الفضول فقال معاوية من انت لا اعرض لك وخاف الفضول والله ما كنت فيها الا كالرهينة تخن معنا وتردي هزيبلا كما قال اخوهمدان

اذا ما بعير قام عاق رحله * وان هو أبقي بالحياة مقطعاً

❦ صوت من مدن معبد ❦

وهو الذي أوله

* كم بذاك الحجون من حي صدق *

أسعدني بعبرة أسراب * من شؤون كثيرة التسكاب
ان أهل الخضاب قد تركوني * موزعا مولعا بأهل الخضاب
كم بذاك الحجون من حي صدق * وكهول أعفة وشباب
سكنوا الجزع جزعيت أبي مو * سى الى النخل من صفي السباب
فارقوني وقد علمت يقينا * ما لم ذاق ميتة من إياب
فلى الويل بعدهم وعالهم * صرت فردا وماني أصحابي

عروضه من الخفيف الشؤون الشعب التي يتداخل بعضها في بعض من عظام الرأس وأحدها شأن مهموز والجزع منعطف الوادي وصفى السباب جمع صفاة وهي الحجارة ولقبت صفى السباب لان قوماً من قريش ومواليهم كانوا يخرجون اليها بالعشيات يتشائمون ويذكرون المعاييب والمثالب التي يرمون بها فسميت تلك الحجارة صفى السباب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي ابن محمد النوفلي عن أبيه قال يقال صفى السباب وصفى السباب بفتح الفاء وكسرهما جميعاً وهو شعب من شعاب مكة فيها صفا أي صخر مطروح وكانت قريش تخرج فتقف على ذلك الموضع فيفتخرون ثم يتشائمون وذلك في الجاهلية فلا يفترقون الا عن قتال ثم صار ذلك في صدر من الاسلام أيضاً حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبي سديف وشيب مولى بني أمية فكان هذا يخرج في موالى بني هاشم وهذا في موالى بني أمية فيفتخرون ثم يتشائمون ثم يجالدون بالسيوف وكان يقال لهم السديفية والشبيدية وكان أهل مكة مقسمين بينهما في العصبية ثم درس ذلك فصارت العصبية بمكة بين الجزارين والحناطين فهي بينهم الى اليوم وكذلك بالمدينة في القمار وغيره

* الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي وقيل بل هو لكثير غزاة وقد روى في ذلك خبر نذكره والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن بانة أن فيه ثقيل أول بالخنصر للغريض وحنأ آخر لابن عباد ولم يحسنه ولا بن جامع في الخامس والسادس رمل بالوسطى ولا بن سريح في الاربعة الاول ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ولا بن أبي دبا كل الخزاعي فيها ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وأبي أيوب المدني وحبش فمن روى هذا الشعر لكثير غزاة يرويه

* ان أهل الخضاب قد تركوني * ويزعم أن كثيراً قاله في خضاب خضبتة غزاة به (أخبرني) بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزوه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الزبيري قال حدثني بهذا الخبر أيضاً وفيه زيادة وخبره أحسن وأكثر تلخيصاً وأدخل في معنى الكتاب قال الزبيري حدثني أبي قال خرجت

الى ناحية فيد متزهاً فرأيت ابن عائشة يمشي بين رجلين من آل الزبير وإحدي يديه على يد هذا والاخري على يد هذا وهو يمشي بينهما كأنه امرأة تجلي على زوجها فلما رأيتهم دنوت فسلمت وكنت أحدث القوم سناً فاشتيت غناء ابن عائشة فلم أدر كيف أصنع وكان ابن عائشة اذا هيجته تحرك فقلت رحم الله كثيراً وعزة ما كان أوفاهما وأكرمهما وأصونهما لانفسهما لقد ذكرت بهذه الاودية التي نحن فيها خبر عزة حين خضبت كثيراً فقال ابن عائشة وكيف كان حديث ذلك قلت حدثني من حضره بذلك ومن ههنا تتفق رواية عمر بن شبة والزيري قال خرج كثير يريد عزة وهي منتجمة بالصواري وهي الاودية بناحية فدك فلما كان منها قريباً وعلم أن القوم جلسوا عند أنديةهم للحديث بعث اعرابياً فقال له اذهب الى ذلك الماء فانك تري امرأة جسيمة لحيمة تبالط الرجال الشعر قال اسحق المبالطة أن تنشد أول الشعر وآخره فاذا رأيتها فناد من رأي الجمل الاحمر مررا ففعل فقالت له ويحك قد أسمعت فانصرف فانصرف اليه فأخبره فلم يلبث أن أقبلت جارية معها طست وتور وقربة ماء حتى انتهت اليه ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالساً محتبياً قريباً من ذراع راحلته فقالت له ما على هذا فارقتك فركب راحلته وهي باركة وقامت الى لحيته فأخذت اتور فخضبته وهو على ظهر جماله حتى فرغت من خضابه ثم نزل فجعل يتحدثان حتى عاق الخضاب ثم قامت اليه فغسلت لحيته ودهنته ثم قام فركب وقال

ان أهل الخضاب قد تركوني * موزعاً مولعاً بأهل الخضاب

وذكر باقي الابيات كلها والى ههنا رواية عمر بن شبة فقال ابن عائشة فأنا والله أغنيه واجيده فهل لكم في ذلك فقلنا وهل لنا عنه مدفع فاندفع يغني بالابيات نخيل الى ان الاودية تنطق معه حسناً فلما رجعنا الى المدينة قصصت القصة فقبل لي ان ذاك احسن صوت يغنيه ابن عائشة فقلت لأدري الا اني سمعت شيئاً وافق محبتي (وقال عبد الله) بن ابي ساعد حدثني عبد الله بن ابن الصباح عن هشام بن محمد عن ابيه قال زار معبد ابن سريج والغريض بمكة فخرجوا به الى التنعيم ثم صاروا الى النذية العليا ثم قالوا تماوا حتى نبكى اهل مكة فاندفع ابن سريج فغنى صوته في شعر كثير ابن كثير السهمي

اسمديني بعبرة اسراب * من دموع كثيرة التسكاب

فأخذ اهل مكة في البكاء وانوا حتى سمع انهم ثم غنى معبد

صوت

يارا كباً نحو المدينة جسرة * أجدا تلاعب حلقة وزماما

أقرأ على أهل البقيع من إمريء * كمد على أهل البقيع سـالما

كم غيبوا فيه كريماً ماجداً * شهماً ومقتبل الشباب غلاما

ونفيسة في أهلها مرجوة * جمعت صباحة صورة وتماما

فنادوا من الدروب بالويل والحرب والسلب وبقي الغريض لا يقدر من البكاء والصراخ أن يغني * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقيف أول بالوسطي ذكر عمر بن بانه أنه ليحيي المكي وقد

غاط وذ كر حبش ان لعلوية فيه ثقل أول آخر

ومن مدن معبد صوت

وقد أضيف اليه غيره من القصيدة

سلا هل قلاني من عشر صحبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابي * اذا اغبر مغشى العجاج عميق
ولو تعلمين الغيب أيقنت اني * لكم والهدايا المشعرات صديق
تكداد بلاد الله يأم معمر * بما رحبت يوماً على تضيق
أذود سوام الطرف عنك وهل لها * الى أحد الا اليك طريق
وحدتني ياقلب أنك صابر * على البين من ابني فسوف تذوق
فت كمداً أو عش سقيها فانما * تكلفني مالا أراك تطيق
بابي أنادي عند أول غشية * ولو كنت بين العائدات أفيق
اذا ذكرت ابني تجلتك زفرة * ويثني لك الداعي بها فتفيق

عروضه من الطويل الشعر لقيس بن ذريح والغناء لمعبد في اللحن المذكور ثقل أول بالخنصر في
مجري البنصر عن اسحق في الاول والثاني والثالث وذ كر في موضع آخر وافقته دنائير أن لمعبد
ثقل أول بالبنصر في مجري الوسطي أوله

صوت

أجمع قلباً بالمرق فريقة * ومنه باطلال الأراك فريق
فكيف بها لالدار جامعة النوى * ولا أنت يوماً عن هواك تفيق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أني * لكم والهدايا المشعرات صديق

البيتان الاولان يرويان لجرير وغيره والثالث لقيس بن ذريح اضافه اليهما معبد وذ كر عمرو ويونس
ان لحن معبد الاول في خمسة أبيات اولى من الشعر وذ كر عمرو بن نانة ان لبذل الكبيرة خفيف
رمل بالوسطي في الرابع من الابيات وبعده

دعونا الهوي ثم ايرتمينا نلوبنا * بأعين اعداء وهن صديق

وبعده الخامس من الابيات وهو * أذود سوام الطرف * وزعم حبش از في لحن معبد الثاني
الذي أوله أجمع قلباً لابن سرج خفيف رمل بالبنصر وذ كر أيضاً أن للغريض في الاول والثاني
والسابع ثاني ثقل بالبنصر ولابن مسجح خفيف رمل بالبنصر وفي السادس وما بعده لحكم الوادي
ثقل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذ كر حبش أن للغريض فيها ثقل أول بالوسطي

ذ كر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

هو فيما ذكر السكابي والقحذمي وغيرهما قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة

ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة وهو علي بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار وذكر أبو شراة الغبي انه قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة وسائر النسب متفق واحتج
بقول قيس

فان يك تهامي بابني غواية * فقد ياذريح بن الحباب غويت
وذكر القحذمي ان أمه بنت الذاهل بن عامر الخزاعي وهذا هو الصحيح وانه كان له خال يقال
له عمرو بن سنة شاعر وهو الذي يقول

ضربوا الفيل بالمغمس حتى * ظل يحبو مكانه محوم

وفيه يقول قيس

أنبت ان لحالي هجمة حبسا * كأنهن بجنب المشعر النصل
قد كنت فيما مضى قدما تجاورنا * لاناقة لك ترعاها ولا جمال
ماضر خالي عمراً لو تقسمها * بعض الحياض وجم البئر محتفل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن القاسم بن
يوسف قال حدثني جزء بن قطن قال حدثنا جساس بن محمد بن عمرو أحد بني الحرث بن كعب
عن محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلابي قال حدثني عدد من الكنانيين ان قيس بن ذريح
كان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أرضعته أم قيس (أخبرني) بنجر قيس
وابني امرأته جماعة من مشايخنا في قصص متصلة ومنقطعة وأخبار منثورة ومنظومة فألفت ذلك
أجمع ليتسق حديثه الا ما جاء مفرداً وعسر أخراجه عن جملة النظم فذكرته على حدة (فمن
أخبرنا بنجره) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزنا الى غيره وابراهيم
ابن محمد بن أيوب عن ابن قتيبة والحسن بن علي عن محمد بن موسى بن حماد البربري عن أحمد
ابن القاسم بن يوسف بن جزء بن قطن عن جساس بن محمد عن محمد بن أبي السري عن
هشام بن الكلابي وعلى روايته أكثر المعول ونسخت أيضاً من أخباره المنظومة أشياء ذكرها
القحذمي عن رجاله وخالد بن كاثوم عن نفسه ومن روي عنه وخالد بن جمل وبتقاً حكاها
اليوسي صاحب الرسائل عن أبيه عن أحمد بن حماد عن جميل عن ابن أبي جناح الكعبي
وحكى كل متفق فيه متصلاً وكل مختلف في معانيه منسوباً الى راويه قالوا جميعاً كان منزل
قومه في ظاهر المدينة وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة وذكر خالد بن كاثوم أن منزله كان
يسرف واحتج بقوله

أحمد لله قد أمت مجاورة * أهل العقيق وأمسينا على سرف

قالوا فر قيس لبعض حاجته بخيام بني كعب بن خزاعة فوقف على خيمة منها والحلي خلوف
والخيمة خيمة ابني بنت الحباب الكعبي فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه به وكانت امرأة مديدة
القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فاما رأيها وقعت في نفسه وشرب الماء فقالت له أتزل فتبرد
عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحدر له وأكرمه فانصرف قيس وفي قلبه من لبني حر لا يطفأ

فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي ثم أتاها يوماً آخر وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا اليها ما يجد بها وما ياتي من جها وشكت اليه مثل ذلك فأطالت وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه فانصرف الى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه اياها فأبى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسراً فأحب أن لا يخرج ابنه الى غربة فانصرف قيس وقد ساء ما خاطبه أبوه به فأبى أمه فشكا ذلك اليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فأبى الحسين بن علي بن أبي طالب وابن أبي عتيق فشكا اليها ما به وما رد عليه أبوه فقال له الحسين أنا أ كفيك ففشى معه الى أبي لبني فلما بصره به أعظمه ووثب اليه وقال يا ابن رسول الله ما جاء بك ألا بشت الى فأتيتك قال ان الذي جئت فيه يوجب قصدك وقد جئتكم خاطباً ابنتك لبني لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتي رغبة ولكن أحب الامر اننا أن نخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره فانا نخاف ان لم يسع أبوه في هذا ان يكون عاراً وسبة علينا فأبى الحسين رضي الله عنه ذريحاً وقومه وهم مجتمعون فقاموا اليه اعظاماً له وقالوا له مثل قول الخزاعيين فقال لذريح أقسمت عليك الا خطبت لبني لابنك قيس قال السمع والطاعة لامرك نخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها فزوجه اياها وزفت اليه بعد ذلك فأقامت معه مدة لا ينكر أحد من صاحبه شيئاً وكان أبر الناس بأمه فألهته لبني وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه في نفسها وقالت لند شغلت هذه المرأة ابني عن برى ولم تر لالكلام في ذلك موضعاً حتى مرض مرضاً شديداً فلما برأ من عاتيه قالت أمه لابيه لقد خشيت أن يموت قيس وما يترك خلفاً وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلاله فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً وألحت عليه في ذلك فأمهل قيساً حتى اذا اجتمع قومه دعاه فقال يا قيس انك اعتللت هذه العلة تخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج احدي بنات عمك اعل الله أن يهب لك ولداً تقر به عينك وأعيننا فقال قيس لست متزوجاً غيرها أبداً فقال له أبوه فان في مالي سعة فتسر بالاماء قال ولا اسوءها بشئ أبداً والله قال أبوه فاني أقسم عليك الا طلقها فأبى فقال الموت والله على أسهل من ذلك ولكني أخيرك خصلة من ثلاث خصال قال وما هي قال تتزوج أنت فامل الله يرزقك ولداً غيري قال فما في فضلة لذلك قال فدعني ارتحل عنك بأهلي واصنع ما كنت صانعاً لو مت في عاتي هذه قال ولا هذه قال فدع لبني عندك وارتحل عنك فاعلى اسلوها فاني ما أحب بعد أن تكون نفسي طيبة انها في خيالي قال لا أرضي أو تطلقها وحاف لا يكرهه سقف بيت أبداً حتى يطاق لبني فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويحيى قيس فيقف الى جانبه فيظله برذائه ويصلى هو بجر الشمس حتى ينفيء الفء فينصرف عنه ويدخل الى لبني فيعانقها وتعانقه ويبكى وتبكي معه وتقول له يا قيس لا تطاع أباك فهلك وتهاكني فيقول ما كنت لا طيبع أحداً فيك أبداً فيقال انه مكث كذلك سنة وقال خالد بن كلثوم ذكر ابن عائشة انه اقام على ذلك اربعين يوماً ثم طلقها وهذا ليس بصحيح (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني

أحمد بن زهير قال حدثني يحيى بن معين قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمر بن أبي سفيان عن ليث بن عمرو أنه سمع قيس بن ذريح يقول لزيد بن سايان هجري أبوأي في ابني عشر سنين استأذن عليهما فيرداني حتي طلعتا قال ابن جريج وأخبرت أن عبد الله بن صفوان الطويل أتي ذريحاً أبا قيس فقال له ما حملك على أن فرقت بينهما أما علمت أن عمر بن الخطاب قال ما أبالي أفرقت بينهما أو مشيت اليهما بالسيف وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرمادي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لذريح ابن سنة أبي قيس أحل لك أن فرقت بين قيس ولبي أما اني سمعت عمر بن الخطاب يقول ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أو مشيت اليهما بالسيف قالوا فاما بانت لبني بطلاقة اياها وفرغ من الكلام لم يلبث حتى استطير عقله وذهب به ولحقه مثل الجنون وتذكر ابني وحالها معه فأسف وجمال يبكي وينشج أحر نشيج وبلغها الخبر فأرسلت الى ابها ليحتملها وقيل بل اقامت حتى انقضت عدتها وقيس يدخل عليها فاقبل ابوها بهودج على ناقه وبابل تحمل اناتها فلما رأي ذلك قيس اقبل على جارتها فقال ويحك مادھاني فيكم فقالت لاتسألني وسل ابني فذهب ليلى بجباها فيسألها فمنعه قومها فاقبات عليه امرأة من قومه فقالت له مالك ويحك تسأل كانك جاهل أو تجاهل هذه ابني ترتحل الليلة أو غدا فسقط مغشياً عليه لا يعقل ثم افاق وهو يقول

واني لمن دمع عيني بالبكاء * حذار الذي قد كان ايهو كائن

وقالوا غدا اوبعد ذاك بليلة * فراق حبيب لم يبين وهو بائن

وما كنت اخشى ان تكون منيتي * بكفيك الا ان ما حان حائن

في هذه الابيات غناء ولها أخبار قد ذكرت في أخبار الجنون قال وقال قيس

يقولون لبني فتنه كنت قبها * بخير فلا تندم عليها وطلق

فطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي * وأقررت عين الشامات المتخاق (١)

وددت وبيت الله اني عصيتهم * وحملت في رضوانها كل موثق

وكافت خوض البحر والبحر زآخر * أبيت على انباج موج مفرق

كأنني أري الناس الحبين بعدها * عصارة ماء الحنظل المتفلق

فتنكر عيني بعدها كل منظر * ويكره سمعي بعدها كل منطق

قال وسقط غراب قريباً منه فجعل ينطق مراراً فتطير منه وقال

لقد نادي الغراب ببين لبني * فطار القلب من حذر الغراب

وقال غدا تباعد دار لبني * وتأنى بعد ود واقترب

فقات أعتت ويحك من غراب * وكان الدهر سعيك في تباب

وقال أيضاً وقد منعه قومه من الالمام بها

صوت

ألا يا غراب البين ويحك نبي * بعلمك في لبي وأنت خبير
فان أنت لم تخبر بما قد عامته * فلا طرت الا والجناح كسير
ودرت بأعداء حبيدك فيهم * كما قد تراني بالحبيب أدور
غني ساميان أذو حجية رمل بالوسطى قالوا وقال أيضاً وقد أدخلت هودجها ورحلت وهي تبكي ويتبعها

صوت

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري * بخير كما خبرت بالنأي والشر
وقلت كذك الدهر مازال فاجعاً * صدقت وهل شيء بباقي على الدهر
غني فيهما ابن جامع ثاني ثقيل بالبصر عن الهشامي وذكر حبش ان لقفا النجار فيهما ثقيلاً أول
بالوسطى قالوا فلما ارتحل قومها اتبعها ماياً ثم علم ان أباه سيمنعه من المسير معها فوقف ينظر اليهم
ويبكي حتى غابوا عن عينه ففكر راجعاً ونظر الى أثر خف بعيرها فأكب عليه يقبله ورجع يقبل
موضع مجلسها وأثر قدمها فليم على ذلك وغنفه قومه على تقبيل التراب فقال
وما أحبيت أرضكم ولكن * أقبل إثر من وطئ الثراب
لقد لاقيت من كافي بابني * بلاء ما أسيع به الشراب
إذا نادى المنادي باسم لبي * عيت فما أطيق له جوابا
وقال وقد نظر الى آثارها

صوت

ألا يارب لبي ماتقول * أن لي اليوم ما فعل الحلول
فلو أن الديار نجيب صباً * لرد جوابي الربع الحيل
ولو أني قدرت غداة قالت * ودورت وماء مقلتها يسيل
نحرت النفس حين سمعت منها * مقالها وذاك لها قليل
شفيت غايل نفسي من فعالي * ولم أغبر بلا عقل أجول
غني فيه حسين بن محرز خفيف ثقيل من روايتي بذل وقريض وتما هذه الايات
كأنني واله بفراق لبي * تهيم بفقد واحدنا نكول
ألا يا قلب ويحك كن جليداً * فقد رحلت وفات بها الذميل
فانك لا تطيق رجوع لبي * اذا رحلت وان كثر العويل
وكم قد عشت كم بالقرب منها * ولكن الفراق هو السبيل
فصبرا كل مؤلفين يوماً * من الأيام عيشهما يزول
قال فلما جن عليه الليل وانفرد وأوي الى مضجعه لم يأخذ القرار وجعل يتماثل فيه تملعل السليم
ثم وثب حتى أتى موضع خباتها فجعل يترغ فيه ويبكي ويقول

صوت

بت والهـم يا ليبي ضجيمى * وجرت مذ نأيت عني دموعى
وتنفست اذ ذكرتك حتى * زالت اليوم عن فؤادى ضلوعى
أتأساك كى يربع فؤادى * ثم يشتد عند ذاك ولوعى
يا ليبي فمدتك نفسي وأهلى * هل لدهر مضي لامن رجوع

غنت في البيتين الاولين شارية خفيف رمل بالوسطى وغنى فيهما حسين بن محرز ثاني ثقل هكذا
ذكر الهاشمى وقد قيل انه لهاشم بن سامان (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن
بكار حدثني عبد الحيار بن سعيد المساحقى عن محمد بن معن الغفارى عن أبيه عن عجزهم
يقال لها حمادة بنت أبي مسافر قالت جاورت آل ذريح بقطيع ينظر الى ما يلقين فيتعجب فقاما ابث حتى
قالت فكان قيس بن ذريح الى شرف في ذلك القطيع ينظر الى ما يلقين فيتعجب فقاما ابث حتى
عزم عليه أبوه بطلاق ابني فكاد يموت ثم آلى أبوه لئن أقامت لايسا كن قيسا فضغنت فقال

أيا كبد اطارت صدوعا نوافذا * ويا حسرتا ماذا تغافل في القاب
فأقسم ماعش العيون شوارف * روائى بوا حائمات على سقب
تشم منه لو يستطعن ارتشفنه * اذا سفنه يزددن نكباً على نكب
رئى فما تنجاش منهن شارف * وحاوا حبسافى الحول وفي الجذب
بأوجد مني يوم ولت حو لها * وقد طلعت أولى الركاب من النقب
وكل مامات الزمان وجدها * سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب

(أخبرني) عمي قال حدثنا المكراني قال سمعت ابن عائشة يقول قال اسحق بن الفضل الهاشمي
لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول قيس بن ذريح

وكل مصيبات الزمان وجدها * سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب

(قال) وقال ابن النطاح قال أبو دعامة خرج قيس في فتية من قومه واعتل على أبيه بالصيد
فأتى بلاد ابني جمل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل اليها فاشتغل الغميان بالصيد فلما قضوا
وطرهم منه رجعوا اليه وهو واقف فقالوا له قد عرفنا ما أردت باخراجنا معك وانك لم ترد
الصيد وانما أردت لقاء ابني وقد تمذر عليك فانصرف الآن فقال

وما حائمات حن يوما وإيلة * على الماء يغشين العصي حوان
عوافي لا يسدرن عنه لوجهة * ولاهن من برد الحياض دوان
يرين حباب الماء والموت دونه * فهن لاصوات السقاة روان
باجهد منى حر شوق ولوعة * عليك وامن العدو عداني
خالي الى اني ميت أو مكام * ليبي بسرى فامضيا وذرائي
أنل حاجتي وحدي ويارب حاجة * فضيت على هول وخوف جنان
فاني أحق الناس ان لا تحاورا * وتطرحا من لو يشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى اذا صفت * مشار به الدم الذعاف سقاني

قال فأقاموا معه حتى لقيها فقالت له يا هذا انك متعرض لنفسك وفاضحى فقال لها
 صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور
 تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
 وقال القحذمي حدثني أبو الوردان قال حدثني أبي قال أنشدت أبا السائب الخزومي قول قيس
 صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور
 فصاح بجارية له سندية تسمي زبدة فقال أي زبدة عجلي فقالت أنا أعجن فقال ويحك تعالي ودعي
 العجين فجاءت فقال لي أنشد بيتي قيس فأعدهما فقال لها يا زبدة أحسن قيس والا فأنت حرة
 أرجي الآن إلى عجينك أدركه لا يبرد قالوا وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاقه ابني
 ويقول فألا رحلت بها عن بلده فلم أر ما يفعل ولم يرني فكان إذا فمقذني أقلع عما يفعله وإذا فقدته
 لم أخرج من فعله وما كان على لو اعتبرلنه وأقت في حياها أو في بعض بوادي العرب أو عصيته فلم
 أطعه هذه جنائتي على نفسي فلا لوم على أحد وها أنا ذا ميت مما فعلته فمن يرد روحي إلى وهل
 سبيل إلى لبني بعد الطلاق. وكما قرع نفسه وأنها بلون من التبريع والتأنيب وبكى أحر بكاء وألصق
 خده بالأرض ووضع على آثارها ثم قال

صوت

ويلي وعولي ومالي حين تلفتني * من بعدما حرزت كفيها الظفرا
 قد قال قايي لطرفي وهو يعذله * هذا جزاؤك مني فأكدم الحجر
 قد كنت أنهار عنها لو تطاوعني * فاصبر فمالك فيها أجر من صبرا
 غناه الغريض خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لإبراهيم ثقل أول بالوسطى عن حبش
 وفي الثالث والاول خفيف رمل يقال انه لابن الهربد (قالوا) وقال أيضاً
 بانت لبني فأنت اليوم متبول * والرأي عندك بعد الحزم مخبول
 أستودع الله لبني اذ تفارقني * بالرغم مني وقول الشيخ مفعول
 وقد أراني بابني حق مقتنع * والشمل مجتمع والحبل موصول
 قال خالد بن كلثوم وقال

ألا ليت ابني في خلاء تزورني * فأشكوا إليها لوعتي ثم ترجع
 صحا كل ذي لب وكل متسيم * وقايي بابني ما حيت مروع
 فيامن لقاب ما يفيق من الهوي * ويامن لعين بالصبا تدمع

قالوا وقال في ليلته تلك

قد قات للقلب لا لبناك فاعترف * واقض اللبنة ما قضيت وانصرف
 قد كنت احلف جهدا لا افارقها * أف لكثرة ذاك القيل والحلف
 حتي تمكنني الواشون فافئنت * لا تأمن ابدا من غش مكنتف
 هيات هيات قد امست مجاورة * أهل العقيق وامسنا على سرف

قال وسرف على ستة ايام (١) من مكة والعقيق واد بالجمامة
حي يمانون والبطحاء منزلنا * هذا امر لشغل غير مؤتلف
قالوا فاما اصبح خرج متوجهاً نحو الطريق الذي ساكنته يتسمر واثمها فسنحت له ظبية فقصدتها
فهربت منه فقال

الا يا شـ به ابني لا تراعي * ولا تنعمي قال القلاع

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

فوا كبدي وعادني وداعي * وكان فراق ابني كالخـداع
تكنفني الوشاة فازعجوني * فيا لله لا واثي المطاع
فاصبحت الغداة ألوم نفسي * على شيء وليس بمـستطاع
* كغيبون يهض على يديه * تبين غيبه بعد اليـساع
بدار مضـيعة تركتك ابني * كذلك الحين يهدي للمضـاع
وقد عشنا نلذ المـيش حيناً * لو ان الدهر للانسان داعي
ولكن الجميع الى افتراق * واسـ باب الخوف لها دواع

غناه الغريض من القدر الاوسط من انثـيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسـحق
وفيه لمـيد خفيف ثقيل أول بالوسـطي عن عمرو والهشامي ولشارية في البيتين الاولين ثقيل أول
آخر بالوسطي ولابن سرج رمل بالوسطي عن الهشامي في

* بدار مضـيعة تركتك لبني * وقبله * فوا كبدي وعادني رداعي * ولـسباط في البيتين الاولين
خفيف رمل بالبنصر عن حبش (حدثني) عمى عن الكزاني عن العتيبي عن أبيه قال بعثت أم
قيس بن ذريح بفتيات من قومه اليه يمين اليه ابني ويعينه بجزعه وبكائه ويتعرضن لوصاله فأثـينه
فاجتمه من حواليه وجمال يمازحنه ويمـن لبني عنده ويعيرنه بما يفعله فلما أطلن أقبل عليهن وقال

صوت

بقر بعيني قرهاـ ويزيدني * بها كافاً من كان عندي يعيها

وكم قائل قد قال تب فعصيته * وتلك لـمـرى توبة لا أتوبها

فيانفس صبرالست والله فاعامى * باول نفس غاب عنها حبيبها

غناه دحمان ثقيل أول بالوسطي وفيه هزج بالبنصر لـسـم وذكر حبش أنه لاسحق قال فانصرفن
عنه الى أمه فأثـسها من سلوته (وقال) سائر الرواة الذين ذكـرتهم ثم اجتمع اليه النسوة فاطلن
الجلوس عنده ومحدثته وهو ساه عنهن ثم نادي بالبنـي فقان له مالك ويحك فقال خدرت كرجـلي

(١) قوله وسرف على ستة ايام من مكة الذي يظهر انه اقرب من ذلك بكثير لان التـعيم على ثلاثة
اميال او اربعة من مكة وهو اقـرت الحـل اليها وسرف ككتف قرب التـعيم انظر القاموس في س
ر ف و ن ع م

ويقال ان دعاء الانسان باسم أحب الناس اليه يذهب عنه خدر الرجل فناديتها لذلك فقم من عنده وقال

اذ خدرت رجلي تذكرت من لها * فناديت لبني باسمها ودعوت
دعوت التي لو ان نفسي تطيعني * لفارقتها من حبها وقضيت
برت نبأها للعصيد ابن اوريشث * وريشت أخرى مثاها وبريت
فلما رمتني أقصدتني باسمها * وأخطأتها بالسهم حين رميت
وفارقت لبني ضالة فكأنني * قرنت الى الميوق ثم هويت
فياليت اني مت قبل فراقها * وهل ترجمن فوت القضية ليت
فصرت وشيخي كالذي عثرت به * غداة الوغي بين العداة كمت
فقامت ولم تضرر هناك سوية * وفارسها تحت السناك ميت
فان يك تهامي بلبني غواية * فقد ياذريح بن الحباب غويت
فلا أنت ما أملت في رأيتسه * ولا أنا لبني والحياة حويت
فوطن لهلكي منك نفساً فاني * كاذ بي قد ياذريح قضيت

وقال خالد بن كلثوم مرض قيس فسأل أبوه فتيات الحلي أن يعدنه ويحدثنه لعله ان يتسلى أو
يعلق بعضهم ففعلان ذلك ودخل اليه طبيب ليداويه والفتيات معه فلما اجتمعن عنده جعلن يحادثنه
وأطعن السؤال من سبب علته فقال

صوت

عيد قيس من حب لبني وابني * داء قيس والحب داء شديد
واذا عادني العوائد يوماً * قالت العين لا أري من أريد
ليت لبني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود
ويح قيس لقد تضمن منها * داء خبل فاللب منه عميد

غناه ابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وفيه للحجبي ثقل أول بالوسطى وفيه ليحي المكي رمل
قالوا فقال له الطبيب منذ كم هذه العلة ومنذ كم وجدت بهذه المرأة ما وجدت فقال

صوت

تعاق روحى وروحها قبل خلقنا * ومن بعدما كنا نطافوا في المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا * وليس اذا متنا بمن نضرم العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزأرنا في ظلمة القبر والحد

غناه الغريض ثقيلاً أول بالوسطى من رواية حبش قالوا فقال له الطبيب ان مما يسالك عنها أن
تذكر ما فيها من المساوي والمعايب وما تعافه النفس من اقدار بني آدم فان النفس تأنو حينئذ
وتسلوا ويخف ما بها فقال

اذا عيبتها شبتها البدر طالماً * وحسبك من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبني على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر

صوت

اذا ما مشيت شبرا من الارض ارجفت * من البهر حتي ما تزيد على شبر
لها كفل يرج منها اذا مشيت * ومتن كغصن البان. فخطم الحصر
غني في هذين البيتين ابن المكي خفيف رمل بالوسطي وفيها رمل ينسب الى ابن سرج والى ابن
طنبورة عن الهشامي (قالوا) ودخل ابوه وهو يخاطب الطيب بهذه المخاطبة فانبه ولامه وقال له
يا بني الله الله في نفسك ان دمت على هذا فقال.

وفي عزوة المذري ان مت أسوة * وعمر وبن عجلان الذي قتلت هند
وبي مثل ما مات به غير أنني * الى أجل لم يأتني وقته بعد

صوت

هل الحب الا عبرة بعد زفرة * وحر على الاحتشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو
غني في هذين البيتين زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر وقيل انه مولى سليمان بن علي ثيلا
اول بالوسطي عن الهشامي (وأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وأخبرنا الزبي
عن ثعلب عن الزبير قال حدثني اسمعيل بن أبي اويس قال جاست انا وابو السائب في النبالين
فانشدني قول قيس بن ذريح

عيد قيس من حب ابني ولبنى * داء قيس والحب داء شديد
ليت ابني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود

قال فأنشدته أنا لقيس

تماق روحى روحها قبل خلقنا * ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا وأصبح ناميا * وايس إذا متنا بمنتهض المهد
ولكنه باق على كل حادث * وزأرنا في ظلمة القبر والاحد

خاف لا يزال يقوم ويقعد حتى يروها فدخل زقاق النبالين وجعلت أرددها عليه ويقوم ويقعد
حتى رواها (رجع الخبر إلى سياقه) وقال خالد بن جمل فاما طال على قيس مابه أشار قومه على
أبيه بأن يزوجه امرأة جميلة فامله أن يسألوها عن لبني فدعاه إلى ذلك فأباه وقال
لقد خفت أن لا تقع النفس بعدها * بشئ من الدنيا وإن كان مقنعا
وأزجر عنها النفس إذ حيل دونها * وتأتي إليها النفس الا تطلعا

فأعلمهم أبوه بما رد عليه قالوا فمره بالمسير في احياء العرب والنزول عليهم فلمل عينه أن تقع على
امرأة تمجبه فاقسم عليه أبوه أن يفتل فسار حتى نزل بحي من فزارة فرأى جارية حسناء قد
حسرت برقع خز عن وجهها وهي كالبدرة ليلة تمامه فقال لها ما اسمك يا جارية قالت لبني فسقط
على وجهه مغشياً عليه فنهضت على وجهه ماء وارتأت لما عراه ثم قالت إن لم يكن هذا قيس بن
ذريح إنه لجنون فأفاق فنسبته فأتى فقات قد علمت انك قيس ولكن نشدتك بالله وبحق لبني

إلا أصبت من طعامنا وقدمت إليه طعاما فأصاب منه باصبعه وركب فأتى على أثره أخ لها كان غائبا
فرأي مناخ ناقته فسألهم عنه فأخبروه فركب حتى رده إلى منزله وحانف عليه ليقمن عنده شهراً
فقال له لقد شققت على وليكني سابع هواك والفزاري يزدد إعجاباً بحديثه وعقله وروايته فعرض
عليه الصهر فقال له يا هذا إن فيك لرغبة ولكني في شغل لا يتنفع بي معه فلم يزل يعاوده والحي
يلومونه ويقولون له قد خشينا أن يصير علينا فملك سبة فقال دعوني فني مثل هذا الفتي يرغب
الكرام فلم يزل به حتى أجابه وعقد الصهر بينه وبينه على أخته المسماة لبني وقال له أنا أسوق عنك
صداقها فقال أنا والله يا أخي أكثر قومي مالا فما حاجتك إلى تكلف هذا أنا سائر إلى قومي
وسائق إليها المهر ففعل وأعلم أباه الذي كان منه فسرره وساق المهر عنه ورجع إلى الفزاريين حتى
أدخلت عليه زوجته فلم يروه هشا إليها ولا دنا منها ولا خاطبها بحرف ولا نظر إليها وأقام على
ذلك أياماً كثيرة ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياماً فاذنوا له في ذلك فمضى لوجهه إلى المدينة
وكان له صديق من الانصار بها فأتاه فأعلمه الانصاري أن خبر تزويجه بالغ ابني فغمها وقالت أنه
لغدار ولقد كنت امتنع من إجابة قومي إلى التزوج فانا الآن أجيبهم وقد كان أبوها شكاً قيساً إلى
معاوية وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق فيكتب إلى مروان بن الحكم يهد ردمه إن تعرض لها وأمر
أباها أن يزوجه رجل يعرف بخلد بن حلزة من بني عبد الله بن غطفان ويقال بل أمره بتزويجها
رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش فزوجه أبوها منه قال فجعل نساء الحي
يقطن أيلة زفافها

ابني زوجها أصب * ح لا حر بواديه

له فضل على الناس * بما بات تناحيه

وقيس ميت حي * سريع في بواكيه

فلا يبعده الله * وبعداً لنواقيه

قال فيجزع قيس جزعاً شديداً وجعل ينشج أحر ينشج ويبكي أحر بكاء ثم ركب من فوره حتى
أتى محلة قومها فناداه النساء ما تصنع الآن ههنا قد نقلت ابني إلى زوجها وجعل الفتيان يعارضونه
هذه المقالة وما أشبهها وهو لا يجيبهم حتى أتى موضع خباثتها فنزل عن راحلته وجعل يتمك في
موضعها ويمرغ خده على ترابها ويبكي أحر بكاء ثم قال

صو

إلى الله أشكو فقد ابني كما شكي * إلى الله فقد الوالدين يتيم

يتيم جفاه الأقربون فجسمه * نحيل وعهر الوالدين قديم

بكت دارهم من نأيمهم قهملت * دموعي فأى الجازعين الوم

استعبر أيبكي من الشوق والهوى * أم آخر يبكي شجوه ويهم

بن جامع في البيتين الأولين ثقل أول بالوسطى عن الهشامي ولعريب فيهما ثاني ثقل وفي الثالث
الرابع لمياسة خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وحش والهشامي وتتمام هذه الأبيات وليست

فيها صنعة قوله

تهبطني من حب ابني علائق * واصناف حب هولن عظيم
ومن يتعلق حب ابني فؤاده * يمت او يمش ما عاش وهو كلهم
فاني وإن اجعت عنك تجلدا * على العهد فيما بيننا لمقيم
وان زماناً شئت الشمل بيننا * وينكم فيه العدا لمشوم
افي الحق هذا ان قابك فارغ * صحيح وقابي في هواك سقيم

وقد قيل ان هذه الابيات ليست لقيس وإنما خلطت بشعره ولكنها في هذه الرواية منسوبة اليه
قال وقال ايضا في رحيل ابني عن وطنها وانتقالها الى زوجها بالمدينة وهو مقيم في حياها

صوت

بانت ابيني فهاج القاب من بانا * وكان ما وعدت مطلا وليانا
واخافتك مني قد كنت تأملها * فاصبح القاب بعد البين حيرانا
الله يدري وما يدري به احد * ماذا اجمعهم من ذكر الكا حيانا
يا اكمل الناس من قرن الى قدم * وأحس الناس ذنوب وعريانا
نعم الضجيع بعيد النوم تجابه * اليك ممتلئ نوما ويقظانا

لأفريض في هذه الابيات ثاني ثقل مطابق في مجرى البصر عن اسحق وعمرو وذكر الهشامي
أن فيه لابن محرز ثاني ثقل آخر وقال أحمد بن عبيد فيه لحناً ليحيى المكي وعلوية وتتام هذه القصيدة

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * إلا على العهد حتى كان ما كان
حتى استفتت أخيراً بعد ما نكحت * كأنما كان ذاك القاب حيرانا
قد زارني طيفكم ليلاً فأرقني * فبت للشوق أذري الدمع تهنانا
إن تصرمي الجبل أو تسمى مفارقة * فالدهر يحدث للانسان ألوانا
وما أري مثلكم في الناس من بشر * فقد رأيت به حيا ونسوانا

وقال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عدي ورواه عمر بن شبة أيضاً أن أبا لبني شخص إلى معاوية
فشكى اليه قيساً وتعرضه لابنته بعد طلاقه إياها فكتب معاوية إلى مران أو سعيد بن العاص به - در
دمه إن ألم بها وأن يشتد في ذلك فكتب مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذي ينزله
أبو لبني في ذلك كتاباً وكيداً ووجهت لبني رسولا قاصداً إلى قيس تعامه ماجري وتحذره وباع
أباه الخبر فعاتبه وتجهمه وقال له انتهى بك الامر إلى أن يهدر السلطان دمك فقال

صوت

فان يحجبوها أو يحل دون وصالها * مقالة واش أو وعيد أمير
فان يمتدوا عيني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
إلى الله أشكو ما ألاقى من الهوى * ومن حرق أعنادني وزفير
ومن حرق للحب في باطن الحشى * وليل طويل الحزن غير قصير

سأبكي على نفسي بعين غزيرة * بكاء حزين في الوثاق أسير
وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوي * بأنسم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتي بدت لهم * بطون الهوي مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا * ولسكننا الدنيا متاع غرور

هكذا في هذا الخبر ان الشعر لقيس بن ذريح وذكر الزبير بن بكار أنه لجده عبد الله بن مصعب
* غني يزيد حوراء في الاول والثاني والسادس والثالث من هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي
وغني إبراهيم في الاول والثاني لحنا من كتابه غير مجنس وذكر حبش أن فيها لاسحق خفيف
ثقل بالوسطي وفي الخامس وما بعده لعريب ثقل أول ابتداءه نشيد وقال ابن الكلبي في خبره
قال قيس في اهدار معاوية دمه ان زارها

إن تك لبني قدامي دون قربها * حجاب منيع ما إليه سبيل
فان نسيم الجوى يجمع بيننا * ونبصر قرن الشمس حين تزول
وأرواحنا بالليل في الحى تلتقى * ونعلم أيا بالنهار نقيـل
وتجمعنا الارض القرار وفوقنا * سماء نرى فيها النجوم تجول
إلى أن يعود الدهر سلماً وتقتضي * ترات بنافها عندنا وذحول

ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتيبي حدثني أبي قال حج قيس بن ذبح واتفق أن حجت لبني
في تلك السنة فرآها ومعها امرأة من قومها فدهش وبقي واقفاً مكانه ومضت لسبيلها ثم أرسلت
إليه بالمرأة تباعه السلام وتسأله عن خبره فالفته جالسا وحده ينشد ويبكي

ويوم مني أعرضت عني فلم أقل * لحاجة نفس عند لبني مقالها
وفي الياس للنفس المريضة راحة * اذا النفس رامت خطاة لاتناها

فدخلت خباته وجمعت تحذره عن ابني ويحدثها عن نفسه ماياً ولم تعلمه أن لبني أرسلتها إليه فسألها
أن تباعها عنه السلام فامتنعت عليه فانشأ يقول

إذا طاعت شمس النهار فسامي * فأية تسليمي عليك طلوعها
بعشر تحيات اذا الشمس أشرقت * وعشر اذا صفرت وحن رجوعها
ولو أبلغتها جارة قولي اسامي * بكت جزعا وارفض منها دموعها
وبان الذي تخفى من الوجد في الحشي * اذا جاءها عني حديث يروعها

غني في البيتين الاولين علوية خفيف رمل بالوسطي قال وقضى الناس حجهم وانصرفوا فمريض
قيس في طريقه مرضا شديداً أشفي منه على الموت فلم يأت به رسواها عائداً لان قومها أرادوه وعلموا
به فقال

ألبني لقد جلت عليك مصيبتى * غداة غد اذا حل ما أتوقع
تمنيني نيبلاً وتيلويني قلى * فنفسي شوقا كل يوم تقطع
وقلبك قط ما يابن لما يرى * فوا كبدي قد طال هذا التضرع

الومك في شأني وأنت مايمية * لعمري وأحني للمحب وأقطع
أخبرت أني فيك ميت حسرتي * ففاض من عينيك للوجدمدمع
ولكن لعمري قد بكيتك جاهدا * وإن كان دائي كله منك أجمع
صديحة جاء العائدات يمدني * فظلت على العائدات تفجع
فقائلة جئنا اليه وقد قضى * وقائلة لا بل تركناه ينزع

وروى القحذمي ههنا

فما غشيت عينيك من ذلك عبرة * وعيني على ما بي بذكر ك تدمع
إذا أنت لم تبكي على جنازة * لديك فلا تبكي غدا حين أرفع
قال فبلغها الأبيات فجزعت جزعا شديدا وبكت بكاء كثيرا ثم خرجت اليل ليلاً على موعد فاعتذرت
وقالت إنما أبقى عليك وأخشى أن تقتل فانا اتحماك لذلك ولولا هذا لما افترقنا وودعته وانصرفت
وقال خالد بن كاثوم فبلغه أن أهلك قالوا لها انه عايل لما به وانه سيموت في سفره هذا فقالت لهم
لندفعهم عن نفسها ما أراه الا كاذباً فيما يدعى ومتعللاً لا عيلاً فبلغه ذلك فقال

تكاد بلاد الله يا أم معمر * بما رحبت يوماً على تضيق
تكذبني بالود لبني وليتها * تكلف مني مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صدق
تتوق اليك النفس ثم أردتها * حياء ومثلي بالحياء حقيق
أزود سوام النفس عنك وماله * على أحد الا عليك طريق
فاني وان حاولت صرمتي وهجرتي * عليك من أحدث الردى لشقيق
ولم أر أيا ماسكاً يامنا التي * مررن علينا والزمان أنيق
ووعدك أينا ولو قلت عاجل * بعيد كما قد تعلمين سحيق
وحدثني يا قاب لك صار * على البين من لبني فسوف تذوق
فت كمداً أو عس سفيماً فانما * تكلفني مالا أراك تطيق
أطعت وشاة لم يكن لك فيهم * خايل ولا جار عليك شقيق
فان تك لما تسأل عنها فاني * بها مغرم صب الفؤاد مشوق
باني أنادي عند أول غشية * ويأتي بها الداعي لها فأفريق
شهدت على نفسي بانك عادة * رداح وان الوجه منك عتيق
وانك لن تجزينني بعجوبة * ولا أنا للجهر ان منك مطيق
وانك قسمت الفؤاد فنصفه * رهين ونصف في الحبال وثيق
صباحي اذا ما ذرت الشمس ذكركم * ولي ذكركم عند المساء غبوق
إذا أنا عزيت الهوى أو تركته * أتت عبرات بالدموع تسوق
كان الهوى بين الحيازيم والحشي * وبين التلقى والاهاء جريق

فان كنت لما تعلمى العلم فاسألى * فبعض لبعض في الفعال فوق
سلي هل قلاني من عشير صحبته * وهل مل رحلي في الرفاق رفيق
وهل تجتوي القوم الكرام صحابي * اذا اغبر مخشي الفجاء عميق
واكتم أسرار الهوي فأمتها * اذا باح مزاح به من بروق
سعى الدهر والواشون بيني وبينها * فقطع حبل الوصل وهو وثيق
هل الصبر الا ان اصد فلا أري * بأرضك الا ان يكون طريق

قال ثم أتى قومه فاقطع قطعة من ابله واعلم أباه أنه يريد المدينة ليبيعها ويمتار لاهله بثمنها فعرف أبوه أنه إنما يريد ابني فعاتبه وزجره عن ذلك فلم يقبل منه واخذ ابله وقدم بها المدينة فيينا هو يعرضها اذ ساومه زوج لبني بناقة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها فقال له اذا كان غد فأنتني في دار كثير بن الصات فاقبض الثمن قال نعم وهضي زوج ابني اليها فقال لها اني ابتعت ناقة من رجل من أهل البادية وهو يأتينا غدا ليقبض ثمنها فاعدى له طعاماً ففعلت فلما كان من الغد جاء قيس فصوت بالخدام قولى لسيدك صاحب الناقة بالباب فعرفت ابني نعمته فلم تقل شيئاً فقل زوجها للخدام قولى له ادخل فدخل فيجاس فقالت ابني للخدام قولى له يافى مالى أراك أشعث اغبر فقالت له ذلك فتنفس ثم قال لها هكذا تكون حال من فارق الاحبة واختار الموت على الحياة وبكى فقالت لها ابني قولى له حدثنا حديثك فلما ابتداء يحدث به كشفت الحجاب وقالت حسبك قد عرفنا حديثك واسبلت الحجاب فبهت ساعة لا يتكلم ثم انفجر باكياً ونهض فخرج فناداه زوجها ويحك ما قصتك ارجع اقبض ثمن ناقتك وان شئت زدناك فلم يكلمه وخرج فاغترز في رحله وهضى وقالت لبني لزوجها ويحك هذا قيس بن ذريح فما حملك على ما فعلت به قال ما عرفته وجعل قيس يبكي في طريقه ويندب نفسه ويوبخها على فعله ثم قال

صوت

أتبكي على لبني وانت تركتها * وانت عليها بلملا أنت اقدر
فان تمك الدنيا بلبنى تقابت * على فللدينا بطون وأظهر
لقد كان فيها للامانة موضع * ولا يكف مرتاد وللعين منظر
وللحائم العطشان ري بريةها * ولا مريح المختال خمر ومسكر
كافي لها ارجوحة بين أحبل * اذا ذكرة منها على القلب تخطر

للغريض في البيتين الاولين ثقل اول بالوسطى عن عمرو والهشامي وفيهما لعريب رمل وإشارية خفيف رمل من رواية أبي العيس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال تزوج رجل من أهل المدينة يقال له ابودرة امرأة كانت قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له ابو بطينة فلقية زوجها الاول فضر به ضربة شلت يده منها فلقية ابو السائت المخزومي فقال له يا ابادرة أضربك ابو بطينة في زوجته قال نعم قال امانى اشهد انها ليست كما قال قيس بن ذريح في زوجته لبني

لقد كان فيها للامانة موضع * ولا يكف مرتاد وللعين منظر

وللحائم العطشان ري بريقها * وللمرح المختال خرو مسكر

قال وكانت زوجة ابي درة هذه سوداء كأنها خنفساء قال وعاد الى قومه بعد رؤيته اياها وقد انكر نفسه واسف ولحقه أمر عظيم فأنكره وسأله عن حاله فلم يخبرهم ومرض مرضاً شديداً اشرف منه على الموت فدخل اليه ابوه ورجال قومه فيكلموه وعابوه وناشدوه الله فقال ويحكم اتروني امرضت نفسي او وجدت لها سلوة بعد اليأس فاخترت الهم والبلاء اولى في ذلك صنع هذا ما اختاره لي ابواي وقتلاني به فجعل ابوه يبكي ويدعوه بالفرج والسلوة فقال قيس

لقد عذبتني يا حب لبي * فقع اما بموت أو حياة

فان الموت أروح من حياة * تدوم على التبعاد والشتات

وقال الا فربون تعز عنها * فقات لهم اذا حانت وفاتي

قال ودست اليه لبي بعد خروجه رسولا وقالت له استنشده فان سألك عن نسبك فانتسب له خزاعياً فاذا أنشدك فقل له لم تزوجت بعدها حتى أجابت الى أن تزوج بعدك واحفظ ما يقول لك حتى ترده على فأتاه الرسول فسلم وانتسب خزاعياً وذكر أنه من أهل الشام واستنشده فأنشده قوله

فأقسم ماعمش العيون شوارق * رواثم بوحانيات على سقب

وقد مضت هذه الابيات فقال له الرجل فلم تزوجت بعدها فأخبره الخبر وحلف له أن عينه ما كتحت بالمرأة التي تزوجها وانه لو رآها في نسوة ما عرفها وأنه مامد يده اليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب فقال له الرجل فاني جار لها وانها من الوجد بك على حال قد تمنى زوجها معها أن تكون بقرها لتصاح حالها بك فحملني اليها ماشئت اوده اليها قال تعودالي اذا أردت الرحيل فعاد اليه لما أراد الرحيل فقال تقول لها

صوت

ألا حي لبي اليوم ان كنت غاديا * وألم بها من قبل أن لا تلاقيا
وأهداها منك النصيحة انها * قايل ولا تخشى الوشاة الادانيا
وقل انني والراقصات الى منى * باجبل جمع ينتظرن المناديا *
أصونك عن بعض الامور مضنة * وأخشى عليك الكاشحين الاعاديا
تساقط نفسي حين ألقاك أنفسا * يردن فما يصدرن الا صواديا
فان أحي أو أهلك فاست بزائل * لكم حافظاً ما بل ريق لسانيا
أقول اذا نفسي من الوجد أصعدت * بها زفرة تعادني هي ماهيا
وبين الحشى والنحر مني حرارة * ولوعة وجد تترك القلب ساهيا
ألا ليت لبي لم تكن لي خلة * ولم ترني لبي ولم أدر ماهيا
سلى الناس هل خبرت سرك منهم * اخائفة أو ظاهر الغش باديا
يقول لي الواشون لما تظاهروا * عليك وأنحى الجبل للبين واهيا

لعمري لقبل اليوم حملت ما ترى * وأنذرت من لبني الذي كنت لاقيا
 خليلي مالي قد بليت ولا أرى * لبيني على الهجران الا كما هيا
 * ألا يا غراب الين مالك كلما * ذكرت لبيني طرت لي عن شماليا
 أعندك علم الغيب أم لست مخبري * عن الحلي الا بالذي قد بدا ليا
 جزعت عليها لو أرى لي مجزعا * وأفنيت دمع العين لو كان فانيا
 حياتك لا تغاني عايتها فانه * كفي بالذي تناقى لنفسك ناهيا
 تمر الليالي والشهور ولا أرى * ولوعى بها يزداد الا تماديا *
 فما عن نوال من لبيني زيارتي * ولا قلة الا لما ان كنت قاليا
 ولكنها صدت وحملت من هوى * لها ما يؤد الشاخصات الرواسيا

وهذه القصيدة تحاط بقصيدة المجنون التي في وزنها وعلى قافيتها لتشابههما فقل ما يميزان * غني
 الحسين بن محرز في البيت الاول والبيت الخامس من هذه القصيدة ثقيلاً ول باطلاق الوتر في
 مجرى الوسطي من روايتي بذل والهشامي (حدثني) المدائني عن عوانة عن يحيى بن على الكنانى
 قال شهر أمر قيس بالمدينة وغني في شعره الغريض ومعبد ومالك وذو وهم فلم يبق شريف ولا
 وضع الا سمع بذلك فاطربه وحزن لقيس مما به وجاءها زوجها فأنها على ذلك وعاتها وقال قد
 فضحتني بذكرك فغضبت وقالت يا هذا اني والله ما تزوجتك رغبة فيك ولا فيما عندك ولا دلس
 أمري عليك ولقد علمت انى كنت زوجته قبلك وأنه أكره على طلاقى ووالله ما قبلت التزوج
 حتى أهدر دمه ان ألم بحينا فخشيت أن يحمله ما يجد على المخاطرة فيقتل فتزوجتك وأمرك الآن
 اليك ففارقنى فلا حاجة بي اليك فأمسك عن جوابها وجعل يأتيها بجواري المدينة يغنيها
 بشعر قيس كما يستصلحها بذلك فلا تزداد الا تماديا وبعداً ولا تزال تبكي كلما سمعت شيئاً
 من ذلك أحر بكاء وأشجاء (رجع الحديث الى سياقه) وقال الحرمازى وخالد بن جمل
 كانت امرأة من موالى بني زهرة يقال لها بريكة من اطرف النساء واكرمهن وكان لها زوج
 من قریش له دار ضيافة فلما طالت علة قيس قال له أبوه اني لاعلم ان شفائك في القرب
 من لبني فارحل الى المدينة فرحل اليها حتى أتى دار الضيافة التي لزوج بريكة فوثب غلمانها الى
 رحل قيس ليحظوه فقال لا تفعلوا فليست نازلاً أو ألقى بريكة فاني قصدتها في حاجة فان وجدت
 لها عندها موضعا نزلت بكم والارحلت فأتوها فأخبروها فخرجت اليه فسلمت عليه ورحبت به
 وقالت حاجتك مقضية كائنة ما كانت فانزل فنزل ودنا منها فقال اذكر حاجتى قالت ان شئت قال
 أنا قيس بن ذريح قالت حياك الله وقربك ان ذكرك لجديد عندنا في كل وقت قال وحاجتى ان
 أرى لبني نظرة واحدة كيف شئت قالت ذلك لك على فنزل بهم وأقام عندها وأخفت أمره ثم أهدي
 لها هدايا كثيرة وقال لاطفيها وزوجها بهذا حتى يأنس بك ففعلت وزارتها مراراً ثم قالت
 لزوجها أخبرني عنك أنت خير من زوجي قال لا قالت فابنى * خير منى قال لا قالت فما بالى أزورها
 ولا تزورنى قال ذلك اليها فأتها وسألها الزيارة وأعلمتها ان قيساً عندها فتسارعت الى ذلك وأتتها

فأما رأها ورأته بكيا حتي كادا يتأفان ثم جعلت تسأله عن خبره وعالته فيخبرها ويسألها فتخبره ثم
قالت أنشدني ما قلت في عاتك فأشدها قوله

أعالج من نفسي بقايا حشاشة * على رملق والعائدات تعود
فان ذكرت ابني هشت لذكراها * كما هشت لئدي الدرور وليد
أجيب بلبنى من دعائي تجلدا * وبني زفرات تنجلي وتعود
تعيد الى روعي الحياة واتني * بنفسي لو عايتني لأجود

قال وفي هذه القصيدة يقول

صوت

ألا ليت أياماً مضين تعود * فان عدن يوماً اتني لسعيد
سقى دارلبنى حيث حات وخيمت * من الارض منهل الغمام رعود
في هذين البيتين اعرب خفيف ثقيل أول مطاق في مجرى الوسطي وقيل انه لغيرهم وتتمام
هذه القصيدة

على كل حال ان دنت أو تباعدت * فان تدن منا فالدنو مزيد
فلا اليأس يسليني ولا القرب نافعي * ولبنى ممنوع ماتكاد تجود
كأنني من لبني سليم مسهد * يظل على أيدي الرجال يمد
رمتني لبني في الفؤاد بسهمها * وسهم لبني للفؤاد صيود
سلا كل ذى شجو علمت مكانه * وقاي لبني ما حيت ودود
وقائلة قد مات أو هو ميت * وللنفس مني أن تفيض رصيد
أعالج من نفسي بقايا حشاشة * على رملق والعائدات تعود

(وقال الحرمازي) في خبره خاصة وعالته على تزوجه فخاف انه لم ينظر إليها ملء عينيه ولا دنا
منها فصدقه وقال

صوت

واقدردت الصبر عنك فعاقني * عاق بقاي من هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه * وعلى جفائك انه لكريم
فصرمته وصححت وهو بدائه * شتان بين مصحح وسقيم
وأريته زمناً فعاد بجمعه * ان الحب عن الحبيب حليم

اعرب في هذه الابيات خفيف ثقيل وللدارمي خفيف رمل من رواية الهشامى ومن الناس من
ينسب خفيف الثقيل اليه وخفيف الرمل اليها قالوا فلم يزل يومه معها يحديثها ويشكو اليها اعف
شكوى واكرم حديث حتى امسى فانصرفت ووعدته الرجوع اليه من غد فلم ترجع وشاع خبره
فلم ترسل اليه رسولا فيكتب هذه الابيات في رقعة ودفعها الى ريكة وسألها ان توصها اليها ورحل
متوجهاً الى معاوية والابيات

صوت

بنفسى من قاي له الدهر ذا كر * ومن هو عنى معرض القاب صابر

ومن حبه يزداد عندى جدة * وحي لديه مخاق العهد دائر

غمت في هذين البيتين ضنين جارية خاقان بن حامد خفيف رمل قالوا نتم ارنحل الى معاوية فدخل الى يزيد فشكا مابه اليه وامتدحه فرقله وقال سل ماشئت ان شئت ان اكتب الى زوجها فاحتم عليه ان يطاقها فعملت قال لا اريد ذلك ولكن احب ان اقيم بحيث تقيم من البلاد اتعرف اخبارها واقنع بذلك من غير ان يهدر دمي قال لو سألت هذا من غير ان ترحل اليها فيه لما وجب ان تمنعه فأقم حيث شئت وأخذ كتاب أبيه له بأن يقيم حيث شاء وأحب ولا يعترض عليه أحد وأزال ما كان كتب به في اهدار دمه فقدم الى بلده وبلغ الفزاريين خبره والمامه بابني فكتبوه في ذلك وعاتبوه فقال لارسل قل لائتي يعني أختا الجارية التي تزوجها يا أخي ما غررتك من نفسي ولقد أعلمتك اني مشغول عن كل أحد وقد جعلت أمر أختك اليك فاض فيه من حكمك مارأيت فتكرم الفتى عن أن يفرق بينهما فكثت في خباء له مدة ثم ماتت (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال أقبلت ذات يوم من الغابة فلما كنت بالمزاد اذا ربيع حديث العهد بالساكن واذا رجل مجتمع في جانب ذلك الريع يبكي ويحدث نفسه فسألت فلم يرد على سائلاً فقلت في نفسي رجل مكتئب عنه فوليت عنه فصاح بي بعد ساعة وعليك السلام هلم هلم الي يا صاحب السلام فأتيته فقال أما والله لقد فهمت سلامك ولكنني رجل مشترك اللب يضل عني أحياناً ثم يعود الي فقلت ومن أنت قال قيس بن ذريح الليثي قلت صاحب لبني قال صاحب لبني لعمرى وقتيلها ثم أرسل عينيه كأنهما مزادتان فما أنسى حسن قوله

أبأنسة لبني ولم تقطع المدي * بوصل ولا صرم فيأس طامع

نهاري نهار الوالدين صباية * وليلى تنبو فيه عنى المضاجع

وقد كنت قبل اليوم خلواً وانما * تقسم بين الهالكين المصارع

فلولار جاء القاب أن تسعر النوى * لما حبسته بينهن الأضالع

له وجبات إثر لبني كأنها * شقائق برق في السماء لوامع

أبي الله أن ياتي الرشاد متم * الا كل أمر حم لا بد واقع

هما برحابي معولين كلالها * فؤاد وعين جفنها الدهر داعم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال وأخبرنا به وكيع عن أبي أيوب المدائني قال الزبير قال حدثتني ظبية قالت سمعت عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد زوجي قول قيس بن ذريح

اذا ذكرت لبني تأوه واشتكي * تأوه محوم عليه البلابل

بيت ويضحي تحت ظل منية * به روق تبكي عليه القبائل

قتيل للنبي صدع الحب قلبه * وفي الحب شغل للمحبين شاغل
فصاح زوجي أوه واحرباه أوسابه ثم أقبل على بن جندب فقال ويلك أنشد هذا كذا قال فكيف
أنشده قال لم لا تتأوه كما يتأوه وتشتكي كما يشتكي (وقال القحذمي) قال ابن أبي عتيق لقيس
يوما أنشدني أحر ما قلت في لبني فأنشده قوله

وإني لاهوي النوم في غير حينه * لعل لقاء في المنام يكون
تحدثني الأحلام أني أراكم * فيأيت أحلام المنام يقين
شهدت بأنني لم أحل عن موة * وإني بكم لو تعاملين ضنين
وان فؤادي لا يابن إلى هوي * سواك وإن قالوا بلى سيلين

فقال له ابن أبي عتيق لعلما رضيت به منها ياقيس قال ذلك جهده المقل * غني في البيتين الأولين
قفا النجار ثاني ثقل بالوسطي عن حبش (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال أنشدني أحمد بن
يحيى ثعلب لقيس بن ذريح وكان يستحسن هذه الأبيات من شعره

سقى طلل الدار التي أنتم بها * حيا ثم وبل صيب وربيعة
مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي إلى لبني الغداة شفيع
سأصرم لبني حبلك اليوم مجملا * وإن كان صرم الحبل منك يروع
وسوف أسلى النفس عنك كما سلا * عن البلد النائي البعيد نزيعة
وإن مسني للخمر منك كآبة * وإن نال جسمي للفراق خشوع
يقولون صب بالنساء موكل * وما ذاك من فعل الرجال بديع
ندمت على ما كان مني ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
فقدتك من نفس شعاع ألم أكن * نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربت لي غير القريب وأشرفت * هناك ثنايا ما لها طلوع
إلى الله أشكو نية شقت العصا * هي اليوم شتي وهي أمس جميع
فيا حجرات الدار كيف تحملوا * بذى سلم لا جادكن ربيع

صوت

فلو لم يهجنني الظاعنون لهاخي * حمائم ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذاهوي * نوائح لم تقطر لهن دموع

غني في هذين البيتين ابن سريج خفيف ثقل أول عن الهشامي

صوت

إذا أمرتني العاذلات بهجرها * أبت كبدة عما يقان صديع
وكيف أطيع العاذلات وذكرها * يأرقني والعاذلات هجوع

غني في هذين البيتين إبراهيم ثاني ثقل بالبنخير عن عمرو (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول لقيس بن ذريح

صوت

أحبك أصنافاً من الحب لم أجد * لها مثلاً في سائر الناس يوصف
فمن حب للجيب ورحمة * بمعرفتي منه بما يتكلف
ومن أن لا يعرض الدهر ذكرها * على القلب الاكدت النفس تتلف
وحب بدا بالجسم واللون ظاهر * وحب لدي نفسي من الروح الطيف

قال أبو السائب لا جرم والله لا خلاصن له الصفاء ولا غصين لغضبه ولا رزين لرضاه * غني في اليبتين
الاولين الحسين بن محرز خفيف ثقيل عن الهشامي وبذل (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي السائب الخزومي انه أخبره انه كان مع عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كثير في سقيفة دار كثير اذ مر بجنابة فقال لي يا أبا السائب جارك ابن كعدة ألا تقوم
بنا فنصلي عليه قال قلت بلى والله فديتك فقمنا حتي إذا كنا عند دار أويس إذ ذكرت أن جده
كان تزوج لبني ونزل بها المدينة فرجعت فطرحت نفسي في السقيفة وقلت لا يراني الله أصلي عليه
فرجع الكثيري فقال أ كنت جنباً قلت لا والله قال فعلى غير وضوء قلت لا والله قال فمالك قلت
ذكرت أن جده كان تزوج ابني وفرق بينها وبين قيس بن ذريح لما طعن بها من بلادها فما كنت
لأصلي عليه (أخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن
شبيب قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال أخبرنا الحليل بن سعيد قال مررت بسوق الطير
فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً فاطلعت فاذا أبوا السائب الخزومي قائم على غراب يباع
وقد أخذ بطرف ردائه وهو يقول للغراب يقول لك قيس بن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من لبني فهل أنت واقع

لم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح قال فقال قائل أصاحك الله ليس هذا ذاك الغراب فقال
قد علمت ولكن آخذ البريء حتى يقع الجريء وقال الحرمازي في خبره لما بلغ لبني قول قيس

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من لبتي فهل أنت واقع

آلت أن لا تري غراباً إلا قتلتك فكانت كلما رآته أو رآته خادم لها أو جارة ابتيع ممن هو معه فذبحته
وهذه القصيدة العينية أيضاً من جيد شعر قيس والمختار منها قوله

أتبكي على لبني وانت تركتها * وكنت كأت حنقه وهو طائع

فيا قلب صبرا واعترافاً بحبها * وياحبها قع بالذي أنت واقع

ويا قلب خبرني اذا شطت النوى * بلبني وبانت عنك ما أنت صانع

اتصبر للبين المشت مع الجوي * أم انت امرؤ ناسي الحياة فيجازع

كأنك بدع لم تر الناس قبها * ولم يطعمك الدهر فيما يطالع

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من لبني فهل انت واقع

* فليس محب دائماً لحبيبه * ولا ثقة إلا له الدهر فاجع *

كان بلاد الله مالم تكن بها * وان كان فيها الناس وحش بلاقع

فما أنت اذ بانت لبني بها جمع * اذا ما طمأنت بالنيام المضاجع

صوت

أقضى نهاري بالحديث وبالي * ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتي اذ بدا * لي اليل هزتي اليك المضاجع
لقد رسخت في القاب منك مودة * كما رسخت في راحتين الاصابع
أحال علي الهم من كل جانب * ودامت فلم تبرح علي الفوا جمع
الا انما أبكي لما هو واقع * فهل جزعي عن وشك ذلك نافع
وقد كنت أبكي والنوى مطمئنة * بنا وبكم من علم ما البين صانع
وأهجركم هجر البغيض وحبكم * علي كبدي منه شؤن صوادع
واعمد للارض التي لا اريدها * انرجعني يوماً اليك الروا جمع
واشفق من هجر انكم وتروعي * مخافة وشك الين والشمل جامع
فما كل ما ممتك نفسك خالياً * تلاقى ولا كل الهوي أنت تابع
لعمري لمن أمسي ولبني ضجيعه * من الناس ما ختيرت عليه المضاجع
فتلك لبني قد تراخي مزارها * وتلك نواها غربه ما تطاوع
وليس لامر حاول الله جمعه * مشت ولا ما فرق الله جامع
فلا تبكين في إثر لبني ندامة * وقد نزعتهما من بديك النوازع

غنى الغريض في الثالث والرابع والاول والعشرين وهو

لعمري لمن أمسي ولبني ضجيعه * ثقیل اول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وعن ابراهيم الموصلي
في العاشر وهو * أقضى نهاري بالحديث وبالي * والحادي عشر والثاني عشر رمل بالوسطى عن
عمرو وقد قيل ان ثلاثة أبيات من هذه وهي أقضى نهار بالحديث وبالي * لابن الدمينه الحثمي
وهو الصحيح وانما ادخلها الناس في هذه الابيات لتشابهها (وقد احتاتف) في آخر امر قيس
ولبني فذكر أكثر الرواة انهما ماتا على افتراقهما فمنهم من قال انه مات قبلاً وبانها ذلك فماتت
أسفاً عليه ومنهم من قال بل ماتت قبله ومات بعدها أسفاً عليها ومن ذكر ذلك اليوسفي عن علي
ابن صالح صاحب الموصلي قال قال لي ابو عمرو المدني ماتت لبني فخرج قيس ومعه جماعة من أهله
فوقف على قبرها فقال

ماتت لبني فوترها موتي * هل تنفعن حسرتي على الفوت

وسوف أبكي بكاء مكتئب * قضى حياة وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتي اغمي عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل فلم يزل عابلاً لا يفيق
ولا يحيب مكلاً ثلاثاً حتي مات فدفن الى جنبها (و ذكر) القحذمي وابن عائشة وخالد بن جمل
ان ابن أبي عتيق صار الى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبيد الله بن جعفر رضي الله عنهم
وجماعة من قریش فقال لهم إن لي حاجة الى رجل أخشى أن يردني فيها واني أستمع بمجاهكم وأموالكم

فبها عليه قالوا ذلك لك مبتذل منا فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه فمضي بهم الى زوج لبني فلما رأهم أعظم
مصيرهم اليه وأكبره فقالوا لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق قال هي مقضية كائنة ما كانت
قال ابن أبي عتيق قد قضيتها كائنة ما كانت من ملك أو مال أو أهل قال نعم قال تهب لهم ولي لبني
زوجتك وتطلقها قال فاني أشهدكم أنها طالق ثلاثاً فاستحيا القوم واعتذروا فقالوا والله ما عرفنا
حاجته ولو علمنا أنها هذه مأسألتك أياها وقال ابن عائشة فعوضه الحسن من ذلك مائة ألف درهم
وحملها ابن أبي عتيق اليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسأل القوم أباهما فزوجها قيساً فلم تزل
معه حتى ماتا قالوا فقال قيس يمدح ابن أبي عتيق

جزى الرحمن أفضل ما يجازي * على الاحسان خيراً من صديق
فقد جربت اخواني جميعاً * فما ألفت كائن أبي عتيق
سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي * أغصتني حرارتها بريق
قال فقال له ابن أبي عتيق يا حيبي أمسك عن هذا المديح فما يسمعه أحد الا ظني قواد مضى الحديث

ومن مدن معبد وهو الذي أوله

يادار عبلة بالجواء تكلمي

وقد جمع معه سائر ما يغني فيه من القصيدة منها

صوت

هل غارد الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
يادار عبلة بالجواء تكلمي * وعمى صباحاً دار عبلة واسلمي
وتحمل عبلة بالجواء وأهلنا * بالحزن فالصمان فالمتسلم
كيف القرار وقد تربع أهلها * بعنيزتين وأهلنا بالغيـلم
حييت من طامى تقادم عهده * أقوي وأقفر بعد أم الهيم
ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة الحب المكرم
ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * لأحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامى عرضي ولم أشتهمها * والناذرين اذا لم القهما دمي
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر فاقدم
مازلت أرميهم بشجرة نحره * وللبانه حتى تسربل بالدم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
ينجرك من شهد الواقعة أني * أغشى الوغي وأعف عند المغنم
يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لسان الادمم
فشككت بالريح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فاذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحت فما أقصر عن ندي * وكما علمت شمائل وتكرمي

الشعر لعنرة بن شداد العبسي وقد تقدمت أخباره ونسبه وغنى في البيت الاول على ما ذكره ابن
المكي اسحق خفيف ثقیل أول بالوسطي وما وجدت هذا في رواية غيره وغني معبد في البيت
الثاني والثالث خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وهو الصوت المهدود
في مدن معبد وغنى سلام الغسال في السابع والثامن والثالث والعاشر رملاً بالسبابة في مجري
البنصر ووجدت في بعض الكتب أن له أيضاً في السابع وحده ثاني ثقیل أيضاً وذكر عمرو بن
بأنه أن هذا الثقیل الثاني بالوسطي لمعبد ووافقه يونس وذكر ابن المكي أن هذا الثقیل الثاني للهدلي
وذكر غيره أنه لابن محرز وذكر أحمد بن عبيد أن في السابع ثقیلاً أول للهدلي ووافقه حبش
وذكر حبش أن في الثاني لمعبد ثقیلاً أول وأن لابن سريج فيه رملاً آخر غير رمل ابن الغسال
وأن لابن مسجح أيضاً فيه خفيف ثقیل بالوسطي وفي كتاب أبي العيس له في الثالث لحن وفي
كتاب أبي أيوب المدني لابن جامع في هذه الايات لحن ولمعبد في الحادي عشر والثاني عشر
والخامس عشر والسادس عشر خفيف ثقیل أول مطلق في مجري الوسطي عن اسحق أيضاً
ولعلوية في السادس والرابع ثاني ثقیل وله أيضاً في الرابع عشر والثالث عشر رمل وفي كتاب
هرون بن الزيات لبادل في الخامس ثقیل أول وقد نسب الثقیل الثاني المختلف فيه لابن محرز
وفي كتاب هرون لاحد النصيبي في الرابع والخامس لحن

هل غادر الشعراء البيت يدفع أكثر الرواة أن يكون لعنرة ومن يدفعه الاصمعي وابن الاعرابي
وأول القصيدة عندهما يادار عبارة فذكر أبو عمرو الشيباني أنه لم يكن يرويه حتى سمع أبا حزام
المكالي يرويه له * قوله هل غادر الشعراء من متردم يقول هل تركوا شيئاً ينظر فيه لم ينظروا
فيه والمتردم المتعطف وهو مصدر يقول هل تركوا شيئاً يتردم عليه أي يتعطف ويقال تردمت
الناقة على ولدها اذا تعطفت عليه وثوب مردم وملدم اذا سدت خروقه بالرقاع والرابع المنزل
سمي رباعاً لارتباعهم فيه والربيع الصخرة حكى أبو نصر أنه يقول هل ترك الشعراء من خرق لم
يرقموه وفتح لم يرتقوه وهو أشبه بقوله من متردم وقال غيره يعني بقوله من متردم البناء وهو
الردم أي لم يتركوا بناء الابنوه قال الله عز وجل أجعل بينكم وبينهم ردماً يعني بناء وردم فلان
حائطه أي بناءه والجواء بلد بعينه والجواء أيضاً جمع جو وهو البطن الواسع من الارض عمي
صباحاً وانعمي صباحاً تحية تربع أهلها نزلوا في الربيع وعنزتين أكمة سوداء بين البصرة ومكة
والغيل موضع والطال ما كان له شخص من الدار مثل انفية أو وتد أو نؤي وتقول العرب حيا الله
طالك أي شخصك وابنا ضمضم حصين وهم المريان وثغرة نحره موضع لبته واللبان مجرى لبه
من صدره وهو الصدر نفسه ويروي بفرة وجهه وتسربل أي صار له سربال من الدم وقوله
هلا سألت الخيل يريد فرسان الخيل كما قال الله تعالى وانسأل القرية والوقعة والوغي والوحي
أصوات الناس وجلبتهم في الحرب وقال الشاعر

وليل كساج الحميري ادرعته * كان وغني حافاة لفظ المعجم

والاشيطان الحبال واحدها شطن شبه اختلاف الرياح في صدر فرسه بالاشيطان وشككت بالريح نظمت وقال أبو عمرو يعني بتيابه قلبه والمرض موضع المدح والذم من الرجل يقال طيب العرض أى طيب ريح الجسم والكلموم الجراح والوافر التام وشمائل أخلاقى واحدها شمائل يقال فلان حلو الشمائل والنحائت والضرائب والغرائز (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال أبو عمرو الشيباني قال غنرة هذه القصيدة لان رجلا من بني عبس سابه فذكر سواده وسواد أمه واخوته وعيره بذلك فقال غنرة والله ان الناس ليتراقدون بالطعمة فوالله ما حضرت مرفد الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط وان الناس ليدعون في الفزع فما رأيتك في خيل قط ولا كنت في أول النساء وان اللبس يعنى الاختلاط ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك لحطة فيصل قط وكنت فقعابقرقرة ولو كنت في مرتبتك ومغرسك الذي أنت فيه ثم ماجدتك لمجرتك أو طاولتك لطلتك ولو سألت أمك وأباك عن هذا لاخبراك بصحته واني لاخضر الوغي وأوفي المغم وأعف عن المسئلة وأجود بما ملكت وأفصل الحطة الصمماء فقال له الآخر أنا أشعر منك فقال ستعلم وكان غنرة لايقول من الشعر الا البيت أو البيتين في الحرب فقال هذه القصيدة يزعمون انها أول قصيدة قالها وكانت العرب تسميها المذهبة

نسبة الاصوات التي جعلت مكان بعض هذه الاصوات في مدن معبد وهن

صوت

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * أخيراً على أن لم يكن يتقطع

وأصبحت قد ودعت ظلامه التي * تضر وما كانت مع الضر تنفع

الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالنصر عن عمرو ويونس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سايان بن عباس السعدي قال قال السائب راوية كثير وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال حدثني سائب راوية كثير قال كنت مع كثير عند ظلامه فاقمنا اياما فلما اردنا الانصراف غمقت له في علاقة سوطه عقدا وقالت احفظها ثم انصرفنا فررنا على ماء لبني ضمرة فقال ان في هذه الاخبية جارية طريفة ذات جمال فهل لك أن نستبرر زها فقلت ذاك اليك قال فلما اليهم فخرجت اليها جاريتهما فأخرجتهما اليها فاذا هي عزة فجلس معها يحادثها وطرح سوطه بينه وبينها الى أن غابته عيناها وأقبلت عزة على تلك المقد تحلما واحدة واحدة فلما استيقظ انصرفنا فنظر الى علاقة سوطه فقال أحلتها قلت نعم فلا وصلها الله والله انك لمجنون قال فسكت عن طويلا ثم رفع السوط فضرب به واسطة رحله وأنشأ يقول

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * أخيراً على أن لم يكن يتقطع

وأصبحت قد ودعت ظلامه التي * تضر وما كانت مع الضر تنفع

وقد سد من أبواب ظلامه التي * لنا خلف للنفس منها ومقنع
ثم وصل عزه بعد ذلك وقطع ظلامه

﴿ ومنها ﴾ وهو الذي اوله * خصاصة قلق موشحها *

صوت

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالغمرتان فأوحش الحطم
فجنوب أنبيرة فملحدها * فالسدرتان فما حوى دهم
وبما أرى شخصابه حسنا * في القوم اذ حيتكم نسيم
اذ ودها صاف ورؤيتها * أمنية وكلامها غنم
هيفاء مملوء مخاضها * عجزاء ليس لعظمها حجم
خصاصة قاق موشحها * رود الشباب علاها عظم
وكان غالية تبشرها * تحت الثياب اذا صفا النجم
أظلم ان مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم
أقصيته وأراد سلفكم * فليهنه اذ جاءك السلم

عروضه من الكامل الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء لمعبد ولحنه من القدر الاوسط من
الثقل الاول بالخمير في مجرى البصر قال ولحن معبد * خصاصة قاق موشحها * وأول لحن مالك *
أقوى من آل ظليمة الحزم

ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره في هذا الشعر ❦

الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محزوم وقد تقدم ذكره
وأخبره في كتاب المائة المختارة في بعض الاغاني المختارة التي شعرها له وهو
* ان امرأ يعتاده ذكر * (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن الحرث
بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
كان تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك ابن مروان فقالت فيه
نكحت المديني اذ جاني * فيالك من نكحة غاويه
كهول دمشق وشبانها * أحب اليها من الجاليه
صنان لهم كصنان التيو * ساعيا على المسك والغاليه

صوت

فقال الحرث يجيها

أسنا ضوء نار ضمرة بالقف * مرة أبصرت أم سنا ضوء برق
قاطنات الحجون أشهي إلي قلبي * من ساكنات دور دمشق
يتضوعن لو تضامن بالمسك صنانا كأنه ربح مرق

غناه مالك بن أبي السمع خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البنصر من رواية اسحق وفيه لابن محرز لحن من رواية عمرو بن بانة ثقیل أول بالوسطى

✽ رجعت الرواية الى خبر الحرث ✽

قال وطلقها الحرث فخاف عليها روح بن زنباع قال وكان الحرث خطاب أمة للملك بن عبد الله بن خالد بن أسيد وخطبها عبد الله بن مطيع فتزوجها عبد الله ثم طلقها أو مات عنها فتزوجها الحرث ابن خالد بعد ذلك وقال فيها قبل أن يتزوج

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالغمرتان فأوحش الحطم

الابيات التي فيها الغناء قال وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة بهذا الخبر فذكر مثله ولم يذكر أن الحرث هو المتزوج بها وفسر قولها * أحب الينا من الجالية * وقال الجالية أهل الحجاز كان أهل الشام يسمونهم بذلك لانهم كانوا يجلبون عن بلادهم الى الشام وقال في الحديث فباع عبد الملك قولها فقال لولا انها قدمت العكول على الشبان لما قبلها قال عوانة وكانت حميدة أخت يقال لها عمرة وكانت تحت المختار بن أبي عبيد الثقفي فأخذها مصعب بعد قتله المختار وأخذ امرأته الاخرى وهي بنت سمرة بن جندب فأمرها بالبراءة من المختار أما بنت سمرة فبرئت منه وأبت ذلك عمرة فكتب به مصعب الى أخيه عبد الله فكتب اليه ان أبت ان تبرأ منه فاقبلها فأبت فحفر لها حفيرة وأقيمت فيها فقتلت فقال عمر بن أبي ربيعة في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء حرة عطبول

قتات حرة (١) على غير جرم * ان لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جر الذبول

✽ رجع الحديث الى رواية عمر بن شبة ✽

قال أبو زيد وحدثني ابن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ونحوه وزاد فيه أن الحرث لما تزوجها قالت فيه نكحت المديني اذ جاني * فيالك من نكحة غاوبه

وذكر الابيات المتقدمة وقال عمر بن شبة فيه وتزوجها روح بن زنباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل أرى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكي الحزم من روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

وقال العبا قد كنت حيناً لباسكم * وأكسية كردية وقطائف

فقال روح: ان يبيك منا يبك ممن بهيننا * وان يهوكم يهوي اللئام المفارقا (١)
وقال روح

أثنى على بما علمت فأنى * مثنى عليك لبئس حشو المنطق
فقلت

أثنى عليك بأن باعك ضيق * وبأن أصلك في جذام ملصق
فقال روح

أثنى على بما علمت فأنى * مثنى عليك بمثل ربح الجورب
فقلت

فتمسأونا شر التقاء عليكم * أسوا وأتقن من سلاح الثعلب
وقالت

وهل أنا الا مهرة عربية * سائلة أفراس تجللها بغل
فقال روح

فما بالك مهر رائع عرضت له * أتان فبال عند جحفة البغل
وقالت

اذا هو ولى جانباً ربحت له * كما ربح قراء في دمت سهل
وقالت

عمره لآخيهما أبان بن النعمان
أطال الله شأنك من غلام * متى كانت منا كحنا جذام
وقالت

أترضى بالفواسق والذنابي * وقد كنا يقر بنا السنام
وقال ابن عم لروح

رضى الاشياخ بالقيطون فخلا * وترغب للحماقة عن جذام
فقلت

يهودي له بضع المذارى * فقبحاً للسكول وللغلام
فقال روح

تزف اليه قبل الزوج خود * كأن شمساً تدلت من غمام
فقلت

فأبقى ذلكم عاراً وخزياً * بقاء الوحي في صم السلام
فقال روح

يهود جمعوا من كل أوب * وليسوا بالخطاريف الكرام
فقلت

سميت روحاوات الغم قد علموا * لاروح الله عن روح ابن زنباع
فقال روح

لاروح الله عمن ليس يمنعنا * مال رغيب وبعل غير ممناع
فقلت

كشافع جونة نجل مخاصرها * دبابه شنة الكفين جناع
قال والجناع القصيرة والجناع من السهام الذي لا يصل له والجناع الرصف وقالت

تكحل عينيك برد العشي * كأنك مومسة زانية
وآية ذلك بعد الحقوق * تغاف رأسك بالغالية
وان بنيك لريب الزما * ن أمست رقابهم حاله
فلو كان أوس لهم حاضرا * لقال لهم ان ذا ماله
وأوس رجل من جذام يقال انه استودع روحاً مالا فلم يرد عليه فقال لها روح
ان يكن الخناع من بالكم * فليس الخلاعة من باليه

وان كان من قدمضى. ثلثكم * فأف وتف على الماضيه
وما ان يرى الله فاستيقني * من ذات بعل ومن جاريه
شبهها بك اليوم فيمن تقي * ولا كان في الاصحى الحاليه
فبعد الحياك اذ ما حيت * وبعدا لا عظمك الباليه
وقال روح في بعض ما يتنازعان فية اللهم ان بقيت بعدي فاجتلبها ببعلي ياطم وجهها ويلمأ حجرها قتيماً
فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكيم بن أبي عقيل وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب فأحبته
فكان ربما أصاب من الشراب مسكراً فياطم وجهها وبقي في حجرها فتقول يرحم الله أبا زرعة
قد أحيت دعوته في وقالت لفيض

سميت فيضاً وما شئ تفيض به * الا سلاحك بين الماء والدار
فتلك دعوة روح الخير أعرفها * سقى الاله صدام الا وطف الساري
وقالت لفيض أيضاً

ألا يافيض كنت أراك فيضاً * فلا فيضاً أصبت ولا فراتا
وقالت وليس فيض بفيض العطاء لنا * لكن فيضاً لنا بالقي فياض
ليث اللبث علينا باسل شرس * وفي الحروب هيوب الصدر جياض
فولدت من الفيض ابنة فتزوجها الحجاج بن يوسف وقد كانت قبلها عند الحجاج أم أبان بنت النعمان
ابن بشير فقالت حميدة للحجاج

اذا تذكرت نكاح الحجاج * من النهار أو من الليل الداج
فاضت له العين بدمع نجاج * وأشعل القلب بوجد وهاج
لو كان نعمان قتيلاً الا علاج * مستوي الشخص صحيح الاوداج
* لكننت منه بمكان النجاج * قد كنت ارجو بهض ماير جو الراج
* أن تنكحيه ملكاً أو ذا تاج *

فقدمت حميدة على ابنتها زائرة فقال لها الحجاج يا حميدة اني كنت أحتمل مزاحك مرة واما
اليوم فاني بالعراق وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتى أرحل (أخبرني) محمد بن خاف
وكيع قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن محارب قال قالت حميدة بنت
النعمان لزوجها روح زنباع وكان اسود ضخماً كيف تسود وفيك ثلاث خصال انت من
جذام وانت جبان وانت غيور فقال أما جذام فأنا في أرومتها وبحسب الرجل ان يكون في أرومة
قومه واما الجبن فانما لي نفس واحدة ولو كان لي نفسان لجدت باحدهما واما الغيرة فهو أمر لا
أحب ان أشارك فيه وان المرء لحقيق بالغيرة على المرأة مثلك الحمقاء الورهاء لا يأمن أن تأتي بولد من
من غيره فتقدمه في حجره ثم ذكر باقي خبرها مثل ما تقدم وقال فيه فخلف بعده عليها الفيض
ابن محمد عم يوسف بن عمر فكان يشرب وياطمها ويتقي في حجرها فقالت
سميت فيضاً وما شئ تفيض به * الا سلاحك بين الباب والدار

قال المدائني وتمثل فيض يوما بهذا البيت

ان كنت ساقية يوما على كرم * صفو المدامة فاسقيها بني قطن

ثم تحرك فغسرت فقال واسق هذه أيضا بني قطن وهذا الصوت أعني

* أقوي من آل ظليمة الحزم * هو الصوت الذي أشخصه الوراق له أبا عثمان المازني بسبب بيت منه
اختلف في اعرابه بحضرته وهو قوله

أظلم ان مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم

وقال آخرون رجل حدثني بذلك علي بن سايان الاخفش عن أبي العباس محمد بن يزيد عن أبي
عثمان وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القاسم بن اسمعيل وعون بن محمد وعبد الواحد
ابن العباس بن عبد الواحد والطيب بن محمد الباهلي يزيد بعضهم على بعض قالوا حدثنا أبو عثمان
المازني قال كان سبب طاب الوراق لي ان مخارقا غني في (١) مجلسه

(٢) أظلم ان مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم

فغناه مخارق رجل فتابعه بعض القوم وخالفه آخرون فسأل الوراق عن بقى من رؤساء النحويين
فذكرت له فأمر بحمل فلما وصات اليه قال ممن الرجل قات من بني مازن قال من مازن تميم
أم من مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمن قات من مازن ربيعة فقال لي با اسمك يريد اسمك
وهي لغة كثيرة في قومنا فقات على القياس مكرأى بكر فضحك فقال اجلس واطبئن فجلست فسألت
عن البيت فقالت ان مصابكم رجلا فقال أين خبر ان قلت ظلم وهو الحرف الذي في آخر البيت
وقال الاخفش في خبره وقلت له ان معني مصابكم أصابتكم مثل ما تقول ان قتلكم رجلا حياكم
ظلم ثم قلت يا أمير المؤمنين ان البيت كله مغلق لا معني له حتى يتم بقوله ظلم ألا تري انه لو قال
أظلم ان مصابكم رجل أهدي السلام تحية لما احتج الى ظلم (٣) ولا كان له معني الا ان يجعل التحية

(١) قوله ان مخارقا غني في مجلسه الوراق في المعني ان الذي غناه جارية قال وله حكاية
مستخرقة بين أهل الادب رواد عن أبي عثمان المازني ان بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار
على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلأمة تلميذه المبرد
فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلاثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا يمكن ذمي من قراءتها
ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الوراق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفع
واصرت الجارية وزعمت انها قرأته علي أبي عثمان كذلك فأمر الوراق باشخاصه من البصرة فلما
حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى أصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم
المعني بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضته فقالت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه
الوراق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فموضنا ألفا اه

(٢) والرواية المشهورة اظلم وهي رواية ابن هشام في التوضيح والمعني وهي رواية العيني أيضا
ونسب هذا البيت للمرجي والصحيح انه للحارث بن خالد المخزومي (٣) ولا يخفى ما في هذا الكلام

بالسلام ظلماً وذلك محال ويجب حينئذ ان يقول اظالم ان مصابكم رجل اهدى السلام تحية ظلماً ولا معنى لذلك ولا هو لو كان له وجه معنى قول الشاعر في شعره فقال صدقت لك ولد قلت بنية لا غير قال فما قالت حين ودعتها قالت أنشدت شعر الاعشى

تقوا ابني حين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخسير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتك البلا * دنجني وتقطع منا الرحم

قال فما قالت لما قال قات لها قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال ثقي بالنجاح ان شاء الله تعالى ان ههنا قوماً يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فن كان منهم عالماً ينتفع به الزمانهم اياه ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه عنهم فأمر فجمعوا الي فامتحنهم فما وجدت فيهم طائلاً وحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد فلما رجعت اليه قال كيف رأيتم قلت يفضل بعضهم بعضاً في علوم ويفضل الباقيون في غيرها وكل يحتاج اليه فقال لي الوائق اني خاطبت منهم واحداً فكان في نهاية من الجهل في خطابه ونظره فقات يأمر المؤمنين أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ولقد أنشدت فيهم

ان المعلم لا يزال مضعفاً * ولو ابقي فوق السماء بناء
من علم الصبيان أضواء عقله * مما يلاقى غدوة ومساء

مضي الحديث ومنها

صوت

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيب * سدا سيل تزيه الأطواق

وشنيد كالافحوان جلاه السطل فيه عذوبة واتساق

الشعر للاعشى والغناء لمعبد وذكر اسحق ان لحنه خفيف ثقيل من أصوات قليات الاشباه وذكر عمرو بن بانه ان لحنه من الثقيل الاول بالنصر ولاسحق لحن من الثقيل أيضاً وهو مما عارض فيه معبداً فالتصف منه ومن أوائل أغانيه وصدورها (أخبرنا) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال ذكر الحسن بن عتبة الهمزي المعروف بفورك قال قال لي الوليد بن يزيد أريد الحج فما يعني منه الا أن يلقاني أهل المدينة بقتيلات معبد وبقصره ونخله فافتضح به طرباً يعني ثلاثة أصوات لمعبد من شعر الاعشى في قتيلة هذه ونسبتها تأتي بعد ويعني بقصره ونخله لحنه * القصر فالنخل فالجاء بينهما * قال أبو زيد قال اسحق وحدثني عبد الملك بن هلال وبلغني أن فتية من قریش دخلوا الى قينة ومعهم روح بن حاتم المهامي فتماروا فيما يختارونه من الغناء فقالت لهم أغني لكم صوتاً يزيل الاختلاف ويوقع بينكم الاجتماع فرضوا بها فغنت

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيب * سدا سيل تزيه الأطواق

فرضوا به واتفقوا على انه أحسن صوت يعرفونه وأقاموا عندها أسبوعاً لا يسمعون غيره

نسبة أصوات معبد في قتيلة * منها *

أنوى وقصر ليله لزودا * فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
 يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقد انعماس الرقدا
 وأرى الغواني لا يواصن امراً * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
 الشعر اللاعشي والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالوسطى (أخبرني) محمد بن العباس اليزیدی قال
 حدثنا أبو شراعة في مجلس الرياشي قال حدثت ان رجلاً نظر الى الاعشي يدور بين البيوت ليلاً
 فقال له يا أبا بصير الى أين في هذا الوقت فقال

يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقد انعماس الرقدا
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا أحمد بن القاسم بن
 جعفر بن سايان قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال غيت بين يدي الرشيد وستارته منصوبة
 وأرى الغواني لا يواصن امراً * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
 فطرب واستماده وأمر لي بمال فلما أردت ان انصرف قال لي يا عياض كذا وكذا أتغني بهذا الصوت
 وجواري من وراء ستارة يسمعهن لولا حرمتك لضربت عنقك فتركته والله حتى أنسيته ومنها

صوت

ألم خيال من قتيلة بعد ما * وهي حباها من حبنا فتصمر ما
 فبت كأني شارب بعد هجعة * سخامية حمراء تحسب عند ما
 الشعر للاعشي والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالبصرة عن عمرو وفيه لابن محرز ثاني ثقیل بالوسطى
 عنه وعن ابن المكي (فأما) السبعة التي جعلت لابن سريج بازاء سبعة معبد فاني قرأت خبرها
 في كتاب محمد بن الحسن قال حدثني الحسين بن أحمد الاكثمي عن أبيه قال ذكرنا عند اسحق
 يوماً أصوات معبد السبعة فقال والله ما سبعة ابن سريج بدونهن فقلنا له وأى سبعة فقال ان مغنى
 المكيين لما سمعوا بسبعة معبد وشهرتها لحقهم لذلك غيرة فاجتمعوا فاخترتوا من غناء ابن سريج
 سبعة فجعلوها بازاء سبعة معبد ثم خيروا اهل المدينة فانتصفوا منهم فسألوا اسحق عن السبعة
 السريجية فقال منها * تشكى الكمية الجرى لما جهده * وقد مضت نسبه في الثلاثة الاصوات
 المختارة * * لقد حببت نعم الينا بوجهها * * قرب جيراننا جالهم * * و * ارقى وما هذا السهاد
 المؤرق * * وقد مضى في اخبار الاعشي المذكورة في مدن معبد * * بينا كذلك اذا عجابه موكب *
 * فلم اركا لتجوير منظر ناظر * * وقد مضى في الارمال المختارة * * تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشى *
 وقد ذكر في المائة مع غيره في شعر النخري و * ان جاء فليأت على بقله *

نسبة ما لم تمض نسبه من هذه الاصوات اذ كان بعضها قد مضى متقدماً منها *

صوت

لقد حببت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر فالنقع
ومن أجل ذات الحال أعملت ناقتي * أكافها سير الكلال مع الظلع
عروضه من الطويل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر وذات الحال
التي عناها ههنا عمر امرأة من ولد أبي سفيان بن حرب كان عمر يكنى عنها بذلك (حدثني) على
ابن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الزبيري والمسيبي
ومحمد بن سلام والمدائني وأخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء قال، حدثنا الزبير قال حدثني عمي ولم
يتجاوز به ان عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة اذمرت بهما امرأة من آل
أبي سفيان فدعا عمر بكتاب فكتب اليها وكنى عن اسمها

صوت

أما بذات الحال فاستطاعنا * على العهد باق ودها أم تصرما
وقولا لها ان النوى أجنبية * بنا وبكم قد خفت أن تقيما
غناه ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق قال فقال له ابن أبي عتيق
سبحان الله ما تريد الى امرأة مسامة محرمة أن تكتب اليها مثل هذا قال فكيف بما قد سيرته في
الناس من قولي

لقد حببت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر والنقع
ومن أجل ذات الحال أعملت ناقتي * أكافها سير الكلال مع الظلع
ومن أجل ذات الحال يوم لقيتها * بمن دفع الأجناب أخضاني دمعني
ومن أجل ذات الحال آلف منزلا * أحل به لا ذا صديق ولا زرع
ومن أجل ذات الحال عدت كأني * مخامر سقم داخل أو أخو ربع
أما بذات الحال ان مقامها * لدي الباب زاد القلب صدعا على صدع
وأخري لدي البيت العتيق نظرتها * اليها تمت في عظامي وفي سمعي
وقال الحرمي في خبره أما ترى ما سار لي من الشعر ما علم الله اني اطاعت حراماً قط ثم انصرفنا
فاما كان من الغد التقينا فقال عمر أشعرت ان ذلك الانسان قد رد الجواب قال وما كان من
رده قال كتب

صوت

أمسى قريضك بالهوي نماما * فاربع هديت وكن له كتاما
واعلم بان الحال حين وصفته * قعد العدو به عليك وقاما
لا تحسبن الكاشحين عدتهم * عما يسوءك غافلين نياما
لا تمكنن من الدفينة كاشحا * يتلو بها حفظا عليك اماما
غنى فيه سليم خفيف رمل بالبنصر عن عمرو قال وفيه لفريدة وابراهيم لحنان وفي بعض النسخ
لاسحق فيه ثقيل أول غير منسوب وذكر حبش أن خفيف الرمل لفريدة (أخبرني) محمد بن خائف

وكيع قال أخبرنا أبو أبوب المديني عن محمد بن سلام قال وأخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت عمر بن أبي خليفة العبدى وكان عابداً وكان يعجبه الغناء أى القوم كان أحسن غناء قال ابن سريج اذا تمعبد يريد اذا غنى في مذهب معبد من الثقيل قلت مثل ماذا قال مثل قوله

صوت

لقد حببت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر فالنقع
وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو محمد العامري قال جلس معبد والابجر وجماعة من المغنين فتذاكروا ابن سريج وما اشتبهاء الناس من غنائه فقالوا ما هو الا من غناء الزفاف والمختنين فعمي الحديث الى ابن سريج فغني * لقد حببت نعم الينا بوجهها * فاما جاء معبد وأصحابه واجتمعوا غناهم اياه فلما سمعوه قاموا هاربين وجعل ابن سريج يصفق خلفهم ويقول الى أين انما هو ابن ايلته فكيف لو اختبر قال فقال معبد دعوه مع طرائقه الاول ولا تهيجوه على طرائقكم والا لم يدع لكم والله خيرا تأكلونه قال الزبير في خبره عن عمه وعلق نعماً هذه فقال فيها شعرا كثيراً ونحن نذكر ههنا ما فيه غناء من ذلك فنه قوله

صوت

خطرت لذات الحال ذكرى بعدما * سلك المطي بنا على الانصاب
انصاب عمرة والمطي كأنها * قطع القطاصدرت عن الاحباب
فانهل دمعي في الرداء صباقة * فسترته بالبرد عن أصحابي
فراي سوابق دمعته مسكوبة * بكر فقال بكى أبو الخطاب
عروضه من الكامل بكر الذي ذكره ههنا عمر هو ابن أبي عتيق وهو يسميه في شعره ببكر وبعتيق واياه يعني بقوله

لاتأمنى عتيق حسبي الذي بي * ان بي ياعتيق ما قد كفاني
الغناء في خطرت لذات الحال لاغريض ولحنه ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه ثقيلاً أول بالبحر لابي سعيد مولى فائد وأخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي ان عمر بن أبي ربيعة وافقها وهي تستلم الركن فقرب منها فلما رآته تأخرت وبعثت اليه جاريتها فقالت له تقول لك ابنة عمك ان ههنا مقام لا بد منه كما تري وأنا أعلم انك ستقول في موقفنا هذا فلا تقولن هجراً فأرسل اليها لست أقول الا خيراً ثم تعرض لها وهي ترمي الجمار فأعرضت عنه واستترت فقال

صوت

دين هذا القاب من نعم * بسقام ليس كالسقم
ان نعماً أقصدت رجلاً * آمناً بالخيف اذ ترمي
اسمعي منا تحاورنا * واحكمي رضىب بالحكم

بشنيب نبتة رتل * طيب الانياب والاقم
ولياتكم منه بحجته * فله العتي ولم أحرم

عروضه من المديد الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لملك ثقیل أول من
أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالبصر عن حبش وفيه لابن مسجح
ثقیل أول بالوسطي عن حبش أيضاً وذكر الهشامي ان هذا الصوت مما يشك فيه انه لمبدأ أو غيره
قال وقال فيها أيضاً

صوت

أبيني اليوم أي نعم * أوصل منك أم صرم
فان يك صرم غانية * فقد تني وهي سلم
تلومك في الهوى نعم * وليس لها به علم
صحيح لو يرى نعماً * لحالط جسمه سقم

عروضه من الهزج غناه ملك ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه لمتم
خفيف رمل بالبصر عن اسحق وذكر أن فيه أيضاً صنعة لابن سريج * ومما يعني فيه مما قاله فيها
وهو من قصيدة طويلة

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه بجزم وانظر الشمس تغرب
واسرج لنا الدهاء واعجل بمطري * ولا يعلمن خالق من الناس مذهبي

عروضه من الطويل غناه زرزور غلام المارقي خفيف ثقیل بالبصر (أخبرني) الحرمي قال
حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال قيل لعمر بن أبي ربيعة ما أحب شيء أصبته اليك قال بينا أنا في
منزلي ذات ليلة اذ طرقتي رسول مصعب بن الزبير بكتابه يقول انه قد وقعت عندنا أثواب مما
يشبهك وقد بعثت بها اليك وبدنانير ومسك وطيب وبغلة قال فاذا بثياب من وشي وخز العراق
لم أر مثلاً قط وأربعمائة دينار ومسك وطيب كثير وبغلة فلما أصبحت لبست بعض تلك الثياب
وتطييت وأحرزت الدنانير وركبت البغلة وأنا نشيط لاهم لي قد أحرزت نفقة سنتي فما أفدت
فائدة كانت أحب الي منها وقلت في ذلك

الا أرسلت نعم اليها ان أتينا * فاحبب بها من مرسل متعصب
فأرسلت أن لا أستطيع فارسيت * توكد ايمان الحبيب المؤنب
فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه بجزم وانظر الشمس تغرب
واسرج لي الدهاء واعجل بمطري * ولا يعلمن خالق من الناس مذهبي
وموعدك البطحاء أو بطن يأجج * والشعب ذى المروح من بطن مغرب
فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب
أمن أجل واش كاشح بنميعة * مشي بيننا صدقته لم تكذب
قطعت وصال الحبل منا ومن يطع * لدى وده قول المحرش يعتب

فبات وسادي ثني كف مخضب * معاود عذب لم يكدر بمشرب
 اذامات مالت كالكتيب رخيمة * منعمة حسانة المتجائب
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال بلغ عمر بن أبي ربيعة ان نعمة اغتسلت
 في غدير فنزل عليه ولم يزل يشرب منه حتي نصب (قال الزبير) قال عمي وقال فيها أيضاً

صوت

طال ليلى وعادني اليوم سقم * وأصاب مقاتل القلب نعم
 واصابت مقاتلي بسهام * نافذات وما تبين كلام
 حرة الوجه والشمالك والجو * هر تكليمها لمن نال غنم
 هكذا وصف ما بدالى منها * ليس لي بالذي تغيب علم
 غير أني أرى الثياب ملاء * في فراع يزين ذلك جسم
 وحديث بمثله تنزل العصم * رخيم يشوب ذلك حلم

عروضه من الخفيف غني ابن سريج في الاربعة الابيات لحناً ذكره اسحق وأبو أيوب المديني في جامع
 غنائه ولم يحسنه وذكر حبش انه خفيف رمل بالنصر (أخبرني) عمي قال حدثني الحسين بن
 يحيى أبو الجمار قال حدثني عمرو بن بانة قال كنت حاضراً مع اسحق بن ابراهيم الموصلي عند
 ابراهيم بن المهدي فتفاوضنا حديث المغنين حتي انتهوا الى ان حكى اسحق قول عمر بن أبي خليفة
 اذا تمعبد ابن سريج كان احسن الناس غناء فقال ابراهيم لاسحق حاشاك يا أبا محمد ان تقول هذا
 فقد رفع الله علمك وقدر ابن سريج عن مثل هذا القول وأغني ابن سريج بنفسه عن ان يقال له
 تمعبدوما كان معبد يضع نفسه هذا الموضع وكيف ذلك وهو اذا أحسن يقول أصبحت اليوم سريجياً
 وما قد أنصف أبو اسحق ابراهيم بن المهدي معبداً في هذا القول لان معبداً وان كان يعظم ابن
 سريج ويوفيه حقه فليس بدونه ولا هو بمردول عنده وقد مضى في صدر الكتاب خبر ابن سريج
 لما قدم المدينة مع الغريض ليستمتع بها أهله فسمعه وهو يصيد الطير ينثي لحنه

* القصر فالنخل فالجاء بينهما * فرجع ابن سريج ورد الغريض وقال لا خير لنا عند قوم هذا غناء
 غلام فيهم يصيد الطير فكيف بمن داخل الجونة * وانظر من ذلك من اخباره وادل على تعظيم
 ابن سريج معبداً ما أخبرني به احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن سليمان النوفلي
 قال حدثني أبي قال التقى ابن سريج ومعبد ليلة بعد افتراق طويل وبعد عهد فتساءلا عما صنعاه من
 الاغاني بعد افتراقهما فتغني هذا واتغني هذا ثم تغني ابن سريج لحنه في

أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * اذا جاوزت مراو عسفان غيرها

فغناه مرسل لا صيحة فيه فقال له معبد أفلا حسنته بصيحة قال فأين أضعها قال في * غدت سافراً
 والشمس قد ذرقرنها * قال فصيح انت فيه حتي اسمع منك قال فصاح فيه معبد الصيحة التي يغني
 بها فيه اليوم فاستعاده ابن سريج حتى اخذه فغني صوته كما رسمه معبد فحسن به جداً وفي هذا
 دلائل يبين فيه التحامل على معبد في الحكاية

صوت

غدت سافرا والشمس قد ذرقرنها * فاغشي شعاع الشمس منها سفورها
وقد علمت شمس النهار بأنها * اذا ما بدت يوماً سيذهب نورها
انا الهالك المسلوب مهجة نفسه * اذا جاوزت مرا وعسفلان غيرها
أهاجتك سامي اذا أجد بكورها * وهجر يوماً للرواح بعيرها
الشعر يقال انه لطرق الغنبري والغناء لابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن ابن
المكي وذكر عمرو انه لسياط ولا براهم في الثالث والاول والرابع خفيف رمل مطلق في مجري
الوسطي عن اسحق وعمرو وفيه لبساسة ثقيل أول بالبنصر عن حبش وفيه لابن جامع لحن عن
حبش من رواية أبي أيوب المديني

❧ ومن سبعة ابن سريج ❧

صوت

* قرب جيراننا جالم * ليلا فاضحوا معا قدارتفعوا
ما كنت ادري بو شك بينهم * حتي رأيت الغداة قد طلوعوا
على مصكين من جالم * وغنترسين فيهما - شجع
* يانفس صبرا فانه سفه * بالحر أن يستفزه الجزع
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر حبش ان فيه للغريض
ثقيلا أول بالبنصر وذكر بن أبي حسان ان هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي حدثه عن أبيه عن
ابن جامع قال عيب على ابن سريج خمة غنائه فاخذ ابيات عمر بن أبي ربيعة
* قرب جيراننا جالم * فغنى فيها في كل ايقاع لحنا فجميع ما فيها من الالخان له (واخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني منصور ابن أبي مزاحم قال حدثني رزام ابو قيس
مولى خالد بن عبد الله قال قال لي اسمعيل بن عبد الله يا باقيس اي رجل انت لولا انك تحب
السماع قلت اصالحك الله اما والله لو سمعت فلانة تغنيك

* قرب جيراننا جالم * ليلا فاضحوا معا قدارتفعوا

لعذرتني فقال يا باقيس لا عاتبتك بعد هذا أبدا ❧ ومنها ❧

صوت

بيننا كذلك اذ عجاوبة موكب * رفعوا ذميل العيس في الصحراء
قالت أبو الخطاب تعرف زيه * ولباسه لا شك غير خفاء
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالبنصر وذكر الهشامي وأبو العيبس أنه
لمعبد وليس الامر كما ذكرنا (ومنها)

صوت

وهو الذي أوله * ان جاء فليأت على بغلة

سلمى عديده سرحى مالك * أو الربا دونهما منزلا

ان جاء فليأت على بغلة * اني أخاف المهر أن يصحلا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج من رواية يحيى بن المسكي والهشامي ثقيل أوله بالبصرة
وذكر يونس أنه للغريض وذكره اسحق في أغاني الغريض ولم يحنسه

— أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم —

قال مؤلف هذا الكتاب المنسوب الى الخلفاء من الاغاني والمماصق بهم منها لا أصل لجله ولا حقيقة
لاكثره لا سيما ما حكاه ابن خردادبه فانه بدأ بعمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر أنه تغنى
في هذا البيت * كأن راكبها غصن بمروحة * ثم والى بين جماعة من الخلفاء واحداً بعد واحد
حتى كأن ذلك عنده ميراث من موارث الخلافة أو ركن من أركان الامامة لا بد منه ولا معدل
عنه يخبط خبط العشواء ويجمع جمع حاطب الليل فأما عمر بن الخطاب فلو جاز هذا أن يروي
عن كل أحد لبعده عنه وإنما روى أنه تمثل بهذا البيت وقد ركب ناقه فاستوطأها لأنه غني به ولا
كان الغناء العربي أيضاً عرف في زمانه الا ما كانت العرت تستعمله من النصب والحداء وذلك جار
مجري الانشاد الا أنه يقع بتطريب وترجييع يسير ورفع للصوت والذي صح من ذلك عن رواية
هذا الشأن فانا ذاكر منه ما كان متقن الصنعة لاحقاً بجيد الغناء قريباً من صنعة الاوائل وسالكا
مذاهبهم لا ما كان ضعيفاً سخيلاً وجامع منه ما اتصل به خبر له يستحسن ويجري مجري هذا
الكتاب وما تضمنه (فأول من دونت له صنعة منهم عمر بن عبد العزيز) فانه ذكر عنه أنه صنع
في أيام أمارته على الحجاز سبعة ألحان يذكّر سعاد فيها كلها فبعضها عرفت الشاعر القائل له فذكرت
خبره وبعضها لم أعرف قائمه فأتيت به كما وقع إلي فان مر بي بعد وقتي هذا أثبتته في موضعه
وشرحت من أخباره ما اتصل بي وان لم يقع لي ووقع الى بعض من كتب هذا الكتاب فمن أقل
الحقوق عليه أن يتكلف إثباته ولا يستقل بحشم هذا القليل فقد وصل الى فوائد جمّة تجسمناها
له وانظرانه في هذا الكتاب فخطى بها من غير نصب ولا كدح فان جمال ذلك موفر عليه إذا نسب
اليه وعيبه عنا ساقط مع اعتذارنا عنه ان شاء الله ومن الناس من ينكر أن تكون لعمر بن عبد
العزيز هذه الصنعة ويقول انها أصوات محكمة العمل لا يقدر على مثلها الا من طالت دربته بالصنعة
وحذق الغناء ومهر فيه وتمكن منه ولم يوجد عمر بن عبد العزيز في وقت من الاوقات ولا حال
من الحالات اشتهر بالغناء ولا عرف به ولا بمعاشرة أهله ولا جالس من ينقل ذلك عنه ويؤديه
وانما هو شيء تحسن المغنون نسبته اليه وروى من غير وجه خلاف لذلك وإثبات الصنعة إياها
وهو أصح القولين لان الذين أنكروا ذلك لم يأتوا على انكارهم بحجة أكثر من هذا الظن
والدعوى ومخالفوهم قد أيدتهم أخبار رويت (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى عن حماد

ابن اسحق قال حدثني أبي عن أبيه وعن اسمعيل ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن شهيدة أم عاتكة بنت شهدة عن كردم بن معبد عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز طارحه لحنه في * ألما صاحبي نزر سعادا * (ونسخت) هذا الخبر من كتات محمد بن الحسين الكاتب قال حدثني أبو يعلى زرقان غلام أبي الهذيل وصاحب أحمد بن أبي داود قال حدثني محمد بن يونس قال حدثني هاتف أراه قال أم ولد المعتصم قالت حدثني عاية بنت المهدي قالت حدثني عاتكة بنت شهيدة عن أمها شهيدة عن كردم قال طرح على عمر بن عبد العزيز لحنه

عاق القلب سعادا * عادت القلب فعاد

* كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تمادي

وهو مشغوف بسعدي * قد عصي فيها وزادا

قال كردم وكان عمر احسن خالق الله صوتا وكان حسن القراءة للقرآن (ونسخت) من كتاب ابن الكرنبي بخطه حدثني أحمد بن الفتح الحنجاجي في مجلس حماد بن اسحق قال اخبرني احمد بن الحسين قال رايت عمر بن عبد العزيز في النوم وعاليه عمامة ورايت الشجرة في وجهه تدل على انها ضربة حافر فسمعت يقول قال عمر بن الخطاب لاتعلموا نساءكم الخلع قال حدثني محمد بن الحسين فأقبلت عليه في نومي فقلت له يا امير المؤمنين صوت يزعم الناس انك صنعته في شعر جرير

ألما صاحبي نزر سعادا * لوشك فراقها وذرا البعادا

لعمرك ان نفع سعاد عني * لمصروف ونفعي عن سعادا

الى الفاروق ينسب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا

فتبسم عمر ولم يرد على شيئا

نسبة هذين الصوتين

صوت

ألما صاحبي نزر سعادا * لوشك فراقها وذرا البعادا

لعمرك ان نفع سعاد عني * لمصروف ونفعي عن سعادا

الى الفاروق ينسب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا

الشعر لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان والغناء لعمر بن عبد العزيز ثقيل أول مطلق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقيل ينسب الى معبد

صوت

عاق القلب سعادا * عادت القلب فعاد

* كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تمادي

وهو مشغوف بسعدي * قد عصي فيها وزادا

الغناء لعمر بن عبد العزيز خفيف ثقيل وفيه ثانی ثقيل ينسب الى الهذلي

ذكر عمر بن عبد العزيز وشئ من أخباره

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا حفص وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يقال له أشج قريش لأنه كان في جبهته أثر يقال انه ضربة حافر فذكر يحيى بن سعيد الاموى عن أبيه ان عبد الملك بن مروان كان يؤثر عمر بن عبد العزيز ويرق عليه ويدنيه وإذا دخل عليه رفعه فوق ولده جميعاً الا الوليد فعاتبه بعض بنيه على ذلك فقال له أو ما تعلم لم فعلت ذلك قال لا قال ان هذا سبيل الخلافة يوماً وهو أشج بني مروان الذي يملأ الارض عدلاً بعد أن تملأ جوراً فملى لأحبه وأدنيه (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا سالم بن عجلان قال خرج عمر بن عبد العزيز ياب فرحمته بغلة على جبينه فبلغ الخبر أمه أم عاصم فخرجت في خدمها وأقبل عبد العزيز ابن مروان اليها فقالت أما الكبير فيخدم وأما الصغير فيكرم وأما الوسط فيضيع لم لا تتخذ لابني حاضناً حتى أصابه ما تري فجعل عبد العزيز يمسح الدم عن وجهه ثم نظر اليها وقال لها ويحك ان كان أشج بني مروان أو أشج بني أمية انه اسعيد (أخبرني) الحسين بن على قال حدثني محمد بن أحمد المقدمي قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرى قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة قال سمعت ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل أبيه فضربه فرس على وجهه فأثي به أبوه يحمل فجعل أبوه يمسح الدم عن وجهه ويقول ائن كنت أشج بني أمية انك اسعيد (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سايان بن أبي شيخ قال حدثنا مصعب الزبيرى قال كانت بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب تحت ابراهيم بن نعيم النحام فماتت فأخذ عاصم بن عمر بيده فادخله منزله وأخرج اليه ابنته حفصة وأم عاصم فقال له اختر فاختر حفصة فزوجها إياه فقليل له تركت أم عاصم وهى أجملهما فقال رأيت جارية رائعة وباغني ان آل مروان ذكروها فقالت عاهم أن يصيبوا من دنياهم فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له أبا بكر وعمر وكانت عنده وقتل ابراهيم بن نعيم يوم الحرة وماتت أم عاصم عند عبد العزيز بن مروان فتزوج أختها حفصة بعدها فحملت اليه الى مصر فمرت بأيلة وبها تمنت أو معتوه وقد كان أهدي لأم عاصم حين مرت به فأنابته فلما مرت به حفصة أهدي لها فلم تنب به فقال ايست حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلاً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو بكر الرمادي وسايان بن أبي شيخ قالا حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال لماولى عمر بن عبد العزيز بدأ بأجمته واهل بيته فأخذ ما كان فى ايديهم وسمى اعمالهم المظالم ففرغت بنوا أمية الى فاطمة بنت مروان عمته فأرسلت اليه انه قد عانني أمر لا بد من لقاءك فيه فأتته ليلاً فأنزلها عن دابتها فلما أخذت مجلسها قال يا عمه انت اولى بالكلام لان الحاجة لك فتسكمني قالت تسكلم يا امير المؤمنين فقال ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة لم يبعثه عذاباً الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده فقبضه اليه وترك لهم نهراً شرهم فيه سواء ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولى عمر فعمل على

عمل صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك النهر نهراً ثم ولي معاوية فشق منه الانهار ثم لم يزل ذلك
النهر يشق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان حتي افضى الامر الى وقد بس النهر الاعظم ولن
يروي اصحاب النهر حتي يعود اليهم النهر الاعظم الى ما كان عليه فقالت له قد أردت كلامك ومذاكرتك
فأما اذ كانت هذه مقاتلك فاست بذاكرة لك شيئاً ابداً ورجعت اليهم فأبلغتهم كلامه وقال سليمان
ابن ابي شيخ في خبره فلما رجعت الى بني امية قالت لهم ذوقوا مغبة امركم في تزويجكم آل عمر بن
الخطاب (اخبرني) محمد بن خاف وكيع قال اخبرني عبد الله بن دينار مولى بني نصر بن معاوية قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهيل عن حماد الراوية واخبرني
محمد بن حسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا الرياشي قال حدثنا شيبان بن ملاك قال حدثنا
عبد الله بن اسمعيل الجحدري عن حماد الراوية والروياتان متقاربتان واكثر اللفظ للرياشي قال
دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من لقيت كثير غزاة فقلت يا ابا صخر ما عندك من بضاعي
قال عندي ما عند الاحوص ونصيب قات وما هو قال هما احق باخبارك فقلت له انا لم نحث المطي
نحوكم شهراً نطالب ما عندكم الا ليبقى لكم ذكر وتل من يفعل ذلك فأخبرني عما سألتك ليكون ما تخبرني
به حديثاً آخذه عنك فقال انه لما كان من امر عمر بن عبدالعزيز ما كان قدمت انا ونصيب والاحوص
وكل واحد منا يدل بسابقته عند عبد العزيز واخاءه لعمر فكان اول من لقينا مسامة بن عبد الملك وهو
يومئذ فتي العرب وكل واحد منا ينظر في عطفه لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة فأحسن ضيافتنا
واكرم مثوانا ثم قال اما علمتم ان اماكم لا يعطى الشعراء شيئاً قلنا قد جئنا الآن فوجه لنا في هذا
الامر وجهاً فقال ان كان ذو دين من آل مروان قد ولي الخلافة فتد بقى من ذوي دنياهم من يقضي
حوائجكم ويفعل بكم ما أنتم له أهل فأقمنا على بابه أربعة أشهر لا نصل اليه وجعل مسامة يستأذن
لنا فلا يؤذن فقلت لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظت من كلام عمر شيئاً فأنت المسجد فأنا اول
من حفظ كلامه سمعته يقول في خطبة له لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا من الدنيا الى الآخرة
اتقوا وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل طابا لهذا وخوفاً من هذا ولا يطوان
عاليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتتقادوا لعدوكم واعلموا انه انما يطعن بالدنيا من وثق بالنجاة من
عذاب الله في الآخرة فأما من لا يداوي جرحاً الا أصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطعن
بالدنيا أعوذ بالله ان آمركم بما أنهي نفسي عنه فتخسر صفقتي وتبدو عيالي وتظهر مسكنتي يوم
لا ينفع فيه الا الحق والصدق فارح المسجد بالبكاء وبكى عمر حتى بل ثوبه حتي ظننا انه قاض نحبه
فبلغت الى صاحبي فقلت جددا لعمر من الشعر غير ما أعدناه فليس الرجل بدنيوي ثم ان مسامة
استأذن لنا يوم جمعة بعد ما أذن للسامة فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة فرد علينا فقلت له يا أمير المؤمنين
طال النواء وقات الفائدة وتحدثت بحفائلك ايانا وفود العرب فقال يا كثير اما سمعت الى قول الله
عز وجل في كتابه انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم افمن هو لاء انت فقلت له
وانا ضاحك انا ابن سبيل ومنقطع به قال او لست ضيف ابى سعيد قلت بلى قال ما احسب من

كان ضيف ابى سعيد ابن سبيل ولا منقطعا به ثم استأذنته في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقا
فان الله سائلك فقات

وايت فلم تشتم عليا ولم تخف * بذيا ولم تتبع مقالة مجرم
وقات فصدقت الذي قلت بالذي * فعلت فاضحي راضيا كل مسلم
الا انما يكفى الفتي بعد زيغته * من الاود البقي ثقاف المقوم
لقد لبست لابس الملوك ببابها * وأبدت لك الدنيا بكف ومصم
وتومض احيانا بمين مريضة * وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمرا كأنما * سقتك مدوفا من سمام وعلقم
وقد كنت من احيائها في منع * ومن بحرها في مزبد الموج مفعم
وما زلت سباقا الى كل غاية * صعدت بها أعلى البناء المقدم
فاما اناك الملك عفووا ولم يكن * لطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذي يفني وان كان موقعا * وآثرت ما يبقى برأى مصم
فأضرت بالفاني وشمرت للذي * امامك في يوم من الهول مظلم
وبالك ان كنت الحايفة مانع * سوي الله من مال رغب ولادم
سمالك هم في الفؤاد موءرق * صعدت به أعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها * مناد ينادى من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمتني * بأخذلدينار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف لا مرى عظام له * ولا السفك منه ظالمأمل ومحجم
فلو يستطيع المسلمون تقسموا * لك الشطر من أعمارهم غير ندم
فعمشت به ما حيج لله راكب * مغذ مطيف بالمقام وزمزم
فأرح بها من صفقة لمبايع * وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

فقال لي يا كثير ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه الاحوص فاستأذنه فقال قل ولا تقل
إلا حقا فان الله سائلك فأنشده

وما الشعر الا خطبة من مؤلف * بمنطق حق أو بمنطق باطل
فلا تقبلان الا الذي وافق الرضا * ولا ترجعنا كالنساء الأراطل
رأيتك لم تعدل عن الحق يمنة * ولا يسرة فعل الظلوم المجادل
ولكن أخذت القصد جهدا كاه * وتقفو مثال الصالحين الأوائل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا * ومن ذا يرد الحق من قول عاذل
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه * على فوقه ان عاد من نزع نابيل
ولولا الذي قد عودتنا خلائف * غطاريف كانت كالليوث البواسل
لما وخذت شهرا برحلى جصرة * تقل متون اليد بين الرواحل

ولكن رجونا منك مثل الذي به * صرنا قديماً من ذويك الافاضل
 فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثل الدر من قول قائل
 وكان مصيباً صادقاً لا يعيبه * سوي أنه يبني بناء المنازل
 فان لنا قربي ومحض مودة * وميراث آباء مشوا بالمنازل
 فزادوا عدو السلم عن عقردارهم * وأرسوا عمود الدين بعد تمايل
 فقبلك ما أعطى الهيدة جلة * على الشعر كعباً من سديس وبازل
 رسول الاله المصطفى بنبوة * عليه سلام بالضحى والأصائل
 فكل الذي عدت بكفيك بعضه * ونيلك خير من بحور السوائل

فقال له عمر يا أحوص ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه نصيب فاستأذن في الانشاد فأبى أن
 يأذنه وغضب غضباً شديداً وأمره باللاحاق بدابق وأمر لي وللاحوص لكل واحد بمائة وخمسين
 درهما وقال الرياشي في خبره فقال لنا ما عندي ما أعطيكم فانتظروا حتى يخرج عطائي فأواسيكم منه
 فانتظرناه حتى خرج فأمر لي وللاحوص بثمائة درهم وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهما فمأرايت
 أعظم بركة من الثلاث المائة التي أعطاني ابتعت بها وصيفة فعلمتها الغناء فبعتها بألف دينار
 (أخبرني) عمي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الحرث الحزاز عن المدائني قال قال دكين
 الراجز امتدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فأمر لي بخمسة عشرة ناقة كرائم فسكرت
 أن أرمي بهن الفجاج ولم تطب نفسي ببيعهن فقدمت علينا رفقة من مصر فسألتهم الصحبة فقالوا
 ذاك اليك ونحن نخرج الليلة فأبته فودعته وعنده شيخان لأعرفهما فقال لي يادكين ان لي نفساً
 تواقه فان صرت الي أكثر مما أنا فيه فأبتي ولك الاحسان قلت اشهد لي بذلك قال أشهد الله به
 قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك قال سالم بن عبد
 الله بن عمر فقلت له لقد استسمعت الشاهد وقلت الآخر من أنت قال أبو يحيى مولى الامير
 فخرجت الى بلدي بهن فرمي الله في أذنانهن بالبركة حتى اعتقدت منهن الابل والعبيد فاني لبصحاء
 فلج اذا ناع بنعي سامان قلت فمن القائم بعده قال عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير
 منصورفا من عنده فقلت يا أبا حزره من أين فقال من عند من يعطي الفقراء ويمنع الشعراء فانطلقت
 فاذا هو في عرس دار وقد أحاط الناس به فلم أخاص اليه فناديت

يا عمر الخيرات والمكارم * وعمر الدسائع العظام

اني امرؤ من قطن ابن دارم * طابت ديني من أخي مكارم

اذ نتجى والله غير نائم * عند أبي يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك فقال أعرفها ادن يادكين أنا
 كما ذكرت لك أن نفسي لم تنل شيئاً قط الا تآقت لما هو فوقه وقد نأت غاية الدنيا فنفسني تتوق
 الى الآخرة والله ماززأت من أموال الناس شيئاً ولا عندي الا ألف درهم نخذ نصفها قال فوالله
 مارأيت ألفاً كان أعظم بركة منه قال ودكين الذي يقول

إذا المرء لم يبدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يرفع عن اللؤم نفسه * فليس الى حسن الثناء سبيل (١)

(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن هرون بن صالح عن أبيه قال كنا نعطي الغسال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطيب فيها يعني المسك قال ثم رأيت ثيابه بعد ذلك وقد ولى الخلافة فرأيت غير ما كنت أعرف (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن نافع بن أبي نعيم قال قدم عبد الله بن الحسن بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال انك لا تنعم أهلكت شيئاً خيراً من نفسك فارجع واتبعه حوائجه (قال الرياشي) وحدثنا نصر بن علي قال حدثنا أبو أحمد محمد بن الزبير الاسدي عن سعيد بن أبان قال رأيت عمر بن عبد العزيز أخذاً بسرة عبد الله بن حسن وقال اذكرها عندك تشفع لي يوم القيامة (حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان القرشي قال دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عكينة من عكينة فغمزها حتى أوجعه وقال له اذكرها عندك لشفاعة فلما خرج لأمه أهله وقالوا فعلت هذا بغلام حديث السن فقال ان الثقة حدثني حتى كافي أسمعته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابها قالوا فما معني غمزك بطنه وقولك ماتلت قال انه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال أخبرني يزيد ابن عيسى بن مورك قال كنت بالشام زمن ولي عمر بن عبد العزيز وكان بخصاصة وكان يعطي الغرباء مائتي درهم قال فجئته فأجده متكئاً على أزار وكساء من صوف فقال لي ممن أنت قات من أهل الحجاز قال من أيهم قات من أهل المدينة قال من أيهم قلت من قريش قال من اي قريش قلت من بني هاشم قال من اي بني هاشم قلت مولى علي قال من علي فسكت قال من فقلت ابن أبي طالب فجلس وطرح الكساء ثم وضع يده على صدره وقال وانا والله مولى علي ثم قال اشهد على عدد ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اين مزاحم كم تعطي مثله قال مائتي درهم قال اعطه خمسين ديناراً لولائه من علي ثم قال اني فرض انت قلت لا قال وافرض له ثم قال الحق بلادك فانه سيأتيك ان شاء الله ما يأتي غيرك قال ابو زيد فحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني ابي عن ابيه قال قال أبي ولد لي غلام يوم قام عمر بن عبد العزيز فعدوت عليه فقات له ولد لي في هذه الليلة غلام فقال لي ممن

(١) وهذان البيتان للسهمول وهما صدر لاميته المشهورة وهي في الحماسة وفي امالي أبي علي القالي

وروى وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل

قلت من التغلبية قال فهب لي اسمه قلت نعم قال قد سميت به اسماً ونحلته غلامي مورقا وكان نوبيا فاعتمقه
عمر بن علي بعد ذلك فولده اليوم مواليها (أخبرني) محمد بن العباس قال حدثنا عمر قال حدثنا عيسى
ابن عبد الله قال أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يراني اذا
كانت لي حاجة اتردد الى بابه فقال لي الم اقل لك اذا كانت لك حاجة فارفع بها الى فوالله اني
لاستحي من الله أن يراك على بابي (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن
العتبي عن أبيه قال لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة جمع ولده حوله فلما رأهم استعبر ثم قال
بأبي وأمي من خلفهم بعدي فقراء فقال له مسامة بن عبد الملك يا امير المؤمنين فتعقب فملك واغنى
فما يمنعك أحد في حياتك ولا يرتجعه الوالي بعدك فنظر اليه نظر مغضب متعجب فقال يا مسامة
منعهم اياه في حياتي وأشقى به بعد وفاتي ان ولدي بين رجلين اما مطيع لله فالله مصلح له شأنه
ورازقه ما يكفيه أو عاص له فما كنت لآئنه على معصيته يا مسامة اني حضرت اباك لما دفن فحملتني
عيني عند قبره فرأيت قد أفضى الى امر من امر الله راعني وهالني فعاهدت الله ان لا اعمل
بمثل عمله ان وليت وقد اجتهدت في ذلك طول حياتي وارجو ان افضى الى عفو من الله
وغفران قال مسامة فلما دفن حضرت دفنه فما فرغ من شأنه حتي حملتني عيني فرأيت فيمباري النائم
وهو في روضة خضراء نضرة فيحاء وانهار مطردة وعليه ثياب بيض فاقبل على فقال يا مسامة لمثل
هذا هذا فليعمل العاملون هذا أو نحوه فان الحكاية تزيد أو تنقص (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن يحيى بن سعيد
الاموي قال لما مات عمر بن عبد العزيز وقف مسامة عليه بعد أن أدرج في كنفه فقال رحمك الله
يا امير المؤمنين فقد أورثت صالحينا بك اقتداء وهدي وملائت قلوبنا بمواعظك وذكرك خشية وتقي
وائت لنا بفضلك شرفا ونخرا وأبقيت لنا في الصالحين بعدك ذكرا (أخبرني) الحسن قال أخبرنا
الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الاساري بقسطنطينية أما بعد فانكم
تعدون أنفسكم أساري ولستم أساري معاذ الله أنتم الحبساء في سبيل الله واعلموا اني لست أقسم شيئا بين
رعيتي الا خصصت أهلكم بأوفر ذلك وأطيبه وقد بعثت اليكم خمسة دنانير خمسة دنانير ولولا اني
خشيت ان زدتكم أن يحبسكم عنكم طاغية الروم لزدتكم وقد بعثت اليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم
وكبيركم ذكركم وانثاكم حرکم ومملوككم بما يسأل فأبشروا ثم أبشروا (أخبرني) احمد بن عبيد الله
ابن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال
زعم لنا سليمان بن أرقم قال كتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز وكان يكتبه فلما استخلف
كتب اليه من الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز فقل له ان الرجل قد ولي وتغير فقال لو
علمت ان غير ذلك أحب اليه لاتبعت محبته ثم كتب من الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد
العزيز أما بعد فيمكانك بالدنيا لم تكن وكانك بالآخرة لم تزل قال فضيت اليه بالكتابة فقدمت عليه
به فاني عنده أتوقع الجواب اذ خرج يوما غير يوم جمعة حتي صعد المنبر واجتمع الناس فلما كثروا
قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم في أسلاف الماضين وسيرتكم الباقون حتي يصيروا

الى خير الوارثين كل يوم تجهزون غاديا الى الله ورائحا قد حضر أجله وطوى عمله وعاین الحساب
 وخلع الاسلاب وسكن التراب ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد ثم وضع يديه على وجهه فبكى مليا ثم
 رفعهما فقال يا أيها الناس من وصل الينا منكم بحاجته لم نأله خيرا ومن عجز فوالله لوددت انه
 عمر في العجز سواء قال ثم نزل فأرسل الى فدخلت اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
 فانك لست بأول من كتب عليه الموت وقد مات والسلام (أخبرني) بن عمار قال حدثني سليمان بن
 أبي شيخ قال حدثنا أبو مطرف المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن أبيه ان عمر بن عبد
 العزيز خطب بمخاضرة خطبة لم يخطب بعدها حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم لم تخلقوا
 عبثا ولم تتركوا سدي وان لكم معادا يتولى الله فيه الحكم فيكم والفصل بينكم فخاب وخسر من
 خرج من رحمة الله التي وسعت كل شئ وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واعلموا أن
 الامان غدا لمن حذر الله وخافه وباع قليلا بكثير ونافدا بباقي وخوفا بأمان ألا ترون انكم في اسلاب
 الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقيون وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم وليلة
 تشيعون غاديا الى الله ورائحا قد قضى نحبه وانقضى أجله ثم تضعونه في صدع من الارض في بطن
 لحد ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب ووجهه للحساب غنيا عما
 ترك فقيرا الى ما قدم وأيم الله اني لاقول لكم هذه المقالة ولا اعلم عند احد منكم اكثر مما عندي
 واستغفر الله لي ولكم وما يبالغنا احد منكم حاجته يسعها ما عندنا الا سد دنان من حاجته ما قدرنا عليه
 ولا احد يتسع له ما عندنا الا ووددت انه بدئ بي وبأجمعي الذين يلونني حتي يستوي عيشنا وعيشكم
 وأيم الله لو اردت غير هذا من عيش او غضارة لكان اللسان به مني ناطقا لولا علما بأسبابه ولكنه
 من الله عز وجل كتبت ناطق وسنة عادلة دل فيهما على طاعته ونهي فيهما عن معصيته ثم بكى فتأق
 دموعه بطرف رداءه ثم نزل فلم ير على تلك الاعواد بعد حتي قبضه الله اليه رحمة الله عليه (اخرنا)
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو سلمة المديني عن ابراهيم بن ميسرة
 ان عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة دنانير (اخرني) اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني ابو سلمة المديني قال اخبرني ابن مسامة بن عبد الملك قال حدثني ابي مسامة قال كنا عند
 عمر في اليوم الذي توفي فيه انا وفاطمة بنت عبد الملك فقلنا له يا امير المؤمنين انا نري انا قد منعناك النوم
 فلو تأخرنا عنك شيئا عسي ان تنام قال ما بالي لو فعلتما قال فتسحيت انا وهي وبيننا وبينه ستر قال فما
 نسبنا ان سمعناه يقول حي الوجه حي الوجه فابتدرناه انا وهي فجئناه وقد أنمض ميتا فاذا هاتف
 يهتف في البيت لانراة تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يردون علوا في الارض ولا فسادا والمآب للماقبين

ومن أصوات عمر في سعاد

صوت

الا يادين قلبك من سليمي * كما قددين قلبك من سعادا
 مما سبنا الفؤاد واصبناه * ولم يدرك بذلك ما ارادا

قفا نعرف منازل من سليمي * دوارس بين حومل او عرادا
 ذكرت بها الشباب وآل ليلي * فلم يرد الشباب بها مرادا
 فان تشب الذؤابة ام زيد * فقد لاقيت اياما شدادا
 عروضة من الوافر الشعر لاشهب بن رميلة فيما ذكر ابن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني
 وحكي ابن الاعرابي أنه سمع بهض بن ضبة يذكر أنها لابن أبي رميلة الضبي والغناء لعمر
 ابن عبد العزيز رمل بالوسطي عن الهشامي وحبس وغيرهما في نسخة عمرو بن بانه الثانية لخروج
 رمل بالبنصر

❦ نسب الاشهب بن رميلة وأخباره ❦

رميلة أمه وهي أمة لخالد بن مالك بن ربي بن سليمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو ابن
 تميم وهو الاشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن دارم في النسب قال
 أبو عمرو وولدها يزعمون أنها كانت سبية من سببايا العرب فولدت لثور بن أبي حارثة أربعة
 نفر وهم رباب وحجناء والاشهب وسويد فكانوا من اشد اخوة في العرب لسانا ويدأوا منهم
 جانباً وكثرت أموالهم في الاسلام وكان ابوهم ثورا بتاع رميلة في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية
 فعزوا عزاً عظيماً حتى كانوا اذا وردوا ماء من مياه الصمان حظروا على الناس ما يريدون منه وكانت
 لرميلة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء أي قد سبقنا الى
 هذا فلا يردده أحد لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون اليه ويدعون ما يستغنون عنه فوردوا
 في بعض السنين ماء من مياه الصمان وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل وكانت بنو قطن بن
 نهشل وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن دارم حلفاء وكانت الاعجاز حلفاء عليهم وهم جندل
 وجرول وصخر بنو نهشل فأورد بعضهم بعيره فأشرعه حوضاً قد حظروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا
 منه واجتمعوا واحلافهم واجتمعت الاحلاف عليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً فضر رباب ابن رميلة
 رأس نسير بن صبيح المعروف بأبي بدال وأمه بنت ابي الحمام ابن قراد بن مخزوم وقال رباب
 في ذلك
 ضربته عشية الهلال * أول يوم عد من شوال
 ضرباً على رأس أبي بدال * ثم ما أت ولا أبالي
 * أن لا يؤب آخر الليالي *

فجمع كل واحد منهما لصاحبه فقالت بنو قطن يابني جرول ويا بني صخر ويا بني مناف ضرب
 صاحبكم صاحبنا ضربة لا ندري أي موت منها أم يعيش فانصفونا فإني القوم ان يفعلوا فاقتتلوا يومهم
 ذلك الى الليل وكان أبي ابن اشيم أخو بني جرول وهو سيدهم خرج في حاجة له فلقيه بعض
 بني قطن فأسره وأتى به واصحابه فقال نهشل بن جري يابني قطن أطيعوني اليوم واعصوني ابدأ
 قالوا نعم فقل فقال ان هذا لم يشهد شركم ولا حربكم ولا يحل لكم دمه وان قومه أحر من يقاتلكم
 وشوكتهم فخذوا عليه العهد ان يصرفهم عنكم وخلوا سيده قالوا افعل ما رأيت فاتاه نهشل بن

جري فقال له يا ابا أسماء ان قومك قد حالوا بيننا وبين حقنا وقالوا دونه وقد امكننا الله منك وأنت والله أوفى دماً عندنا من بني رمية فوالله لاقتلنك او تعطيني ما اسألك قال سل قال تجعل أن تصرف بني جرول جميعاً فإن لم يطيعوك انصرفت ببني اشيم فإن لم يطيعوك أتيتنا قال نعم فدخل سبيله تحت الليل فاتاهم وهم بحيث يري بعضهم بعضاً فقال يا بني جرول انصرفوا أتعرضون على قوم يريدون حقهم ألا تتقون الله والله لقد أسرني القوم ولو ارادوا قتلي لكان فيهم وفاء بحقهم ولكنهم يكرهون حربكم فلا تبغوا عليهم فانصرف منهم اكثر من سبعين رجلاً فلما رأي ذلك بنو صخر وبنو جرول قالوا والله انا لنظلم قومنا ان قاتلناهم وانصرفوا ونحاذل القوم فلما رأي ذلك الاشهب بن رمية قال وياكم أفي ضربة من عصا لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم والله مابه من بأس فأعطوا قومكم حقهم فقال حجنا ورباب والله لننصرفن فلما حققن بغيركم ولا نعطي ما يديننا فجعل الاشهب بن رمية يقول وياكم انخرّبون دار قومكم في ضربة عصا لم تباع شيئاً فلم يزل بهم حتي جاؤا برباب فدفعوه الى بني قطن وأخذوا منهم أبا بدال وهو المضروب فمات في تلك الليلة في ايديهم فمكتّموه وارسلوا الى عباد بن مسعود ومالك بن ربيعي ومالك بن عوف والقعقاع بن معبد فعرضوا عليهم الدية فقالوا وما الدية وصاحبنا حي قالوا فان صاحبكم ليس بحي فامسكوا وقالوا ننظر ثم جاؤا الى رباب فقالوا اوصنا بما بدالك قال دعوني اصلي قالوا صل فصلي ركعتين ثم قال اما والله اني الى ربي لذو حاجة وما منعني ان أزيد في صلاتي الا ان تروا ان ذلك فرق من الموت فايضربني منكم رجلاً شديد الساعد حديد السيف فدفعوه الى أبي خزيمة بن نسير المكي بأبي بدال فضرب عنقه فدفعوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان فقال الاشهب يرثي أخاه ويلوم نفسه في دفعه اليهم اتسكن الحرب

اعني قلت عبرة من اخيكما * بان تسهرا ليل التمام وتجزعا
وباكية تبكي الرباب وقائل * جزى الله خيراً ما عاف وامنعا
واضرب في الهيجا اذا حس الوغي * واطعم اذا مسى المراضيع جوعا
اذا ما اعترضنا من اخينا اخاهم * رويانا ولم نشف الغليل فينقعا
قرونا دماً والضيف منتظر القرى * ودعوة داع قد دعانا فأسعنا
مددنا وكانت هفوة من حلومنا * تبدي الى اولاد ضمرة أقطعا
وقد لامني قومي ونفسي تلومني * بما قال راوي في رباب وضيعاً
فلو كان قاي من حديد أذابه * ولو كان من صم الصفاء تصدعا

مضي الحديث (ونسحت) من كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني محمد بن احمد بن يحيى المكي عن ابيه قال اعمر بن عبد العزيز في سعاد سبعة الحان (ومنها)

ياسعاد التي سبتني فؤادي * ورقادي هي لعيني رقادي

ولحنه رمل مطلق ومنها

* حفظ عني من سعاد * ابدا طول السهاد *

ولحنه رمل بالسبابة في مجرى البنصر (ومنها)

سبحان ربي بري سعادا * لا تعرف الوصل والودادا

ولحنه خفيف رمل (ومنها)

لعمري لئن كانت سعاد هي المنى * وجنة خلد لا يمل خلودها

ولحنه ثقیل أول * (ومنها)

أسعاد جودي لاشقیت سعادا * واجزي محبك رافة وودادا

ولحنه خفيف رمل * (ومنها) * أما صاحبي نزر سعادا * (ومنها) *

* ألا يادين قلبك من سايمي * وقد ذكرت طريقتهم وقد روي عن عمر بن عبد العزيز حديث كثير وفقه وحمل عنه أهل العلم (أخبرنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمران بن بكار السكلاعي قال حدثنا خالد بن علي قال حدثنا بقة بن الوليد عن مبشر بن اسمعيل عن بشر بن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عمر عن جده عبد العزيز عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن تمثله الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار (أخبرني) محمد ابن عمران الصيرفي وعمي قال حدثنا العنزي قال حدثني وزير بن محمد أبو هاشم الغساني قال حدثني محمد بن أيوب بن سعيد السكري عن عمر بن عبد العزيز عن أمه عن أبيها عاصم بن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الإدام الخُل * (وممن) * حكى عنه أنه صنع في شعره غناء يزيد بن عبد الملك ولم يأت ذلك برواية عن يحصل قوله كما حكى عن عمر ابن عبد العزيز وإنما وجد في الكتب أنه صنع لحناً في شعره وذكره من لا يوثق به ولم نزوه عن أحد فلم نأت بأخباره ههنا مشروحة وأتيت بها في أخباره مع حباة بحيث يصاح وأما الالحن الذي ذكر أنه صنعه فهو

صوت

أبلغ حباة أسقي ربها المطر * مالفؤاد سوى ذكر اكم وطر

ان سار صجي لم أملل بذكركم * أو عرسوا فهموم النفس والفكر

في هذين البيتين ثقیل أول يقال انه ليزيد بن عبد الملك وذكر ابن المكي أنه لحباة وحكي عن الهيثم بن عدي أن يزيد بن عبد الملك لما رأى حباة تعلقها ولم يقدر على ابتلاعها خوفاً من أخيه سايمان أو من عمر بن عبد العزيز وقال فيها هذين البيتين وهو راحل عن الحجاز وغناه فيها معبد فوصاله بعد ذلك بما كان يغنيه وأخذته حباة وغيرها عنه وذكر الهشامي أنه مما لا يشك فيه من غناء معبد وقد مضت أخبار يزيد بن عبد الملك وحباة في صدر هذا الكتاب فاستغني عن اعادته هنا

— ومن غنى منهم الوليد بن يزيد —

وله أصوات صنعها مشهورة وقد كان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدق على مذهب أهل

الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله ابن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد صامة يقول كنت يوما عند الوليد بن يزيد وأنا أغنيه * أراني الله يأسامي حياتي * وهو يشرب حتي سكر ثم قال لي هات العود فدفعته اليه فغناه أحسن غناء فنفست عليه احسانه ودعوت بطلبل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتي دفع العود وأخذ الطبل فجعل يوقع به أحسن ايقاع ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجعل يغني أهزاج طويس حتي قلت قد عاش ثم جلس وقد انهر فقات ياسيدي كيف أرى أنك تأخذ عنا ونحن الآن نحتاج الى الاخذ عنك فقال اسكت ويالك فوالله اني سمع هذا منك أحد مادمت حيا لأقتلك فوالله ما حكيت به عنه حتي قتل (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرنا أبو ايوب المديني قال ذكر أبو الحسن المدائني ان يحيى مولى العبلات المعروف بقبيل وهو الذي غنى * أزرى بنا اننا شالت نعمتنا * كان مقيما بمكة فلما قدمها الوليد بن يزيد سأل عن أحسن الناس غناء وحكاية لابن سريج فقبيل له قيل فدعاه وقال له امش لي بالدف ففعل ثم قال له الوليد هاته حتي امشي به فان اخطأت فقومي فشي به احسن من مشية قيل فقال له يحيى جعلت فداءك ائذن لي حتي اختلف إليك لا تعلم منك فن مشهور صنعته في شعره

وصفراء في الكأس كالزعفران * سبأها التجيبي من عسقلان

تريك القذاة وعرض الانا * ستر لها دون لمس البنان

لحنه فيه خفيف رمل وفيه لابي كامل ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ويونس واعمر الوادي ثقل اول بالوسطي عن يونس والهشامي وقد مضت أخباره مشروحة في المائة الصوت المختارة

ومن دونت صنعته من خلفاء بني العباس الواثق بالله

ولم نعلمه حكى ذلك عن أحد منهم قبله الا ما قدمنا سوء المودة فيه عن ابن خرداذبة فانه حكى أن للسفاح والمنصور وسائرهم غناء وأتي فيها بأشياء غثة لا يحسن لمحصل ذكرها (وأخبرني) يحيى بن محمد الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت يوما دار الواثق بغير اذن الى موضع امر ان ادخله اذا كان جالسا فسمعت صوت عود من بيت وترنما لم اسمع احسن منه قط فاطاع خادم راسه ثم رده وصاح بي فدخلت فاذا الواثق فقال اي شئ سمعت فقات الطلاق لازم لي ويكل بملوك لي حر لقد سمعت ما لم اسمع مثله قط حسنا فضحك فقال وما هو انما هذه فضلة ادب وعلم مدحه الاوائل واشتهاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمهم والتابعون بعدهم وكثر في حرم الله ومهاجر رسول الله أحب ان تسمعه مني قلت اي والذي شر في بخطابك وجميل رايت فقال يا غلام هات العود واعط اسحق رطلا فدفع الرطل الى وغني في شعر لابي العتاهية باحسن صنعه فيه

اضحت قبورهم من بعد عزهم * تسفي عليها الصبا والحر جف الشمل

لا يدفعون هواماً عن وجوههم * كأنهم خشب بالقاع منجدل
فشربت الرطل ثم قت فدعوت له فأجاسني وقال أتشهى أن تسمعه ثانية فقلت أى والله فغنانيه
ودعا لى برطل ففعلت كما فعلت ثانية ثم نأثت وصاح ببعض خدمه وقال له احمل الى اسحق ثلثمائة
ألف درهم ثم قال يا اسحق قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت ثلاثة أرطال وأخذت ثلثمائة ألف
درهم فانصرف الى أهلك ليسرورا بسرورك فانصرفت بالدرهم (أخبرني) محمد قال سمعت أحمد
ابن محمد بن الفرات يقول سمعت تريبا يقول صنع الواثق مائة صوت مافها صوت ساقط ولقد
صنع في هذا الشعر

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني

هذا كتاب فتي طالت بليته * يقول يامشتكي بي وأحزاني

لخنا من الرمل تشبه فيه بصنعة الاوائل

نسبة هذا الصوت

الشعر ليعقوب بن اسحق الربعى الخزومى والغناء للواثق رمل بالوسطى من رواية الهشامى (أخبرني)
محمد بن العباس اليزيدي والحرمي بن أبي العلاء وعلى بن سايان الاخفش قالوا حدثنا أحمد بن يحيى
ثعلب قال قال الزبير بن بكار كتب ابن أبي مسرة المكي الى أهل المدينة بيتين وهما
هذا كتاب فتي طالت بليته * يقول يامشتكي بي وأحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني
قال الزبير وكنت غائبا فلما قدمت قال لى أهل المدينة ذلك فقلت لهم أ يكتب اليكم صاحبكم يعاتبكم
فلا تجيبونه (أنشدني) يعقوب بن اسحق الربعى الخزومى لنفسه

قال الوشاة لهند عن تصارمنا * ولست أنسى هوى هند وتنساني
يعقوب ليس بمتبول ولا كاف * ومح الوشاة فان الداء أضناني
مابي سوي الحب من هندوان بخت * حبي لهند برى جسمي وأبلاني
قد قلت حين بدا لي بخل سيدتي * وقد تتابع بي بى وأحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أضناني
قلت نعم قلت ماذا كم لسيدتي * وطاعة الحب تنفي كل عصيان
قلت فدعنا بلا صرم ولا صلة * ولا صدود ولا فى حال هجران
حتى يشك وشاة قد رموك بنا * وأعلنوا بك فينا أى إعلان

ومن غناء الواثق بالله

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي وابكيا في المنازل

لعل النحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجي البلابل

الشعر لذي الرمة والغناء للوائق بالله رمل مطلق في مجرى الوسطي عن الهشامي ولاسحق فيهما رمل بالسبابة في مجرى المنصر ولحن الواثق منهما الذي أوله البيت الثاني وهو اللحن المحدث المسجج وله ردة في لعل ولحن اسحق أوله البيت الاول ثم الثاني وهو أشدها امساكا وفيه صياح (أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن مالك الحزاعي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الظاهري وقد كان تكلم له في حاجة فقضيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة قال فاشتبهى هذا الكلام فاستعمده فأعدته قال ثم مكثنا ماشاء الله وأرسل الواثق الى محمد بن ابراهيم يأمره بأشخصي اليه في الصوت الذي أمرني أن أتغني فيه وهو * لقد بخت حتى لو اني سألتها * فأمر لي بمائة ألف درهم فأقت ماشاء الله ليس أحد من مغنهم يقدر على أن يأخذ هذا الصوت مني فلما طال مقامى قلت يا أمير المؤمنين ليس أحد من هؤلاء المغنين يقدر على أن يأخذ هذا الغناء مني فقال لي ولم ويحك قلت لاني لأصححه ولا تسخو نفسي لهم به ففعلت يا أمير المؤمنين في الجارية التي أخذتها مني يعني شجاء وهي التي كان اهداها الى الواثق وعمل لها المصنف الذي في أيدي الناس لاسحق قال وكيف فقلت لانها تأخذ مني وأطيب به لها نفساً وهم يأخذونه منها قال فأمر بها فاخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف درهم أخرى وأذن لي في الانصراف وكان اسحق بن ابراهيم الظاهري حاضراً عنده فقلت له عند وداعي اياه أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي ويحك يا اسحق أعيد الدعاء فقلت أي والله أعيده قاض أنا أو مغن فانصرف الى بغداد وأقت حتى قدم اسحق فجئته مساماً فقال ويلك يا اسحق أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده قلت لا أيها الأمير قال قال لي ويحك كنا أغنى الناس عن أن نبعث اسحق على لحنا فيفسده علينا هذه رواية أبي أيوب قال أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى وأخبرني أبي رحمه الله عن اسحق انه قال لما صنعت لحن في * خابلي عوجا من صدور الرواحل * غنيته الواثق فاستحسنه وعجب من صحة قسمته ومكث صوته أياماً ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحنا في صوتك وفي ايقاعه وأمر فغنيت به فقلت يا أمير المؤمنين بغضت الى لحنى وسمجته عندي وقد كنت استأذنته مرات في الانحدار الى بغداد بعد ان أقيمت اللحن الذي كان أمرني بصنعه في * لقد بخت حتى لو اني سألتها * فتنعني ودافعي بذلك فلما صنع لحنه الرمل في * خابلي عوجا من صدور الرواحل * قلت له يا أمير المؤمنين قد والله اقتصصت وزدت فأذن لي بعد ذلك قال أبو الحسن علي بن يحيى قلت لاسحق فأيهما أجود الآن لحنك فيه أو لحنه فقال لحنى أجود قسمة وأكثر عملاً ولحنه أظرف لانه جعل رده من نفس قسمته فليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال أبو الحسن فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ما كان يحضر مجلس الواثق أعلم منه بالغناء

﴿ فأمّا نسبة هذين الصوتين فإن أحدهما قد مضي ومضت نسبته والآ خر ﴾

صوت

أيا منشـر الموتى أقـدني من التي * بها نهـت نفسى سـقاماً وعلت
لقد بـجـلت حتى لو أني سألتها * قـدى العين من ضاحي التراب لضـدت
الشعر لاعرابي رواه اسحق عنه ولم يذكر اسمه والناس يغلطون فينسبونه الى كثير ويظنونـه من
قصيده التي أولها

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا * قلوبـيـكما ثم ابكيا حيث حلت
وهذا خطأ ممن قال ذلك والغناء للوائق ثاني ثقيل بالوسطي ولاسحق في البيت الثاني وبعده بيت
الحقه به ليس من الشعر ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي والبيت الذي ألحقه اسحق به من شعره
فان بجـلت فالبخل منها سـجـية * وان بذلت أعطت قليلاً وأكـدت
(أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني أبو جعفر بن الدهقانة النديم قال كان اللوائق اذا أراد أن
يعرض صنـعته على اسحق نسبها الى غيره وقال وقع الينا صوت قديم من بعض المعجـاز ما سمعـه
أحد ويأمر من يغنيه إياه وكان اسحق يأخذ نفسه في ذلك بقول الحق أشد أخذ فان كان جيداً
من صناعته قرظه ورصفه واستحسنه وان كان بطرحاً أو فاسداً أو متوسطاً ذكر ما فيه فربما
كان للوائق فيه هوى فيسأله عن تقويمه واصلاح فسادـه وربما أطرحه بقول اسحق فيه الى أن
صنع لحناً في قول الشاعر

لقد بجـلت حتى لو أني سألتها * قـدى العين من ضاحي التراب لضـدت
فأعجب به واستحسنه وأمر المغنين فغنوا به وأمر باشخاص اسحق اليه من بغداد ليسمعه فيكاده
مخارق عنده وقال يأمر المؤمنين ان اسحق شيطان خبيث داهية وان قولك له فيما تصنعه هذا
صوت وقع الينا لا يخفى عليه به ان الصوت لك ومن صنعتك ولا توقع في فهمه أنه قديم فيقول
لك وبحضرتك ما يقارب هواك فاذا خرج عن حضرتك قال لنا ضد ذلك فأحفظ اللوائق قوله
وغاظه وقال له أريد منك على هذا القول منك دليلاً قال أنا أقيم عليه الدليل اذا حضر فلما قدم
به وجلس في أول مجلس اندفع مخارق يغني لحن اللوائق * لقد بجـلت حتى لو أني سألتها * فزاد
فيه زوائد أفست قسمته فساداً شديداً وخفيت على اللوائق لكثرة زوائد مخارق في غنائـه فسأله
اللوائق عنه فقال هذا غناء فاسد غير مرضي عندي فغضب اللوائق وأمر بالـسحق فسحب حتى
أخرج من المجلس فلما كان من الغد قالت فريـدة للوائق يأمر المؤمنين ان اسحق رجل يأخذ
نفسه بقول الحق في صناعته عن كل حال ساءته أو سترته لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً
وما لك منه عوض وقد كاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف وتركه
في المصراع الثاني على حاله ونقص من البيت الثاني وقد تبينت ذلك وأنا أعرضه على اسحق وأغنيه
إياه على صحته واسمع ما يقول وما زالت تلتطف للوائق حتى رضى عنه وأمر باحضاره فغنـته إياه

فريدة كما صنعه الواثق فلما سمعه قال هذا صوت صحيح الصنعة والقسمه والتجزئة وما هكذا سمعته في المرة الاولى ثم اخبر الواثق عن مواضع فسادہ وأبان ذلك له بما فهمه وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض فاستحسن الواثق ذلك وأجازه يومئذ وحباه وجفا بخارقا مدة لما فعله به (أخبرني) جحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كان الواثق اذا صنع شيئاً من الغناء اخبر اسحق به وعرضه عليه حتي يصاح ما فيه ثم يظهره (وقد أخبرني) الحسن بن علي عن يزيد بن محمد المهالي بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته ههنا وفي الفاظه اختلاف وقد تقدم ذكره وابتدأناه في اخبار اسحق والابيات الثانية التي غنى فيها الواثق واسحق انشدنيها علي بن سايان الاخفش وعلي بن هرون بن علي بن يحيى جميعاً عن هرون بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق لاعرابي وأنشدناها محمد بن العباس الزبيدي قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعالب لبعض الاعراب

ألا قاتل الله الحمامة غدوة * على الغصن ماذا هيجت حين غنت
فغنت بصوت أعجمي فهيجت * هواي الذي كانت ضلوعي أكنت
فلو قطرت عين امري من صباة * دما قطرت عيني دما وألمت
فما سكنت حتى اويت لصوتها * وقلت أري هذي الحمامة جنت
ولي زفرات لويد من قناني * بشوق الى نادي التي قد تولت
اذاقات هذي زفرة اليوم قد مضت * فمن لي بأخرى في غد قد أظلت
أيام نشر الموتى أعني على التي * بها نهات نفسي سقاماً وعات
لقد بجات حتى لو اني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
فقلت ارحلا يا صاحبي فليتني * اري كل نفس اعطيت ماتمت
حلفت لها بالله ما أم واحد * اذا ذكرته آخر الليل أنت
وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوي من حيث لم تلك ظنت
اذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * ويطن الحصى من بطن خبت أرت
بأعظم من وجدي بها غير اني * أجمع احشائي على ما أجت

(أخبرني) جحظة وابن أبي الازهر ويحيى بن علي والحسين بن يحيى قالوا جميعاً اخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه وقد جمعت روايتهم في هذا الخبر وزدت فيه ما نقصه كل واحد منهم حتي كملت الفاظه قال ما وصاني أحد من الخلفاء بمثل ما وصاني به الواثق وما كان أحد منهم يكرمني اكرامه ولقد غنيت له لحن

لما ان طالت حياتك ان تري * بلاداً بها مبدى ليلي ومحضر

فاستعاده مني ليلة لا يشرب على غيره ثم وصاني بثلاثمائة ألف درهم ولقد قدمت عليه في بعض قدمائي فقال لي ويحك يا اسحق أما اشتقت إلى فقامت بلي والله يا سيدي وقات في ذلك أبياتاً ان أمرتني أنشدتها قال هات فأنشدته

أشكو إلى الله بعدي عن خليفته * وما أقاسيه من هم ومن كبر
لا أستطيع رحيلا أن هممت به * يوماً إليه ولا أقوى على السفر
أنوي الرحيل إليه ثم يمنعني * ما أحدث الدهر والأيام في بدري
ثم استأذنته في انشاد قصيدة مدحته بها فأذن لي فأنشده قصيدتي التي أقول فيها
لما أمرت بأني خاصي إليك هوي * قاي حينئذ إلى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت فلم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد
كم نعمة لا يك الحير أفردني * بها وخص بأخرى بعد أفرادي
فلو شكرت أياديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لا شكرنك ما غار النجوم وما * حدا على الصبح في أثر لدجي حاد

(قال علي بن يحيى) خاصة في خبره فقال لي أحمد بن إبراهيم يا أبا الحسن أخبرني لو قال الحليفة
لإسحق أحضر لي فضلاً وحمداً أليس كان يفتضح إسحق يعني من دمامة خلقتهما وتخلف شاهدهما
قال إسحق ثم انحدرت مع الوراق إلى النجف فقلت يا أمير المؤمنين قد قلت في النجف قصيدة
فقال هاتها فأنشده قولي

يارا كب العيس لا نعجل بنا وقف * نحي دارا لسعدى ثم ننصرف
لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصفى هوأء ولا أغذى من النجف
حفت ببر وبحر في جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف
ما أن يزال نسيم من يمانية * يأتيك منها بر يا روضة أنف
حتى انتهيت إلى مديحه فقلت وقد انتهيت إلى قولي فيه

لا يحسب الجود يفني ماله أبداً * ولا يري بذل ما يحوى من السرف
فقال لي أحسنت يا أبا محمد فكنتاني وأمر لي بألف درهم وانحدرنا إلى الصالحية التي يقول فيها أبو
نواس * فالصالحية من أكناذ كلوا إذا * وذكرت الصبيان وبغداد فقلت
أتبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف إذا ما ازددت منها غدا بعدا
لعمرك ما فارت بغداد عن قلبي * لو أنا وجدنا من فراق لها بدا
إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفي حزناً أن رحت لم تستطع لها * وداعاً ولم تحدث لساكنها عهدا
فقال لي يا موصلي لقد اشتقت إلى بغداد فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ولكنني اشتقت إلى الصبيان وقد
حضرني بيتان فقال هاتهما فقلت

حننت إلى الأبيدية الصغار * وشاقك منهم قرب المزار
وكل مفارق يزداد شوقاً * إذا دنت الديار من الديار

فقال لي يا إسحق سر إلى بغداد فأقم شهراً مع صبيانك ثم عد إلينا وقد أمرت لك بمائة ألف درهم
(أخبرني) جعظة عن ابن حمدون أن إسحق كان يحضر مجالس الخلفاء إذا جلسوا للشرب في

جملة المغنين وعوده معه الى أيام الوراق فانه كان اذا قدم عليه يحضر مع الجلساء بغير عود وبدنيه الوراق ولا يغني حتي يقول له غن فاذا قال له غن جاءه بعود فغني به واذا فرغ رفع العود من بين يديه اكراماً من الوراق له (أخبرني) الحسين بن يحيى عن وسوسة بن الموصلي عن حماد بن اسحق قال كتب حمدون بن اسمعيل الى أبي ان أمير المؤمنين الوراق يأمرك ان تصنع لحنا في هذا الشعر * لقد بخلت حتي لو اني سألتها * وقد كان الوراق غنى فيه غناء اعجبه فغني فيه ابى فلما سمعه الوراق قال افسد علينا اسحق ما كنا اعجبنا به من غنائنا قال حماد ثم لم أعلم ان ابى صنع بـوده غناء حتي مات

ومن مشهور أغاني الوراق ❦

صوت

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان
أرغهم ما ختلا فلم أستطعهما * ورميا ففاتاني وقد رمياني

ولحنه فيه من النقيض الاول ولاسحق فيه رمل (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن منصور بن علي القريشي قال أخبرني جعفر بن عبيد الله ابن جعفر الهاشمي عن اسحق بن سايان بن علي قال لقيت أعرابياً بالسمية فصيحاً فاستخففته وتأملت له فاذا هو مصفر شاحب ناحل الجيم فاستشدته فأنشدني الشيء بعد الشيء على استكراه مني له فقلت له ما بالك فوالله انك لفصيح فقال أما تري الجبلين قلت بلى قال في ظلالهما والله ما يمنعني من انشادك ويشغاني ويذهاني عن الناس قلت وما ذاك قال بنت عم لي قد تيمنتي وذهبت بعقلي والله انه لتأتي على ساعات ما أدري أفي السماء أنا أم في الارض ولا أزال نابت العقل ما لم يخامر ذكرها قاي فاذا خامره بطلت حواسي وعزب عني ابي قلت فما يمنعك منها أقله ما في يدك قال والله ما يمنعني منها غير ذلك قلت وكم مهرها قال مائة ناقة قلت فأننا أدفعها اليك اذا لتدفعها اليهم قال والله لئن فعلت ذلك انك لاعظم الناس على منة فوعده بذلك واستشدته ما قال فيها فأنشدني أشياء كثيرة منها قوله

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان

البيتان فقلت له يا اعرابي والله لقد قتلتني بقولك * ففاتاني وقد قتلتني * وانا بريء من العباس ان لم أقم بأمرك ثم دعوت بمركوب فركبته وحملت معي الاعرابي فصرنا الى أبي الجارية في جماعة من أهلي وموالي حتي زوجته اياها وضمت عنه الصداق واشترت له مائة ناقة فسقطها عنه وأقت عندهم ثلاثاً ونحرت لهم ثلاثين جزورا ووهبت للاعرابي عشرة آلاف درهم والتجارية مثاها وقلت استعينا بهذا على اتصالكم وانصرف فكان الاعرابي يطرقنا في كل سنة وامراته معه فأهب له وأصله وينصرف

— ومن أغانيه —

اخبرني به ذكاء وجه الدرة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق وأنه أخذه عنه

صوت

ان التي عاطيتها فرددتها * قتلت قتلت فهاهما لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاها للمفصل

يروى كلتاهما حلب العصير وحلب العصير ويروى للمفصل وللمفصل والمفصل الواحد من المفصل والمفصل هو اللسان ذكر ذلك على بن سايان الاخفش عن محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي الشعر لحسان بن ثابت والغناء للوائح خفيف رمل بالنصر وفيه لبراهيم الموصل رمل مطابق في مجرى الوسطي وهذه الايات من قصيدة حسان المشهورة التي يمدح بها بني جفنة واوها *

اسألت رسم الدار ام لم تسأل * وهي من فاخر المدح منها قوله

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عايمهم * بردا يصفق بالرحيل الساسل

بيض الوجوه كريمة أنسابهم * شم الانوف من اطاراز الاول

يفشون حتي مآثر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

(نسخت) من كتاب الشاهبني حدثني ابن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن عبد الملك بن أبي السمال السعدي قال حدثني أبو ظبيان الحماني قال اجتمعت جماعة من الحي على شراب لهم ففتني رجل منهم بشعر حسان

ان التي عاطيتني فرددتها * قتلت قتلت فهاهما لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاها للمفصل

فقال رجل من القوم ما معنى قوله ان التي عاطيتني فيجمعها واحدة ثم قال كلتاهما حلب العصير فجمعاهما نثنين فلم يعلم أحد منا الجواب فقال رجل من القوم امرأته طابق ثلانا ان بات أو يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن عن تفسير هذا الشعر قال أبو ظبيان فحدثني بعض أصحابنا السعديين قال فأتينا تخطي اليه الاحياء حتى أتينا وهو في مسجده يصلي بين العشاءين فلما سمع حسننا أو جز في صلاته ثم اقبل علينا وقال ما حاجتكم فبدأ رجل منا كان أحسننا بقية فقال نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طرف البصرة في حاجة مهمة فيها بعض انشيء فان أذنت لنا قلنا قال قولوا فذكر بين الرجل والشعر فقال أما قوله ان التي ناولتني هي الحمرة وقوله قتلت يعني مزجت بالماء وقوله كلتاهما حلب العصير يعني به الخمر ومزاجها فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله عز وجل وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي عن أبيه قل غني مخارق يوما بحضرة الواثق حتى اذا الليل خبي ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزم

خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

فاستباح الواثق الشعر والاحن فصنع في نحوه

قالت اذا الليل دجافأتنا * فجئتها حين دجا الليل

خفي وطء الرجل من حارس * ولو دري حل بي الويل

ولحنه فيه من الرمل وضع فيه الناس الحانا بعده منها لعريب خفيف رمل ومنها ثقيل أول لا اعلم
من هو وسمعت ذكاء ومحمد بن ابراهيم غريض يغنيانه وذكر أنهما أخذاه عن أحمد بن أبي العلاء
ولا أدري لمن هو (حدثني) محمد بن مزبد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا
أبي قال سرت الى سر من رأى بعد قدومي من الحج فدخلت الى الواثق فقال بأى شيء أطرقني
من أحاديث الاعراب واشعارهم فقلت يا أمير المؤمنين جالس الى فتى من الاعراب في بعض المنازل
فحدثني فرايت منه أحلى ماريت من الفتيان منظراً وحديثاً وادباً فاستنشدته فأنشدني

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان

اذا أمنا التنا بجيدى تواصل * وطرفاها لاريب مسترقان

أرعتهما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففأتاني وقد قتلتاني

ثم تنفس تنفساً ظننت انه قد قطع حيازيمه فقلت مالك بلبي انت فقال ان لي وراء هذين الجبلين
شجنا وقد خيل بيني وبين المرور به ونذروا دمي وانا اتمتع بالنظر الى الجبلين تعالاهما اذا قدم
الحاج ثم يحال بيني وبين ذلك فقلت له زدني مما قلت في ذلك فأنشدني

اذا ما وردت الماء في بعض اهلها * حضور فعرض بي كانك مازح

فان سألت عني حضور فقال لها * به غـبر من دائه وهو صالح

فأمرني الواثق فكتبت له الشعرين فلما كان بعد أيام دعاني فقال قد صنع بهض عجائز دارنا في
أحد الشعرين لحناً فاسمعه فإن ارتضيته اظهرناه وان رايت فيه موضع اصلاح اصاحته فغني لنا
من وراء الستارة فكان في نهاية الجودة وكذلك كان يفعل اذ صنع شيئاً فقلت له احسن والله
صانعه يا أمير المؤمنين ما شاء فقال بحياتي ففات وحياتك وحلفت له بما وثق به وأمر لي برطل
فشربته ثم أخذ العود فغناه ثلاث مرات وسقاني ثلاثة أرطال وأمر لي بثلاثين ألف درهم
فلما كان بعد أيام دعاني فقال قد صنع أيضاً عندنا في الشعر الآخر وأمر فغني به فكانت حالي
فيه مثل الحال في الاول فلما استحسنته وحلفت له على جودته ثلاث مرات سقاني ثلاثة أرطال
وأمر لي بثلاثين ألف درهم ثم قال لي مهل قضيت حق هديتك ففات نعم يا أمير المؤمنين فأطال الله
بقائك وتم نعمتك ولا أفقدنيها منك وبك ثم قال لكناك لم تنقض حق جاييسك الاعرابي ولا سألتني
معاونته على امره وقد سبقت مـبـئـلتك وكتبت بخبره الى صاحب الحجاز وامرته باحضاره
وخطبت المرأة له وحمل صداقتها الى قومها عنه من مالي فقبلت يده وقلت السبق الى المكارم
لك وانت اولى بها من عبدك ومن سائر الناس صنعة الواثق في هذين الشعرين جميعاً من الرمل

❦ نسبية ما في هذه الاخبار من الاغاني ❦

منها الصوتان اللذان في الاخبار المتقدمة

صوت

حتى اذا الليل خباضوءه * وغابت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

ذكر يحيى المكي ان الحسن لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى البنصر وذكر الهشامي انه منحول
فاخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار واسماعيل بن يونس وغيرها قالوا حدثنا عمر ابن شبة قال
حدثني اسحق بن ابراهيم عن ابن كناسة قال اصطحب شيخ مع شباب في سفينة في الفرات
ومعهم مغنية فلما صاروا في بعض الطريق قالوا للشيخ معنا جارية لبعضنا وهي مغنية فاحيننا ان
نسمع غناءها فهبتك فان اذنت لنا فعلمنا قال أنا اصعد الى ظلال السفينة فاصنعوا اتم ماشئتم فصعد
وأخذت الجارية عودها فغنت

حتى اذا المصبح بدا ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

فطرب الشيخ وصاح ثم رمي بنفسه بثيابه في الفرات وجعل يغوص في الفرات ويطفو ويقول أنا
الارقم أنا الارقم فالتقوا انفسهم خلفه فبعد لأي ما استخرجوه وقالوا له يا شيخ ما حملك على ما صنعت
فقال اليكم عنى فاني والله اعرف من معاني الشعر مالا تعرفون وقال اسمعيل في خبره فقلت له
ما صابك فقال دب شئ من قدمي الى رأسي كدبيب النمل ونزل في رأسي مثله فلما اوردا على قايي
لم اعقل ما عملت * واما من في الخبر من الصنعة في * قالت اذا الليل دجا فان لحن الواثق هو المشهور
وما وجدت في كتب الاغاني غيره بل سمعت محمد بن ابراهيم المعروف بغريض وذكاء وجه الدرة
يفغيان فيه لحننا من ثقل الاول المذموم فسألتها عن صانعة فلم يعرفاه وذكرنا جميعا انهما اخذاه
عن احمد بن أبي العلاء واخبرني الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق عن حماد بن اسحق قال
كان الواثق اعلم الخلفاء بالغناء وبلغت صناعته مائة صوت وكان احذق من غنى بضرب العود قال ثم
ذكرها فعدمها يفرح الناس بالسماع وأبكي * أنا حزنا اذا سمعت السماء

ولها في الفؤاد صدع مقيم * مثل صدع الزجاج أعيا الصنعا

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للواثق خفيف ثقيل وفيه لابي دلف خفيف رمل ومنها
ألا أيها النفس التي كادها الهوي * أفتت اذ رمت السلو غريمي
أفيق فقد أقيت صبري أو اصبري * لما قد لقيته علي ودومي

الشعر والغناء للواثق خفيف رمل (ومنها)

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزا الان مكحولا ن مؤلفان
أرعتهم ما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففئاني وقد قتلا ن

الغناء للوائق ثقيل أول وفيه لاسحق رمل وهو من غريب صنعه يقال انه صنعه بالرقعة (ومنها)
 كل يوم قطيعة وعتاب * ينتضي دهرنا ونحن غضاب
 ليت شعري أني خصصت بهذا * دون ذا الحلاق ام كذا الاحباب
 فاصبر النفس لا تكون جزوعا * انما الحب حسرة وعذاب
 فيه للوائق رمل ولزرزور ثقيل أول واعرب هزج (ومنها)

ولم أر ليلي بعد موقف ساعة * بخيف مني ترمي جمار المحصب
 ويبيدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
 فأصبحت من ليلي الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
 الا انما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
 الصنعة في هذا الشعر ثقيل أول وهو لحن اللوائق فيما أرى ونسبه حبش وهو قابل التحصيل الى
 ابن محرز في موضع والى سليم في موضع آخر والى معبد في موضع ثالث (ومنها)
 أمست وشاتك قد دبت عقاربها * وقدر موك بعين الغش وابتدروا
 تريك أعينهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدي غيها النظر
 الشعر للمجنون والغناء للوائق ثني ثقيل وفيه لم يتم ثقل أول وقد نسب لحن كل واحد منهما الى
 الآخر (ومنها)

عجبت لسعي الدهر يني وينها * فاما انقضي ما بيننا سكن الدهر
 فياهجر ليلي قد باغت بي المدي * وزدت على ما لم يكن باع الهجر
 الغناء للوائق رمل وفيه لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي ولابن سريج ثقيل أول بالبنصر واعرب ثقيل أول
 آخر (ومنها)

كأن شخصي وشخصه حكيا * نظام نسرينبتن في غصني
 فابت ليلي ولياله أبدا * دام ودمنا به فلم نبين
 الشعر أظنه لامي بن هشام أو لمراد ولحن اللوائق فيه ثقيل أول وفيه لعرب ثقيل أول آخر وفيه
 لابي عيسى بن الرشيد ولم يتم لحنان لم يقع الي جنسهما
 أهالك إجلالا وما بك قدرة * على والكن ملء عين حبيبها (١)

(١) وهذا الشطر الاخير أورده في التوضيح شاهداً على وجوب تأخير المبتدا إذا كان ملتبساً
 بضمير المبتدا قال المصريح فله خبر مقدم وحيبها مبتدا مؤخر ولا يجوز تقديمه على الخبر كالأعود
 الضمير الى عين وقد أضيف اليها الخبر وهو متأخر في الرتبة وتسميتها بعض الخبر مجاز وإنما الخبر
 المضاف لا غير وقول الخطيب التبريزي ان المضاف اليه المبتدا يجوز أن يرجع الى المرأة بعيد اه
 وقال العيني الاستشهاد فيه حيث يجب فيه تأخير المبتدا إذ لو قدم يلزم عود الضمير إلى متأخر لفظاً
 ورتبة وذلك لا يجوز وإنما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من انه إذا اجتمعت نكرة ومعرفة

وما فارقتك النفس باليل انها * قتلتك ولكن قل منك نصيبها
 لحن الوائق فيه ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطي وفيه لغيره لحن
 في في ماء وهل ين * طق من في فيه ماء
 أنا مملوك لمملو * ك عايه الرقباء
 كنت حراً هاشميا * فاسنقني الاماء
 وسباني من له كا * ن على الكرد السباء
 أحمد الله على ما * ساقه نحوي القضاء
 ما بعني دموع * أنفد الدمع البكاء

الغناء للوائق رمل ومنه

أى عون على الهوم ثلاث * متبعات من بعدهن ثلاث
 بعدها أربع تمة عشر * لابطاء لکنهن حثاث
 فيه رمل ينسب إلى الوائق والى متم ومنه

أيا عبرة العينين قد ظمى الخد * فما ليكما من أن تلبا به بد
 ويا مقلة قد صار يبغضها الكرى * كأن لم يكن من قبل بينهما ود
 لأن كان طول العهد أحدث سلوة * فمعد بين العين والعبرة لو جد
 وما أنا الا كالذين تحرموا * على أن قاي من تلو بهم فرد

الشعر والغناء للوائق رمل وفيه لابي حشيشة هزج ذكر ذلك الهشامي الملقب بالمسك وأخبرني
 جحظة أنه للمشود وأخبرني جحظة أن من ضعة أبي حشيشة في شعر الوائق خفيف رمل وهو
 سألته حويجة فأعرضا * وعلق القلب به ومرضا
 فاستل مني سيف عزم منتضي * فكان ما كان وكابرنا القضا

قال وفيه هذا الشعر أيضا بعينه للوائق رمل ولقلم الصالحية فيه هزج وقد غلط جحظة في هذا
 الشعر وهو لسعيد بن حميد مشهور وله فيه خبر قد ذكرناه في موضعه (أخبرني) عمى عن على بن
 محمد بن نصر عن جده بن حمدون عن أبيه حمدون بن اسمعيل قال كان الوائق يحب خادما له
 كان أهدي اليه من مصر فغاضبه يوما وهجره فسمع الخادم يحدث صاحبا له بحديث أغضبه عليه
 الى أن قال له والله انه ليجهد منذ أمس على أن أصلحه فما أفعل فقال الوائق في ذلك

يا ذا الذى بمذاي ظل مفتخرا * هل أنت الامليك جار اذ قدرا
 لولا الهوى لتجارينا على قدر * وان أفق مرة منه فسوف تري

قال وغني الوائق وعلوية فيه لحين ذكر الهشامي أن لحن الوائق خفيف ثقیل وفي أغاني علوية

كانت المعرفة هي المبتدا مطلقا أما على ما يراه سيديويه من ان التكررة إذا كانت مقدمة وكان لها مسوغ
 كانت هي المبتدا فلا اه

لحنه في هذا الشعر خفيف رمل (حدثني) الصولي قال حدثني ابن أبي العيناء عن أبيه عن إبراهيم
ابن الحسن بن سهل قال كنا وقوفاً على رأس الوراق في أول مجلسه التي جلسها لما ولي الخلافة
فقال من يثدنا شعراً قصيراً ما يحا فحرصت على أن أعمل شيئاً فلم يجئني فانشده لعلي بن الجهم

لو تنصت اليـنا * لو هبنا لك ذنبك

ليتنى أملك قايي * مثل ماتملك قلبك

أيها الوراق بالله * لقد ناصحت ربك

سيدي أبغض العيـ * ش إذا فارقت ربك

أصبحت حجتك العا * ياء وحزب الله حزبك

فاستحسنها وقال لمن هذه فقلت لعبدك علي بن الجهم فقال خذ ألف دينار لك وله وضع فيها لحناً
كنا نغني به بعد ذلك (أخبرني) محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال لما خرج المعتصم
إلى عمورية استخاف الوراق بسر من رأى فكانت أموره كلها كأموار أبيه فوجهه إلى الجلساء
والمغنين أن يبكروا إليه يوماً حده لهم ووجهه إلى اسحق فحضر الجميع فقال لهم الوراق اني عزمت
على الصبح واستأجس على سرير حتي أختلط بكم ونكون كالشيء الواحد فاجلسوا معي
حاقة وليكن كل جالس الى جانبه مغن فجلسوا كذلك فقال الوراق أنا أبدأ فاخذ عوداً
فغني وشربوا وغنى من بعده حتي انتهى الى اسحق فأعطى العود فلم يأخذه فقال دعوه ثم غنوا
دوراً آخر فلما باغ الغناء الى اسحق لم يغن وفعل هذا ثلاث مرات فوثب الوراق فجلس على
سريره وأمر بالناس فادخلوا فما قال لاحد منهم اجلس ثم قال على باسحق فلما رآه قال يا خوزي
يا كلب أتزل لك واغني وترفع عني أري أني لو قتلتك كان المعتصم يقيـدني بك ابطحوه فبطح
فضرب ثلاثين مكررة ضرباً خفيفاً وحلف أن لا يغني سائر يومه سواء فاعتذر وتكلمت الجماعة
فيه فاخذ العود وما زال يغني حتي انتضي ذلك اليوم وعاد الوراق الى مجلسه (وجدت) في بعض
الكتب عن ابن المعتز كان الوراق يهوى خادماً له فقال فيه

سأمنع قايي من مودة غادر * تعبدني خبئاً بمكر مكاشر

خطبت اليه الوصل خطبة راغب * فلا حظني زهوا بطرف مهاجر

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز والوراق في هذا الشعر لحن من الثقيل الاول (أخبرني)
محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار قال حدثني عبد أم غلام الوراق قال دعا بنا
الوراق مع صلاة الغداة وهو يستاك فقال خذوا هذا الصوت ونحن نغشرون غلاماً كنا نغني
ونضرب ثم أتى عاينا

أشكوا الى الله ما أتى من الكمد * حسي بربي فلا أشكوا الى أحد

فما زال يردده حتي أخذناه عنه

❦ نسبة هذا الصوت ❦

أشكو الى الله ما أتى من الكمد * حسبي بربي فلا أشكو الى أحد
 أين الزمان الذي قد كنت ناعمة * مهلة بدنوى منك يا سندی
 واسأل الله يوماً منك يفرحني * فقد كحلت جفون العين بالسهد
 شوقاً اليك وما تدرين ما لقيت * نفسي عليك وما بالقلب من كمد
 الغناء للوائق ثقیل أول بالنصر وفيه لعريب أيضاً ثقیل أول بالوسطى (أخبرني) أحمد بن جعفر
 جبضة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان اللوائق يعرض صنعة على اسحق
 فيصلح الشيء بعد الشيء مما يخفى على اللوائق فإذا صححه أخرجه إلينا وسمعه (حدثنا) جبضة
 قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني مخارق قال لما صنع اللوائق لحنه في
 حوراء مكمورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف
 وصنع لحنه في * سأذكر سرّاً طال ما كنت فيهم * أمرني وعلوية وعريب أن نعارض صنعة
 فيهما ففعلنا واجتهدنا ثم غنينا فضحك فقال أئنا معكم أن نجد من يبغض إلينا صنعتنا كما يبغض
 اسحق إلينا * أيا منشئ الموتى قال حماد هذا آخر لحن صنعه أبي يعني الذي عارض به لحن اللوائق
 في * أيا منشئ الموتى (أخبرني) جبضة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوماً
 الى اللوائق وهو مصطبج فقال لي غني يا اسحق بحياتي عليك صوتاً غريباً لم أسمع منك حتى اسر
 به بقية يومي فكان الله أنساني الغناء كله الا هذا الصوت
 يادار ان كان البلى قد محاك * فانه يعجبني أن أراك
 أبكي الذي قد كان لي مألفاً * فيك فأتي الدار من أجل ذلك
 والغناء في هذا الاجن الابجر رمل بالوسطى عن ابن المكي وهو الصواب وذكر عمرو بن بانه أنه
 لسليم قال فتبينت الكراهية في وجهه وندمت على ما فرط مني وتجلد فشرب رطلاً كان في يده
 وعدلت عن الصوت الى غيره فكان والله ذلك اليوم آخر جلوسى معه

❦ ومن حكى عنه أنه صنع في شعره وشعر غيره المنتصر ❦

فاني ذكرت ما روى عنه أنه غنى فيه على سوء العهدة في ذلك وضعف الصنعة لئلا يشذ عن الكتاب
 شيء قد روى وقد تداوله الناس فما ذكر عنه أنه غنى فيه

صوت

سقيت كأساً كشفت * عن ناظري الحمرا

فشطتني ولقد * كنت حزينا خائرا

الشعر للمنتصر وهو شعر ضعيف ركيك الا أنه يغنى فيه (وحدثني) الصولي عن أحمد بن يزيد
 المهدي عن أبيه قال كان طبع المنتصر متخلفاً في قول الشعر وكان متقدماً في كل شيء غيره فكان

إذا قال شعراً صنع فيه وأمر المغنين بإظهاره وكان يحسن العلم بالغناء فلما ولى الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه * من ذلك صنعت في شعره وهو من الثقيل الأول المذموم
سقيت كأساً كشفت * عن ناظري الحمرا
قال ومن شعره الذي غني فيه ولحنه ثاني ثقيل

صوت

متي ترفع الأيام من قد وضعته * وينقاد لي دهر على جموح
أعالم نفسي بالرجاء وانني * لاغدو على ماساءني وأروح
قال، وكان أبي يستجيد هذين البيتين ويستحسنهما ونذكر ههنا شيئاً من أخبار المنتصر في هذا المعنى دون غيره أسوة ما فعلننا في نظرائه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال أراد المنتصر أن يشرب في الزقاق فوافى الناس من كل وجه يرووه ويخدموه فوقف على شاطئ دجلة وأقبل على الناس فقال

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بأكناف دجلة للماعب
والشعر بأكناف دجلة للمصعب ولكنه غيره لانه تطير من ذكر المصعب
فمن يك منا بيت آمناً * ومن يك من غيرنا يهرب

قال فعلم أنه يريد الحلوة بالندماء والمغنين فانصرفوا فلم يبق معه الا من يصاح للناس والخدمة
(حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال كان أبي اخص الناس بالمنتصر وكان يجالسه قبل مجالسته المتوكل فدخل المتوكل يوماً على المنتصر على غفلة فسمع كلامه فاستحسنه فأخذه اليه وجعله في جلسائه وكان المنتصر يريد منه أن يلازمه كما كان فلم يقدر على ذلك لملازمته إياه فعتب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وأنس به فلما افضت اليه الخلافة استأذن عليه فحجبه وأمر بأن يعقل في الدار فحبس أكثر يومه ثم اذن له فدخل وسلم وقبل الأرض بين يديه ثم قبل يده فأمره بالجلوس ثم التفت الى بنان بن عمرو وقال له غن وكان العود في يده

غدرت ولم اغدر وخت ولم اخن * ورمت بديلابي ولم اتبدل

قال والشعر للمنتصر فغناه بنان وعلم أبي انه اراده بذلك فقام فقال والله ما اخترت خدمة غيرك ولا صرت اليها الا بعد اذنك فقال صدقت انما قلت هذا مازحاً أتراني أتجاوز بك حكم الله عز وجل اذ يقول وايس تايكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

ألا يا قوم قد برح الحقاء * وبان الصبر مني والعزاء
تعجب صاحبي لضياع مثلي * وايس لدا عحروم دواء
جفاني سيد قد كان برأ * ولم أذب فما هذا الحقاء
حلت بداره وعامت اني * بدار لا يخيب بها الرجاء

فلما شاب رأسي في ذراه * حجبت بعقب ما بعد الرخاء
 فان تنأى ستور الاذن عنا * فما نأت الحجة وانثناء
 وان يك كاذني ظالماً عدو * فعند البحث ينكشف الغطاء
 ألم تر أن بالآفاق منبا * جماجم حشو أقبرها الوفاء
 وقد وصف الزمان لنا زيادا * وقال مقالة فيها شفاء
 ألا يارب مغموم سيحظي * بدولتنا ومسرور يساء
 أمتنصر الخلائف جدت فينا * كما جادت على الأرض السماء
 وسعت الناس عدلاً فالتقاموا * بأحكام عليهم الضياء
 وليس يفوتنا ما عشت خير * كفانا أن يطول لك البقاء

قال فقال له المنتنصر والله انك ان ذوي ثقتي وموضع اختياري ولك عندي الزاني فطرب نفساً قال
 ووصاني بثلاثة آلاف دينار (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال لما ولي
 المنتنصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فنهأه بالخلافة وأنشده

تجددت الدنيا بملك محمد * فأهلاً وسهلاً بالزمان المجدد
 هي الدولة الغراء راحت وبكرت * مشمرة بالرشد في كل مشهد
 لعمرى لقد شدت عمرا الدين ببيعة * أعز بها الرحمن كل موحد
 هنتك أمير المؤمنين خلافة * جمعت بها أهواء أمة أحمد

قال فظهر اكرامه والسرور به وقال له ان في بقائك بهاء للملك وقد ضعفت عن الحركة فكاتبني
 بحاجاتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ووصله بثلاثة آلاف دينار ليقضي بها ديناً بلغه أنه
 عليه قال وقال الحسين بن الضحاك فيه وقد ركب الظهور وراء الناس وهو آخر شعر قاله

ألا ليت شعري أبدر بدا * نهاراً أم الملك المنتنصر
 امام تضمن أثوابه * على سرحه قرأ من بشر
 حمي الله دولة سلطانه * بجند القضاء وجند القدر
 فلا زال ما بقيت مدة * يروح بها الدهر أو يتسكر

قال وغني فيه بنان وعريب (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهامي قال أول قصيدة
 أنشدها أبي في المنتنصر بعد ان ولي الخلافة

ليهنك ملك بالسعادة طائر * موارد محمودة ومصادره
 فانت الذي كنار جي فلم نخب * كما يرتجي من واقع الغيث باكره
 بمنتنصر بالله تمت أمورنا * ومن ينتنصر بالله فالله ناصره

فامر المنتنصر عريباً أن تغني نشيداً في أول الابيات وتجعل البسيط في البيت الاخير فعملته وغنته
 به (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد قال صلى المنتنصر بالناس في الاضحي سنة سبع
 وأربعين ومائتين فأنشده أبي لما انصرف

ما استشرف الناس عيداً مثل عيدهم * مع الامام الذي بالله ينتصر
غدا بجمع كجرح الليل يقدمه * وجهه أغر كما يجلو الدجي القمر
يؤمهم صاعد بالحق أحكمه * حزم وعلم بما يأتي وما يذر
لو خير الناس فاختروا لأنفسهم * أحظ منك لما نالوه ما قدروا
قال فأمر له بألف دينار وتقدم الى ابن المكي أن يغني في الابيات (حدثني) الصولي قال حدثني
الحسين بن يحيى قال حدثني بنان بن عمرو المغني قال غنيت يوماً بين يدي المنتصر
هل تطمسون من السماء نجومها * بأ كفكم أو تسترون هلالها
فقال لي اياك وان تغني بحضرتي هذا الصوت وأشباهه فما أحب ان أغني الا في أشعار آل أبي
حفصة خاصة

— ومن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتر بالله —

فاني لم أجد له منها شيئاً الا ما ذكره الصولي في أخباره فأثيت بما حكاه للعامة التي قدمتها من أنني
كرهت أن يخل الكتاب بشيء قد دونه الناس وتعارفوه فمما ذكر أنه غني فيه

صوت

لعمرى لقد أصحرت خيلنا * بأ كنف دجلة للمصعب
فمن يك منا بيت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب
الشعر لعدي بن الرقاع والغناء للمعتر خفيف رمل وهذه الابيات من قصيدة لعدي يقولها في الوقعة
التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير بطسوج مسكن فقتل فيها مصعب بقرية
من مسكن يقال لها دير الجائلق وذكرته الشعراء في هذه الابيات

لعمرى لقد أصحرت خيلنا * بأ كنف دجلة للمصعب
يزنون كل طويل القنا * ة لدن ومعتدل الشعاب
فداؤك أمني وأبناؤها * وان شئت زدت عابها أبي
وما قاتها رهبة انما * يحل العقاب على المذنب
اذا شئت نازلت مستقلاً * أزاحم كالجمل الاجرب
فمن يك منا بيت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب

— أخبار عدي بن الرقاع ونسبه —

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن أعصر بن عك بن شغل بن معاوية بن الحرث
وهو عاملة بن عدي بن الحرث بن مرة بن أد وأمه معاوية بن الحرث عاملة بنت وداعة من قضاة
وبها سموا عاملة ونسبه الناس الى الرقاع وهو جد جده لشهرته أخبرني بذلك أبو خليفة عن محمد
ابن سلام وكان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك وله بنت شاعرة يقال

لها سلمى ذكر ذلك ابن النطاح وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان منزله بدمشق وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم وقد تعرض لجرير وناقضه في مجلس الوليد ابن عبد الملك ثم لم تتم بينهما مهاجاة الا أن جريرا قد هجاه تعريضاً في قصيدته
 * حتى الهدمة من ذات المواعيس * ولم يصرح لان الوليد خاف ان هو هجاه أسرجه والجمه وحمله على ظهره فلم يصرح بهجائه (أخبرني) أبو خليفة إجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو العزاف قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير أتعرف هذا قال لا يا أمير المؤمنين فقال الوليد هذا عدي بن الرقاع فقال جرير فشر الثياب الرقاع قال ممن هو قال العاملي فقال جرير هي التي يقول الله عز وجل عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ثم قال

يقصر باع العاملي عن الندي * ولكن اير العاملي طويل

فقال له عدي بن الرقاع

أأمك كانت أخبرتك بطوله * أم أنت امرؤ لم تدرك كيف تقول
 فقال لا بل أدري كيف أقول فوثب العاملي الى رجل الوليد فقبها وقال أجزني منه فقال الوليد لجرير لئن شتمته لاسرجنك ولا لجنك حتي يركبك فيعيرك الشعراء بذلك فكفي جرير عن اسمه فقال
 اني اذا الشاعر المغرور جربني * جار اقبر على مران مرسوس
 قد كان أشوس آباء فورثنا * شعبا على الناس في أبنائه الشوس
 أقصر فان زارالن يفاخرهم * فرع لئيم وأصل غير مغروس
 وابن اللبون اذا ما لزني قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال له الوليد أتعرف هذا قال لا فمن هو قال هذا بن الرقاع قال فشر الثياب الرقاع فمن هو قال من عاملة قال أمن التي قال الله تعالى فيها عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية فقال الوليد والله ليركبك شاعرنا ومادحنا والرائي لامواتنا تقول هذه المقالة يا غلام على باكف ولجام فقام اليه عمر بن الوليد فسأله أن يعفيه فاعفاه فقال والله لئن هجوته لأفعلن ولا فعلن فلم يصرح بهجائه وعرض فقال قصيدته التي أولها * حي الهدمة من ذات المواعيس * وقال فيها يعرض به

قد جربت عركتي في كل معترك * غاب الاسود فما بال الضغاييس

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سايان بن عياش السعدي قال ذكر كثير وعدي بن الرقاع العاملي في مجلس بعض خلفاء بني أمية فامتروا فيهما أيهما أشعر وفي المجلس جرير فقال جرير قال كثير بيتا هو أشهر وأعرف في الناس من عدي بن الرقاع نفسه ثم أنشد قول كثير

أن زم اجمال وفارق جيرة * وصاح غراب اليبس أنت حزين

قال فخلف الخليفة لئن كان عدي بن الرقاع أعرف في الناس من بيت كثير ليسرجن خزي را
وليامجمنه وليركبن عدي بن الرقاع على ظهره فكتب الى واليه بالمدينة اذا فرغت من خطبتك فسل
الناس من الذي يقول

أن زما جمال وفارق حيرة * وصاح غراب الين أنت حزين

وعن نسب ابن الرقاع فاما فرغ الوالي من خطبته قال ان أمير المؤمنين كتب إلي ان أسألكم من
الذي يقول * أن زما جمال وفارق حيرة * قال فابتدروا من كل وجه يقولون كثير كثير ثم قال
وأمرني أن أسأل عن نسب ابن الرقاع فقالوا لا ندري حتي قام اعرابي من مؤخر المسجد فقال
هو من عاملة (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال قال لي محمد بن المنجم ما أحد ذكر لي
فاحببت أن أراه فاذا رأيته أمرت بصفه الاعدى ابن الرقاع قلت ولم ذلك قال لقوله
وعامت حتي ما أسائل علما * عن علم واحدة لكي ازدادها

فكنت أعرض عليه اصناف العلوم فكلاما مر به شيء ولا يحسنه أمرت بصفه (حدثني) ابراهيم
ابن محمد بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام وكانت له بنت
تقول الشعر فأتاه ناس من الشعراء ليماتنوه وكان غائبا فسمعت بنته وهي صغيرة لم تباع دور وعيدهم
نحرجت اليهم وانشأت تقول

تجمعتم من كل اوب وبلدة * على واحد لازاتم قرن واحد

فأفحتم (وقال) عبد الله بن مسلم ومما ينفرد به ويقدم فيه وصف المطية فانه كان من اوصف الشعراء
لها (حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال كنت عند أبي عمرو
اعرض او يعرض عليه رجل بحضرتي من شعر عدي بن الرقاع وقرأت او قرأ هذه الابيات

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها وسط النساء أعارها * عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

فقال أبو عمرو أحسن والله فقال رجل كان يحضر مجلسه اعرابي كأنه مدني أما والله لو رأيته
مشبوحا بين أربعة وقضبان الدفلي تأخذه لكنت أشد له استحسانا يعني اذا كان يغني على العود
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد
عن علي بن المغيرة قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدي بن الرقاع

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

جدا ويقول ما قال أحد في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر وفي هذا الشعر غناء نسبته



لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها وسط النساء أعارها * عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

المم على طال عفا متقادماً * بين الركيك وبين غيب الناعم
عروضه من السكامل الجآذر جمع جؤذر وهي أولاد البقر الوحشية وجاسم موضع ويروى في
هذا الشعر عاسم مكان جاسم والوسنان النائم والوسن النوم الواحدة منه سنة والترنيق الدنو من
الشيء يريد أن يفعله يقال رنقت العقاب لصيدها إذا دنت منه وترنيقها أيضاً أن تقصر عن الخفقان
بجناحيها ويقال طير مرنقة إذا جاءت تطير ثم أرادت الوقوع ومدت أجنحتها فلم تخفق وترجحت
ويقال للقوم إذا قصروا في سيرهم وللساح إذا قصر في الخفق بيديه ورجليه قد رنقوا ترنيقا *
الشعر لعدي بن الرقاع والغناء لابن مسحج خفيف ثقل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن
اسحق وفيه ثقل أول بالنصر ينسب إليه أيضاً وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى بن المكي إليه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله المعروف بالحزنبل عن عمرو بن
أبي عمرو وقال كنت عند أبي ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع فلما قرأ عليه القصيدة
التي يقول فيها

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم
قال أبي أحسن والله عدي بن الرقاع قال وعنده شيخ مدني جالس فقال الشيخ والله لئن كان
عدي أحسن لما أساء أبو عباد قال معبد والله لو سمعت لحنه في هذا الشعر لكان طربك أشد
واستحسانك له أكثر فجعل أبي يضحك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
أحمد بن جرير عن محمد بن سلام قال عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن
الاردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال لا متوكلين به من أنه متوجعاً وأتني عليه فأتوني به فأتني
عدي بن الرقاع وكان عبيدة إليه محسناً فوقف عليه وأنشأ يقول

فما عزلوك مسبوقاً ولكن * إلى الخيرات سباقاً جواداً
وكنتم أخي وما ولدتك أمي * وصولاً باذلالاً مستزاداً
وقد هيضت لنكبتك القدامي * كذاك الله يفعل ما أراداً

فوثب المتوكلون به إليه فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى فتغيظ عليه الوليد وقال له أتمدح
رجلاً قد فعلت به ما فعلت فقال يا أمير المؤمنين انه كان إلى محسناً ولي مؤثراً وبني برا ففى أى وقت
كنت أكافئه بعد هذا اليوم فقل صدقت وكرمت فقد عفوت عنك وعنه لك نخذه وانصرف
فانصرف به إلى منزله (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال
قال نوح بن جرير لابييه يأبت من أنسب الشعراء قال له أتعنى ما قلت قال اني لست أريد من
شعرك انما أريد من شعر غيرك قال ابن الرقاع في قوله

لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

الثلاثة الابيات ثم قال لى ما كان يبالي ان لم يقل بعدها شيئاً (أخبرني) الحسن بن علي عن هرون
ابن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال جرير سمعت عدي بن
الرقاع ينشد * تزجي أغن كان ابرة روقه * فرحمته من هذا التشبيه فقلت بأى شيء يشبهه تري

فلما قال * قلم أصاب من الدواة مدادها * رحمت نفسي منه (أخبرني) اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن أبي عبيدة قال قال روح بن زنباع الجذامي إلى يزيد بن معاوية لما فصل بين الخطبتين فقال يا أمير المؤمنين ألقنا باخوتنا من معد فانا معديون والله مانحن من قصب الشام ولا من زعاف اليمن فقال يزيد ان أجمع قومك على ذلك جماناك حيث شئت فباع ذلك عدي بن الرقاع فقال

انا رضينا وان غابت جماعتنا * ما قال سيدنا روح بن زنباع
يرعي ثمانين الفا كان مثاهم * مما يخالف أحياناً على الراعي

قال فباع ذلك نائل بن قيس الجذامي فجاء يركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية فلما قام يزيد على المنبر وثب فقال أين الغادر الكاذب روح بن زنباع فأشاروا إلى مجلسه فأقبل عليه وعلى يزيد ثم قال يا أمير المؤمنين قد بلغني ما قال لك هذا وما نعرف شيئاً منه ولا نقر به ولكننا قوم من قحطان يسمنا ما يسمهم ويمجز عنا ما يميز عنهم فامسك روح ورجع عن رأيه فقال عدي ابن الرقاع في ذلك

أضلال ليل ساقط أكنافه * في الناس اعذر أم ضلال نهار
قحطان والدنا الذي ندعي له * وأبو خزيمة خندق بن زرار
أنبيع والدنا الذي ندعي له * بأبي معاشر غائب متواري
تلك التجارة لازكاء لمناها * ذهب يباع بانك وبار

فقال له يزيد عبرت يا ابن الرقاع قال ان نائلاً والله على أعزهما سخطاً وانصحبهما إلى ولعشيرتي قال أبو عبيدة الآبار جمع ابرة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم ان الاحوص وابن سريج قدما المدينة فنزلا في بعض الحانات ليصاحبا من شأنهما وقد قدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فنزل عنهما فلما كان في بعض الليال أفاضوا في الاحاديث فقال عدي بن الرقاع لابن سريج والله لخروجنا كان إلى أمير المؤمنين أجدي علينا من المقام معك يا مولاي بني نوفل قال وكيف ذلك قال لانك توشك ان تاهينا فتشغلنا عما قصدنا له فقال له ابن سريج أو قلة شكر ايضاً فعضب عدي وقال انك لتمن علينا ان نزلنا عليك واني اعاهد الله ان لا يظاني وايك سقف الا ان يكون بحضرة أمير المؤمنين وخرج من عندهما وقدم الوليد من باديته فاذن لهما فدخلوا وباعه خبر ابن الرقاع وما جري بينه وبين ابن سريج فامر بان سريج فأدخل في بيت ودعا بمدى فادخله فأنشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ أوما إلى بعض الخدم فأمر ابن سريج فغنى في شعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد

عرف الديار توهماً فاعتادها * من بعد ما شمل البلى أبلادها

فطرب عدي وقال لا والله ماسمت يا أمير المؤمنين بمثل هذا قط ولا ظننت ان يكون مثله طيباً وحسناً ولو لا انه في مجلس أمير المؤمنين لقات طائف من الجن أياذن لي أمير المؤمنين ان أقول قال قل قال مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن سريج بخطي به قبائل العرب فيقال

ابن سريج المغنى مولى بنى نوفل بعث أمير المؤمنين اليه فضحك ثم قال للخادم أخرجـه فخرج فلما رآه عدي اطرق خجلاً ثم قال المعذرة الى الله واليك يا أخي فما ظننت انك بهذه المنزلة وانك لحقيق ان تحتمل على كل هفوة وخطيئة فأمر لهم الوليد بمال سوي بينهم فيه ونادهم يوماً الى الليل

نسبة هذا الصوت المذكور في هذا الخبر وسائر ما مضى في اخبار عدي قبله
من الاشعار التي فيها غناء

صوت

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل البلي أبلادها
الاروا كد كاهن قد اصطلى * حمراء اشعل اهاها ايقادها
عروضه من الكمال الشعر لعدي بن الرقاع والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر
في مجري البنصر عن اسحق (اخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني احمد بن الهيثم بن
فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال انشد عدي بن الرقاع الوليد بن عبد الملك
قصيده التي اولها * عرف الديار توها فاعتادها * وعنده كثير وقد كان يبلغه عن عدي انه يطعن
على شعره ويقول هذا شعر حجازي مقرر اذا أصابه قر الشأم جمد وهلك فانشده اياها حتى
أتي على قوله

وقصيدة قدبت أجمع بينها * حتى أقوم ميها وسنادها
فقال له كثير لو كنت مطبوعاً أو فصيحاً أو عالماً لم تأت فيها بميل ولا سناد فتحتاج الي ان تقومها
ثم انشد

نظر المثقف في كموب قنانه * حتى يقيم ثقافه منادها
فقال له كثير لا جرم ان الايام اذا تطاولت عليها عادت عوجاء ولان تكون مستقيمة لا تحتاج الى
ثقاف أجود لها ثم انشد

وعلمت حتى ما سائل واحداً * عن علم واحدة لكي أزدادها
فقال كثير كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك أمير المؤمنين بان يسألك عن صغار الامور دون
كبارها حتي يتبين جهلك وما كنت قط أحق منك الآن حيث تظن هذا بنفسك فضحك الوليد
ومن حضر وقطع بعدي بن الرقاع حتي مانطق

أخبار المعتز في الاغاني ومع الغنين وما جرى هذا المجرى

(حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن علي بن نصر قال حدثني جدي حمدون ابن
اسماعيل قال اصطحب المعتز في يوم ثلاثاء ونحن بين يديه ثم وثب فدخل واعترضته جارية كان
يحباها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها فقبها وخرج فحدثني بما كان وانشدني لنفسه في ذلك

صوت

اني قمرتك يا - ولى ويا أملى * أمرا مطاعا بلا مطل ولا عطل
حتى متى يا حبيب النفس تمطاني * وقد قصدتك مرهات فلم تفلى
يوم الثلاثاء يوم سوف اشكره * اذ زارني فيه من أهوي على عجل
فلم أنل منه شيئا غير قبلته * وكان ذلك عندي أعظم النفل

قال وعمل فيه لحن خفيف وشربنا عليه سائر يومنا * الغناء في هذه الابيات لعريب رمل عن
الهشامي ولابي العيس في الثالث والرابع هزج (اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني احمد
ابن يزيد المهلب قال حدثني ابي قال كان المعتز يشرب على بستان تملوء من النمام وبين النمام شقائق
النعمان فدخل اليه يونس بن بغاء وعليه قباء أخضر فقال المعتز

صوت

شبهت حمرة خده في ثوبه * بشقائق النعمان في النمام

ثم قال احيزوا فابتدر بنان المغني وكان ربما عبث بالبيت بعد البيت فقال
والقد منه اذابدا في قرطق * كالغصن في لين وحسن قوام

فقال له المعتز فغن فيه الآن فعمل فيه لحن * لحن بنان في هذين البيتين من خفيف الثقيل الثاني
وهو الماخوري (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى بن ابي عباد قال حدثني عمر بن محمد
ابن عبد الملك قال شرب المعتز ويونس بن بغاء بين يديه يسقيه والجلساء والمغنون بين يديه وقد
اعد الخلع والجوائز اذ دخل بغاء فقال يا أمير المؤمنين والدة عبدك يونس في الموت وهي تحب أن
تراه فاذن له فخرج وفتر المعتز ونعس بعده وقام الجلساء وتفرق المغنون الى أن صابت المغرب وعاد
المعتز الى مجلسه ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز دعا برطل فشربه وسقي يونس
رطلا وغناه المغنون وعاد المجلس أحسن ما كان فقال المعتز

صوت

تغيب فلا أفرح * فليتك ماتبرح

وان جئت عذبتني * بأنك لا تسمع

فأصبحت ما بين ذبي * ن لي كبد تخرج

على ذاك ياسيدي * دنوك لي أصاح

ثم قال غنوا فيه فجعلوا يفكرون فقال المعتز لسليمان بن القصار الطنبوري ويملك ألحان الطنبور
أماح وأخف فغن فيه أنت فغني فيه لحنا فدفع اليه دنانير الخريطة وهي مائة دينار مكية ومائتان
مكتوب على كل دينار منها ضرب هذا الدينار بالجوسق بخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله ثم عاد بالخلع
والجوائز لسائر الناس فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس * لحن سايبا بن القصار في هذه الابيات
رمل مطابق (حدثني) الصولى قال حدثني محمد بن عبد السميع الهاشمي قال حدثني ابي قال لما قتل
بغاء دخلنا فغنأنا المعتز بالظفر فاصطبوح ومعه يونس بن بغاء ومارأينا قط وجهين اجتماعا أحسن من
وجهيهما فما مضت ثلاث ساعات حتى سكر ثم خرج علينا المعتز فقال

ما ان تري منظرا ان شئتة حسنا * الا صريعا يهادي بين سكرين

سكر الشراب وسكر من هوي رشا * تخاله والذي يهواه غصنين

ثم أمر فتغني فيه بعض المغنين (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الخراساني قال حدثني العباس بن المفضل بن المأمون قل كنت مع المعتز في الصيد فانقطع عن الموكب وأنا ويونس ابن بقا معه ونحن يقرب منظره وصيف وكان هناك دير وفيه ديراني يعرفني وأعرفه نظيف ظريف مابح الادب والالفاظ فشكا المعتز المطش فقالت يا أمير المؤمنين في هذا الدير ديراني أعرفه خفيف الروح لا يخلو من ماء بارد أفترى أن نميل اليه قال نعم فجيئنا فخرج لنا ماء بارداً وسألني عن المعتز ويونس فقالت فتبان من أبناء الجند فقال بل مثلان من حور الجنة فقالت له هذا ليس في دينك فقال هو الآن في ديني فضحك المعتز فقال لي الديراني أتأكلون شيئاً قلت نعم فخرج شطبرات وخبزاً واداما نظيفاً فاكلنا أطيب أكل وجاءنا باظرف إنسان فاستظرفه المعتز وقال لي قل له فيما بينك وبينه من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارئك فقالت له فقال كلاهما وتم فضحك المعتز حتى مال على حائط الدير فقالت للديراني لا بد من أن تختار فقال الاختيار والله في هذا دمار وما خلق الله عقلاً يميز بين هذين ولحقهما الموكب فارتاع الديراني فقال له المعتز بجيأتي لا تنقطع عما كنا فيه فاني لمن ثم مولى ولمن ههنا صديق فزحنا ساعة ثم أمر له بخمسمائة ألف درهم فقبأها فقال والله ما أقبأها إلا على شرط قال وما هو قال يجيب أمير المؤمنين دعوتي مع من أراد قال ذلك لك فاعدنا ليوم جيئنا فيه فلم يبق غاية وأقام للموكب كله ما احتاج اليه وجاءنا بأولاد النصارى يخدموننا ووصله المعتز يومئذ صلاة سنية ولم يزل يعتاده ويقم عنده (حدثني) الصولي قال حدثنا عبد الله بن المعتز قال بويج للمعتز بالخلافة وله سبع عشرة سنة كاملة وأشهرأ فلما انقضت البيعة قال توحدي الرحمن بالعز والعلأ * فأصبحت فوق العالمين أميرا هكذا ذكر الصولي في قافية الشعر ووجدته في أغاني بنان مرفوع القافية وله فيه صنعة ولعل المعتز قال البيت فأضاف بنان اليه آخر وجعل المخاطبة عن نفسه للمعتز فقال

صوت

توحذك الرحمن بالعز والعلأ * فأنت على كل الانام أمير

تقاتل عنك الترك والخزركاها * كأنهم أسد لمن زئير

الغناء لبنان خفيف ثقیل وخفيف رمل ومما قاله المعتز وغني فيه قوله ذكر الصولي ان عبد الله ابن المعتز أنشده اياه لابييه

صوت

الأحي الحبيب فدته نفسي * بكأس من مدامة خانقينا

فاني قد بقيت مع الليالي * أقلمي الهم في يده سنينا

الغناء فيه لعريب خفيف رمل ولبنان هزج

❦ وممن ذكر أن له صنعة من الخلق المعتمد ❦

قال محمد بن يحيى الصولي ذكر عبد الله بن المعتز عن القاسم زررور ان المعتمد ألقى عليه لخصمه في هذا الشعر وهو

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
الشعر للفرزدق والغناء للمعتمد ولحنه فيه خفيف ثقيل هذه حكاية الصولي وفي غناء عريب لها في
هذا البيت خفيف ثقيل ولا أعلم لمن هو منهما على صحة الا ان المشهور في أيدي الناس انه لعريب
ولم أسمع للمعتمد غناء الا من هذه الجهة التي ذكرتها

❦ ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة دون غيره ❦

لان أخباره كثيرة جدا فكرهت ان أثبتها ههنا في غناء مشكوك فيه فذكرت نسبه وخبره في هذا
الشعر خاصة وأخباره تأتي بعد هذا في موضع مفرد يتسع لطول أحاديثه الفرزدق لقب غالب عليه
واسمه هام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم وهو وجريز والاخلطل أشهر طبقات الاسلاميين والمقدم في الطبقة الاولى
منهم وأخباره تذكر مفردة في موضع آخر يتسع لها ونذكر ههنا خبره في هذا المعنى فأخبرني خبره
في ذلك جماعة فمن أخبرني به أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني به
أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي عن اليشكري عن محمد بن
حبيب عن أبي عبيدة وابن الاعراب قال عمر بن شبة خاصة في خبره حدثني محمد بن يحيى قال حدثني
أبي أن عبد الله بن الزبير تزوج تماضر بنت منظور بن زبان وأمها مايكة بنت خارجة بن سنان بن أبي
حارثة نخاسم الفرزدق امرأته النوار الى ابن الزبير هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في
الخصومة وذكرها عمر بن شبة ولم يروها عن أحد وذكرها بن حبيب عن أصحابه وذكرها أبو
غسان دماذ عن أبي عبيدة ان رجلا من بني أمية خطب النوار بنت أعين المجاشعية فرضيته وجعلت
أمرها الى الفرزدق فقال لها اشهدي لي بذلك على نفسك شهودا ففعلت واجتمع الناس لذلك فتكلم
الفرزدق ثم قال اشهدوا اني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا فأناب ابن عمها وأحق بها فباع ذلك النوار
فأبته واستترت من الفرزدق وجزعت ولجأت الى بني قيس بن عاصم المنقري فقال فيها

بني عاصم لا تاجؤها فانكم * ملاحي لاسوات دسم العمام

بني عاصم لو كان حيا أبوكم * اللام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فقالوا والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة فنأفرته الى عبد الله بن الزبير وأرادت الخروج
اليه فتحامي الناس كراءها ثم ان رجلا من بني عدي يقال له زهير بن ثعلبة وقوما يعرفون ببني
أم النسير أكروها فقال الفرزدق

ولولا أن تقول بنو عدي * أليست أم حنظلة النوار

أنتكم يا بني ملكان عني * قواف لا تقسمها للتجار
يعني بالنوارهم نابت حل بن عدي بن عبدمناة وهي أم حنظلة بن مالك بن زيدمناة وهي احدي جداته
وقال فيها أيضاً

سري بالنوار عوحى يسوقه * عبيد قصير السير نأى الاقارب
توئم بلاد الامن دابة السري * الى خير وال من لؤي بن غالب
فدونك أرساة تغنى نقض عقدي * وابطال حقي باليمن الكواذب

وقال أيضاً

ولولا أن أمى من عدي * واني كاره سحق الرباب
إذا لآتي الزواجر من قريب * جزاء غير منصرف العقاب
وصلت على بني ما كان في * بجيش غير منتظر الاياب

وقال ازهير أيضاً

لبئس العبد يحمله زهير * على اعجاز صرمة نوار
لقد أهدت وليدتنا اليكم * غوائر لا تقسمها للتجار

وقال ابني أم النسير

لعمري لقد أردى النوار وساقها * الى الغور أحلام خفاف عقولها
اطاعت بنى أم النسير فأصبحت * على قتب يعلو الفلاة دليها
وقد سخطت في النوار لذي ارتضى * به قباهم الأزواج خاب رحيها
وان امرأ امسي تحب زوجتي * كمش الى أسد الشرى يستغيها
ومن دون ابوال اسود بسالة * وبسطة أيدي منع الضيم طولها
* وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهى الحجازة قبلها *

فلما قدمت مكة نزلت على بنت منظور بن زبان واستشفعت بها الى زوجها عبدالله وانضم الفرزدق
الى حمزة بن عبد الله بن الزبير واه بنت منظور هذه ومده فقل

اصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنوه باسمه الموثوق

الابيات وقال فيه أيضاً

يا حزر هل لك في ذي حاجة عرضت * انضأؤه بمكان غير ممطور *
فأنت احري قریش ان تكون لها * وانت بين ابى بكر ومنظور
بين الحواري والصدیق في شعب * نبتن في طيب الاسلام والخير

هذه الابيات كلها من رواية ابى زيد خاصة قالوا جميعاً وقال في النوار

هامى لابن عمك لا تكوني * كمختار على الفرس الحمارا

وقال فيها أيضاً

تخاصمني النوار وغاب فيها * كرأس الضب يلتمس الجرادا
قال ابو زيد في خبره خاصة فجعل امر الفرزدق يصف وامر النوار يقوي وقال الفرزدق
اما بنوك لافلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

صوت

ليس الشفييع الذي يأتيك موئزرا * مثل الشفييع الذي يأتيك عريانا
غنت في هذا البيت عريب خفيف ثقيل اول بالبنصر فباع ابن الزبير هذا فدعا النوار فقال ان شئت
فرقت بينكما وقتلته فلا يهجوننا ابدان شئت سيرته الى بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما قال
فانه ابن عمك وهو فيك راغب افأوزجه اياك قالت نعم فزوجه اياها فكان الفرزدق يقول خرجنا
متباغضين ورجعنا متحابين (اخبرني) احمد قال حدثني عمر بن شبة قال قال عثمان بن سليمان شهدت
الفرزدق يوم نازع النوار فتوجه القضاء عليه فاشفق من ذلك وتعرض لابن الزبير بكلام اغضبه
وكان ابن الزبير حديدا فقال له ابن الزبير ايا الام الناس وهل انت وقومك الا جالية العرب وامر به
فأقيم وأقبل علينا فقال ان بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه
وأجمعت العرب عليها لما انتهكت ما لم يتهكم أحد قط فاجلها من أرض تهامة فلما كان في طائفة من
ذلك اليوم لقيني الفرزدق فقال هيه أبعيرنا ابن الزبير بجلائنا عن البيت اسمع ثم قال

فان تغضب قريش ثم تغضب * فان الارض ترضاها تميم
هم عدد النجوم وكل حي * سواهم لا تعد لهم نجوم
فلولا نبت مر من نزار * لماصح المنابت والاديم
بها كثر العديد وطاب منكم * وغيركم أخذ الريش هم
فمها عن تذلل من غررتهم * بجواته وغر به الحميم
أعبد الله مهلا عن أذاتي * غاني لا الضعيف ولا السؤم
ولكني صفاة لم تؤنس * تزل الطير عنها والمعصوم
أنا ابن الماقر الحور الصفايا * بصور حيث فتحت العكوم

وذكر الزبير بن بكار عن عمه أن عبد الله بن الزبير لما حكم على الفرزدق قال انما حكمت علي
بهذا لافارقها فتب عليها وأمر به فأقيم وقال له ما قال في بني تميم قال ثم خرج عبد الله بن الزبير
الى المسجد فرأى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغته آياته التي قالها فقبض ابن الزبير على
عنقه فكاد يذوقها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ربح أسته لاستقرت

قال الزبير وهذا الشعر لجعفر بن الزبير (أخبرنا) أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال أخبرنا
ابراهيم بن حبيب الشهيد قال قال ابن الزبير للفرزدق ما حاجتك بها وقد كرهت لك كن لها أكره
وخل سبيلها فخرج وهو يقول ما أمرني بطلاقها الا ليذب عاها فباع ذلك بن الزبير فخرج وقد
استهل هلال ذي الحجة ولبس ثياب الاحرام يريد البيت الحرام فالتقى الفرزدق بباب المسجد عند

الباعة فأخذ بعنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين ركبتيه وقال
لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزاً * ولو رضيت ربح أسفه لاستقرت
قال الزبير وهذا البيت لجعفر بن الزبير (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
عن محمد بن يحيى عن أبيه قال لما قال الفرزدق في ابن الزبير
أما بنوه فلم تقبل شفاءهم * وشفت بنت منظور بن زيانا
قال جعفر بن الزبير

ألا تذكركم عرس الفرزدق جامعاً * ولو رضيت ربح أسفه لاستقرت
فقال عبد الله بن الزبير أنجزنا كلباً من كلاب بني تميم لئن عدت لم أكلك أبداً قال وتماضر التي
عناها الفرزدق أم حبيب وثابت ابني عبد الله بن الزبير ومات عند عبد الله فتزوج أختها أم هاشم
فولدت له هاشما وحزرة وعبادا قال وفي أم هاشم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو
طول مقامه

تروحت الركبان يأم هاشم * وهن مناخات لهن حنين
وخيسن حتى ليس فبهن نافق * لبيع ولا مراكوبهن سمين
قال وهذا يدل على أن النوار كانت استعانت بأمر هاشم لا بتماضر فلما أذنت النوار لعبد الله في
تزوجها بالفرزدق حكم لها عليه بمهر مثله عشرة آلاف درهم فسأل هل بمكة أحد يعينه فدل على
سلم بن زياد وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه

دعى مغلق الابواب دون فعالمهم * ومرى تمشي بي هبلت الى سلم
الى من يري المعرف سهلا سبيله * ويفعل أفعال الكرام التي تمي
ثم دخل على سلم فأنشده فقال له هي لك ومثاها نفقتك ثم أمر له بعشرين ألفاً فقبضها فقالت
له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصي الثقفية أتعطي عشرين ألفاً وأنت
محبوس فقال

ألا بكرت عرسى تلوم سفاهة * على ما مضى مني وتأمر بالبخل
فقلت لها والجود مني سجيبة * وهل يمنع المعروف سؤاله مثلي
ذريني فاني غير تارك شيمتي * ولا مقصر عن السماحة والبذل
ولا طارد ضيفي اذا جاء طارقا * فقد طرق الاضياف شيعني من قبلي
أبخل ان البخل ليس بمخلد * ولا الجود يدنيني الى الموت والقتل
أبيع بني حرب بال خويلد * وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
وأشري ابن مروان الخليفة طائعا * بجل بني العوام قبح من مجل
فان تظهروا لي البخل آل خويلد * فما دلكم دلي ولا شكلكم شكلي
وان تقهروني حيث غابت عشيرتي * فمن عجب الايام أن تقهروا مثلي
قال دماذ في خبره ثم اصطاحا ورضيت به وساق اليها مهرها ودخل بها وأحبها قبل أن يخرج

من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في محمل فكانت لاتزال تشارده وتخالفه لانها كانت سالحة حسنة الدين وكانت تذكره كثيرا من أمره فتزوج عليها حدراء بنت زيد بن بسطام بن قيس بن مسعود ابن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فتزوجها على مائة من الابل فقالت له النوار ويلك تزوجت اعرابية دقيقة الساقين بواله على عقبيها على مائة بعير فقال الفرزدق يفضاها عليها ويعيرها بأنها كانت تربها أمة

لجارية بين السليل عروقتها * وبين أبي الصهباء من آل خالد
أحق باغلاء المهور من التي * ربت وهي تنزوي في حجور الولائد
ومدحها أيضاً فقال

عقيلة من بني شيبان ترفعها * دعائم لعملا من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رهط صيده مصاليت وحكام
بين الاحوص من كاب مر كها * وبين قيس بن مسعود وبسطام
وقال أيضاً بمدحها ويعرض بالنوار

اعمري لاعرابية في مظلة * تظل بأعلى بيتها الريح تحفوق
كأم غزال أو كدرة غائص * اذا ما أتت مثل الغمامة تشرق
أحب الينا من ضناك ضفنة * اذا وضعت عنها المراوح تغرق

فقال بعض باهالة ينجبيه

أعوذ بالله من غول مغولة * كأن حافرهما في الحد ظنبوب
تستروح الشاة من ميل اذا ذبحت * حب اللحام كما يستروح الذيب
وأغضب الفرزدق النوار بمدحها ايها فقالت والله لأخزينك يافاسق وبعثت الى جرير فجاءها
فقال ألا تري ما قال لي الفاسق وشكت اليه فقال .

فلا أنا معطي الحكم عن شف منصب * ولا عن بنات الخنظليين راغب
وهن كماء المزن يشفي به الصدى * وكانت ملاحاً ينهن المشارب
لقد كنت أهلاً ان تسوق دياتكم * الى آل زريق أو يعيبك عائب
وما عدت ذات انصايب طعينة * غيبة والردفان منها وحاجب
ألا ربما لم نمط زيقاً بحكمه * وأدى الينا الحكم والنعل لازب
حوينا أبازيقي وزيقاً وعمه * وجدة زيق قد حوتها المقاب

فأجابه الفرزدق بقصيدة منها

ألمت اذا لقم ماء أنحل طهرها * الى آل بسطام بن قيس بخاطب
فقل مثلاً من مثاهم ثم لهم * بملكك من مال مراح وعازب
فلو كنت من اكفاء حدراء لم تلم * على دارمي بين ليلى وغالب
واني لا خشى ان خطبت اليهم * عليك التي لاقى يسار الكواعب

يسار كان عبداً لبني غدانة فأراد مولاته على نفسها فنهته مرة بعد مرة وألح فوعده فوجاء فقالت له اني أريد أن أبجرك فان راأحتك متغيرة فوضعت تحته جمرة وقد أعدت له حديدة حادة فأدخلت يدها فقبضت على ذكره وهو يري أن ذلك لشيء فقطعته بالموسي فقال صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلاً (عاد الشعر)

ولو قبلوا مني عطية سقته * الى آل زريق من وصيف مقارب
هم زوجوا قبلي ضرارا وأنكحوا * لقيطاً وهم أ كفاؤنا في المناسب
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها * اذا لنكحنهن قبل الكواكب

وقال جرير

يازيق أنكحت قيناً باسته حم * يازيق ويحك من أنكحت يازيق
غاب المثني فلم يشهد بحيكما * والحو فزان ولم يشهدك مفروق
أين الأولى أنزلوا النعمان مقتسرا * أم أين أبناء شيبان الغرائق
يارب قائلة بعد البناء به * لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق

وقال جرير للفرزدق في هذا

ان كان أنفك قد أعياك محمله * فاركب أتانك ثم اخطب الى زريق
قال ولامه الحجاج وقال أتزوجت ابنة نصراني على مائة ناقة قال وما هي في جود الأمير قال
فاشتري الابل وساقها فلما كان في بعض الطريق ومعه أوفي بن خنزير أحد بني التيم بن شيبان بن
ثعلبة دليله رأي كبشاً مذبوحاً فقال يا أوفي هلك والله حدراء قال مالك بذلك من علم فلما بلغ
قال له بعض قومها هذا البيت فانزل وأما حدراء فهلك وقد عرفنا الذي يصيبكم في دينكم من
ميراثها وهو النصف فهو لك عندنا فقال لا والله لأأرزأ منه قطميرا وهذه صدقتها فاقبضوها فقال
يا بني دارم والله ما صاهرنا أكرم منكم قال وفي هذه القصيدة يقول الفرزدق

عجبت لحادينا المقحم سيره * بنا موجفات من كلال وظاعا
ليديننا ممن ألينا اقاؤه * حبيب ومن دار أردنا لتجمعا
ولو يعلم الغيب الذي من امامنا * لكرنا حادى المطي فاسرعا
يقولون زر حدراء والترب دونها * وكيف بشيء وصله قد تقطعا
وما مات عند ابن المراغة مثاها * ولا تبعته ظاعنا حيث ودعا
يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن * على امرأة عينا أخيك لتدمعا
واهون رزء لا مرى غير جازع * رزية مريج الروادف أفرعا

وقال ابن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه قال حدثني حاجب بن زيد وأبو الغداف قالا تزوج
الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وهو
عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان على حكم أبيها فاحتكم مائة من
الابل فدخل على الحجاج فعزله فقال أتزوجتها على حكمها وحكم أبيها مائة بعير وهي نصرانية

وجئتنا متعرضا ان نسوقها عنك اخرج مالك عندنا شيء فقال غنيسة بن سعيد بن العاصي واراد
نفعه ايها الامير انها من حواشي ابل الصدقة فأمر له بها فوثب عليه جرير فقال

يازيق قد كنت من شيبان في حسب * يازيق ويحك من انكحت يازيق
انكحت ويحك قينا باسته حم * بازيق ويحك هل بارت بك السوق

ثم ذكر باقي القصيدة بمثل رواية دماذ قال ابن سلام واراد الفرزدق ان تحمل فاعتلوا عليه وقالوا
ماتت كراهة ان يهتك جرير اعراضهم فقال جرير

وأقسم ما مات ولكنه التوي * بحدرء قوم لم يروك لها أهلا
رأوا أن صهر القين عار عليهم * وان ابسطام على غالب فضلا
اذا هي حات مسجلان وحاربت * بشيبان لاقى القوم من دونها شغلا
وحدرء هذه هي التي ذكرها الفرزدق في أشعاره ومن ذلك قوله

صوت

عزفت باعشاش وما كدت تعزف * وأنكرت من حدرء ما كنت تعرف
ولج بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

عروضه من الطويل عزفت عن الشيء انصرفت عنه عزف يعزف عزوفا * الشعر للفرزدق
والغناء لسلسل ثاني ثقیل بالوسطي وفيه لحن للغريض من الثقيل الاول بالنصر من رواية حبش
(أخبرني) علي بن سايان الاخفش ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثني أبو سعيد السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال اليربوعي قال ابراهيم بن محمد بن سعد
ابن أبي وقاص الزهري قدم الفرزدق المدينة في امارة ابان بن عثمان قال فاني والفرزدق وكثير
الجلوس في المسجد نتناشد الاشعار اذ طلع علينا غلام شخت آدم في ثوبين مصرين أي مصبوغين
بصفرة غير شديدة ثم قصد نحونا حتي جاء الينا فلم يسلم فقال أيكم الفرزدق فقلت مخافة أن يكون
من قریش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقل هذا له فقال له الفرزدق
ومن أنت لا أم لك قال رجل من بني الانصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم
بأبني انك تزعم انك أشعر العرب وتزعم مضر ذلك لك وقد قال صاحبنا حسان شعراً فاردت
ان أعرضه عليك ووأجلك سنة فان قات مثله فأنت أشعر العرب والافأنت كذاب ممحل ثم
أنشده قول حسان

لنا الجففات الغريام من بالضجى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
متى ما تزرنا من معد تصابة * وغسان تمنع حوضنا أن يهدما

قيل ان قوله وغسان ههنا قسم أقسم به لان غسان لم تكن تغزوهم مع معد

أبي فعلمنا المعروف ان ننطق الحنا * وقائنا بالعرف الا تكلمنا
ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بناحالا وأكرم بنا انما

فأنشده القصيدة الى آخرها وقال له اني قد أجلك فيها حولاً ثم انصرف وانصرف الفرزدق

مغضباً يسحب رداءه ما يدري أي طريق يسلك حتي خرج من المسجد قال فأقبل كثير على فقال
قاتل الله الانصاري ما أفصح لهجته وأوضح حجته وأجود شعره قال فلم نزل في حديث الفرزدق
والانصاري بقية يومنا حتى اذا كان الغد خرجت من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالامس
وأنا في كثير فجلس معي فانا لتذاكر الفرزدق ونقول ايت شعري ما فعل اذ طلع علينا في حلة
أفواف يمانية موشاة له غديرتان حتي جلس في مجلسه بالامس ثم قال ما فعل الانصاري قال فقلنا
منه وشتماؤه فقال قاتله الله مارميت بمنله ولا سمعت بمنل شعره فارقتكما فأيت منزلي فأقبلت أصد
واصوب في كل فن من الشعر فلكاني مفحم أو لم أقل قط شعراً حتى نادي المنادي بالفجر
رحلت ناقتي ثم أخذت بزمامها ففقدتها حتي أتيت ذباباً ثم ناديت بأعلى صوتي أخاكم أبا لبني وقال
سعد ان أبا لبني فجاش صدرى كما يحيش الرجل ثم عقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فماتت حتي
قلت مائة وثلاثة عشر بيتاً فينا هو ينشدنا اذ طلع علينا الانصاري حتي انتهى اليها فسلم ثم قال أما
اني لم آتاك لا عجلتك عن الاجل الذي وقته لك ولكي أحبيت أن لا أراك الا سألتك عما صنعت
فقال اجلس ثم أنشده * عزفت بأعشاش وما كدت تعزف * فلما فرغ الفرزدق من انشاده قام
الانصاري كئيباً فلما تواري طامع أبوه وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في مشيخة من
الانصار فسلموا علينا وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووصيته بنا وقد بلغنا أن سفهماً من سفهائنا تعرض لك فندسأك بالله لما حفظت فينا وصية
الذي صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تفضحنا قال ابراهيم بن محمد فأقبلت أكله أنا وكثير فلما
أكثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي قال وقد كان جرير قال
الا أيها القلب الطروب المكلف * أفق ربما ينأي هواك ويسعف
ظلمات وقد خبرت ان لست جازعا * لربيع بسلمانين عينك تذرف
فجعل الفرزدق هذه القصيدة نقيضة لها

— نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات ومنها —

صوت

لنا الجففات الغر يلمعن بالضيحي * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بنى العنقاء وابني محرق * فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لمبعد خفيف ثقيل أول بالبنجر عن عمرو بن
بابة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكراني عن أبي عبد الرحمن الثقفي
وأخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب الصائغ
عن ابن قتيبة ان نابغة بني ذبيان كان تضرب له قبة من آدم بسوق عكاظ يجتمع اليه فيها الشعراء
فدخل اليه حسان بن ثابت وعنده الاعشي وقد أنشده شعره وأنشدته الخنساء قولها
* قذي بعينك أم بالعين عوار * حتى انتهت الى قولها

وان صخرالك لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
وان صخرأ لمولانا وسيدنا * وان صخرالاذان شمولنا حار
فقال لولا ان أبانصير أنشدني قبلك لقلت انك أشعر الناس أنت والله أشعر من كل ذات مثانة
قالت والله ومن كل ذي خصيتين فقال حسان انا والله أشعر منك ومنها قال حيث تقول ماذا
قال حيث أقول

لنا الجففات الغريلمن بالضحي * واسيا فنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بنى العنقاء وابني محرق * فاكرم بنا خلا واكرم بنا ابنا
فقال انك لشاعر لولا انك قلت عدد جفانك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وفي رواية
اخرى فقال له انك قلت الجففات فقلت العدد ولو قلت الجفان لكان أكثر وقلت يلعمن في الضحي
ولو قلت يبرقن بالدجي لكان ابلغ في المدح لان الضيف بالليل أكثر طروقا وقلت يقطرن من
نجدة دما فدلت على قلة القتلى ولو قلت يحجرين لكان أكثر لانصباب الدم وفخرت بمن ولدت
ولم تفخر بمن ولدك فقام حسان منكسرا منقطعا ومما يغني فيه من قصيدة الفرزدق الفأسيه قوله

صوت

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
فيه رمل بالوسطى يقال انه لابن سريج وذكر الهشامي انه من منحول يحيى المكي اخبرنا الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب ابن رشيد الكلابي قال
وقف الفرزدق على جميل والناس مجتمعون عليه وهو ينشد

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
فاشرع اليه رأسه من وراء الناس وقال أنا أحق بهذا البيت منك قال انشدك الله ياأبا فراس فمضي
الفرزدق واتحاه اخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني أبي عن جدي ان
الفرزدق لقي كثيرا فقال له ما اشعرك يا كثير في قولك

أريد لا أنسى ذكركها في مكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فعرض بسرقة اياه من جميل

أريد لا أنسى ذكركها في مكانما * تمثل لي ليلى على كل مرقب

فقال له كثير أنت يا فرزدق أشعر مني في قولك

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
قال وهذا البيت لجميل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق لكثير هل كانت أمك ترد البصرة قال لا
ولكن أبي كان نزيلا لامك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد ابن اسمعيل عن
عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة ابن عبد الله ابن عوف
قال لقي الفرزدق كثيرا بقارعة البلاط وأنا وهو نمشي فقال له الفرزدق ياأبا صخر أنت أنسب
العرب حيث تقول

أريد لانسى ذكرها فمكنا * تمثل لى لىلى بكل سبيل

قال وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

تري الناس ماسرنا يسيرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

قال عبد العزيز وهذان البيتان جميعاً لجمل سرق أحدهما الفرزدق وسرق الآخر كثير فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أمك ترد البصرة قال لا ولكن أبى كان كثيراً يردّها قال طامحة فوالذي نفسي بيده لقد تعجبت من كثير وجوابه وما رأيت أحداً قط أحق منه لقد دخلت عاياه يوماً في نفر من قریش وكنا كثيراً نهزأ به وكان يتشيع تشيعاً قبيحاً فقلنا له كيف تجددك يا أبا صخر فقال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيئاً قلت نعم يحدثون أنك الدجال قال والله إن قلت ذلك أنى لاجد في عيني هذه ضعفاً منذ أيام ولجريت قصيدة يناقض بها هذه القصيدة في أولها غناء نسبته ألا أيها القلب الطروب المكلف * أفق ربما ينأي هواك ويسعف

ظلمت وقد خبرت أن استجازعا * لربع بسلمائين عينك تذرف

الشعر لجرير والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي ثاني ثعلب بالبصرة عن عمرو بن بانة وقال حبش فيه ثعلب أول بالوسطى وليس ذلك بصحيح

رجع الحديث الى سياقة حديث الفرزدق والنوار

قال دماذ وتزوج الفرزدق على النوار امرأة من اليرابيع وهم بطن من النمر بن قاسط حلفاء لبني الحرث بن عباد القيني وقد انتسبوا فيهم فقالت له النوار وما عسى أن تكون القينة فقال

أرتك نجوم الليل والشمس حية * زحام بنات الحرث بن عباد

نساء أبوهن الاغرو لم تكن * من الحث في احبالها وهداد

ولم يكن الجوف الغموض مجلها * ولا في الهجاريين رهط زياد

أبوها الذي أدي النعامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير تمام

يعني بأبيها الذي أدي النعامة الحرث بن عباد واراد قوله * قربا مربط النعامة في

عدلت بهاميل النوار فاصبحت * مقارنة لي بعد طول بعاد

ولمست وان أنبأت أنى احبها * الى دارميات النجار حياذ

وقال أبو عبيدة حدثني أعسين بن ربيعة قال تزوج الفرزدق مضارة للنوار امرأة يقال لها رهيمة

بنت غنيم بن درهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني الحرث بن عباد وأمها الحميضة من بني

الحرث فنافرت الحميضة فاستعدت عليه فانكرها الفرزدق وقال أنا منها برىء وطاق ابنتها وقال

ان الحميضة كانت لي ولايتها * مثل الهراسة بين النعل والقدم

اذا أتت أهلها منى مطلقة * فلم ارد عليها زفرة الندم

(مضي الحديث) ولم أجد لاحد من الخلفاء الذين ذكرتهم والذين لم أذكرهم بعد الواثق صنعة يعتد بها الا المعتضد فانه صنع صنعة متقنة عجيبة أبرزت على صنعة سائر الخلفاء سوي

الوائقي وفضل فيها أكثر أهل الزمان الذي نشأ فيه وانما ذكرت صنعة من بينهما لأنها قد رويت
فأما حقيقة الغناء الحيد فليس بينهما مثامها وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر صنعة المعتضد
فقرظها وقال لم أجد لحنا قديما قد جمع من النغم ما جمعه لحن ابن محرز في شعر مسافر بن أبي عمرو

وهو * يامن لقلب مقعر * ترك المني لفواتها *

فانه جمع من النغم العشر ثمانيا ولحن ابن محرز أيضا في شعر كثير

توهمت بالحيف رسما محيلا * لغزة تعرف منه العلولا

وهو أيضا يجمع ثمانيا من النغم وقد تأنف بعض من له دربة وحذق بهذه الصناعة حتي جمع النغم
العشر في هذا الصوت الاخير متواليه وجمها في صوت آخر غير متواليه وهو في شعر ابن هرمة
فانك اذا أطمتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

وأعجب من ذلك ما عمله أمير المؤمنين المعتضد بالله فانه صنع في رجز دريد بن الصمة * ياليتني فيها جذع *
لحنا من الثقيل الاول يجمع النغم العشر فأتي به مستوفي الصناعة محكم البناء صحيح الاجزاء والقسمه
مشبع المفاصل كثير الادوار لاحقا بحيد صنعة الاوائل وانما زاد فضله على من تقدمه لانه عمله
في ضرب من الرجز قصير جدا واستوفي فيه الصناعة كلها على ضيق الوزن فصار أعجب مما تقدمه اذ
تلك عملت في أوزان تامة وأعاريض طوال يتمكن الصانع فيها من الصناعة ويقدر على كثرة النصرف
وليس هذا الوزن في تمكنه من ذلك فيه مثل تلك

نسبة هذا اللحن

صوت

ياليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

الشعر لدريد بن الصمة

والغناء للمعتضد ولحنه

ثقل أول يجمع

النغم

العشر

(تم طبع الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع وأوله أخبار دريد بن الصمة ونسبه)

فهرسة الجزء الثامن من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة	
٢	ذكر جرادي عبد الله بن جدعان وخبرها وشي من أخبار ابن جدعان
٥	ذكر سلامة القس وخبرها
١٤	أخبار العباس بن الأحنف ونسبه
٢٥	ذكر أخبار كثير ونسبه
٤٢	أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
٤٦	ذكر مسافر ونسبه
٦٠	ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره
٧٤	أخبار الاعشي ونسبه
٨٤	نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره
٨٨	ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه
٩٧	ذكر الشماخ ونسبه وخبره
١٠٧	ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره
١٣٢	ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره
١٤٤	أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم
١٤٦	ذكر عمر بن عبد العزيز وشي من أخباره
١٥٣	نسب الأشهب بن رميلة وأخباره
١٧٢	أخبار عدي بن الرقاع ونسبه
١٧٧	أخبار المعتز في الأغاني ومع المغنين وما جري هذا المجري
١٨٠	ذكر أخبار الفرزدق في شعر خاص